جامعة محمد الخامس

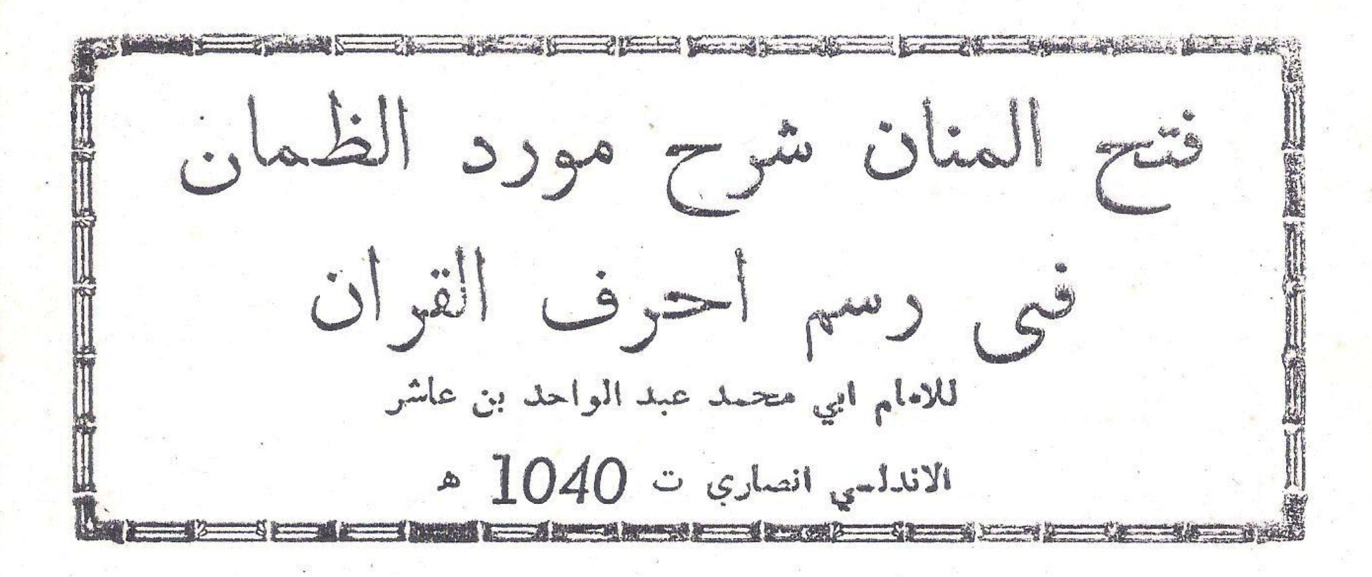
كلية الاداب و العلوم الانسانية

- الرباط -

شعبة الدراسات الاسلامية

التخصص علوم القران

بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا



فتح المنان شرح مورد الظمان في رسم أحرف القران

للامام ابي محمد عبد الواحد بن عاشر

الاندلسي انصاري ت 1040 هـ

الدراســـــة

الباحث الطالب

الهبطي الادريسي عبد السلام

تحت اشراف د التهامي

الراجي الهاشمي

السنة الجامعية

1996-95

الاهـــــداء

الى الذي انار عقلي بافكاره النيرة ، و هذب نفسي بنصائحه الغالية الى الذي فارق الحياة و هو يقرأ سورة الملك ، الى الذي ودع الدنيا و اصابعه متعانقة فوق رأسه ، و كأنها تشير الى ان حامل الكتاب مرفوع القدر عند الله، الى الذي كان لم يهدأ له بال حتى يراني و أنا اقرأ أمامه القرآن أو أحدثه بما يتعلق بدار البقاء

و الى التي كنت اودعها و انا في طريقي الى مقر العلم و التحصيل و اتركها و هي تنظر الي بقلبها قبل عينيها من شدة حنانها و عطفها ، الى التي كانت تخاطبني قائلة "كن رجلا يا ولدي و اياك ان تنسى قراءة القرآن ، الى أمي و أبي اهدى هذه الرسالة الجامعية ، و أنا متوجه الى خالقي العظيم أن يمطر عليهما شآبيب المغفرة و الرحمة و الرضوان

كما أهديها الى أولادي مريم، وعاطف، ووسام ، وأنس وسفيان ، ونجيب ، و منير

و أهديها كذلك الى كل من أفادني أو ارشدني أو هداني الى طريق الخير والحق و الصواب

المخطوط في أبيات

عصور بالكتاب مضت بحق ≠ و مخطوط يعززه الخلود

و قد جاء ابن عاشرنا بفتح ≠ كريم في ضمائرنا تليد

و من قلب الرّفوف بدا قديما ≠ ومن بين العلوم بها وطيد

فجاء الفتح ينفعنا بعلم ≠ و جاء الفتح يكرمه المجيد

و بالرسم الجليل سما عزيزا ≠ وللأجيال تخرجه الجهود

المحقق

تصدير و شكر

فتح المنان مصدر مهم قضى مدة طويلة بين الرفوف في انتظار اخراجه الى ساحة الحياة من طرف المهتمين بعلم الرسم القرآني

وها هو الآن يصدر من اجل تحقيق الاهداف التالية :

1ـ انه كتاب أصيل في علم الرسم يرى النور لأول مرة في تاريخه الطويل بهذا التحقيق .

2ـ انه مصدر يضم بين طياته الوانا من شروح الأئمة الاكفاء يظهر على مسرح الحياة الفكرية لمساعدة مصادر اخرى صمدت طويلا في انتظار ابرازه الى الوجود ، قصد انارة مكتباتنا ، و تراثنا الاسلامي الخالد

3ـ انه كتاب الفه رجل مرموق عرف بين العلماء و المثقفين بمكانة واضحة في هذا الفن ، و في هذا الصدد قال في حقه ابو محمد عبد الله (1)

البحر الطويل

تضلع من كل العلوم فما له ≠ شبيه و لا في المعلومات قرين

4ـ انه المؤلف الأثري الاصيل الذي يفاجئ العصر بثوب جديد ، لسد الثغرة التي أقلق راحتها دهر طويل

---

(1) هو ابو محمد عبد الله بن ابي عبد الله محمد بن احمد العياشي ، كان اديبا نحويا عالما ، كما كان لغويا بارزا

ـ الدر الثمين ، والمورد المعين ، شرح المرشد المعين على الضروري من علوم الدين للشيخ محمد بن احمد ميارة ص : 4

وهي في انتظاره للمساهمة بدوره الى جانب ما حقق في هذا الشأن في احياء هذا الجانب من علوم القرآن و كتلخيص لهذا التصدير اقول بتواضع

البحر الوافر

كتاب للامام [2] علا سموا ≠ وبالرسم الكريم بدا منارا

وقد طال الزمان به انتظارا ≠ فكان الصبر يصحبه اختبارا

وبالتحقيق في بلد أصيل ≠ يرى فجر الحياة بدا نهارا

وكان الصبر يطعمني صمودا ≠ فجاء العون ينفعني كثيرا

وأستاذي يعلمني بصدق ≠ هو الراجي أقدره التقديرا

5- ان هذا الكتاب ظهر الى الوجود بتحقيقه ، و هو يحمل أمانة غالية قدرها المغرب منذ عهود ، و صانها علماؤه و رجالاته

انها امانة علم الرسم [3] القرآني الذي ينطوي على اسرار [4] ، لو عرفت حق المعرفة لاقتربنا من كلام ربنا أكثر

---

(2) هو ابو محمد عبد الواحد بن احمد بن علي بن عاشر الانصاري مؤلف كتاب "فتح المنان" السالف الذكر كان ذا معرفة تامة بعلم القراءات و الرسم القرآني ، كما كان اماما حجة من اهل الجلالة و الشأن ، توفي عام 1040هـ بفاس
- التقاط الدرر ، للعلامة محمد بن الطيب القادري - تحقيق الاستاذ هاشم العلوي القاسمي ص : 91
- الدر الثمين ، و المورد المعين ص : 3
- شجرة النور الزكية ، للعلامة محمد بن مخلوف ص : 299

(3) الرسم قسمان قياسي و توقيفي فالاول هو تصدير الكلمة بحروف هجائها على تقدير الابتداء بها ، و الوقف عليها و يرادفه الخط
اما الرسم التوقيفي ، فهو علم يتعلق بمخالفات خط المصحف العثماني لاصول الرسم القياسي ، و انواع المخالفات ستة و هي : الحذف ، و الزيادة ، و البدل ، والفصل والوصل ، و هاء التأنيث
- البرهان في علوم القرآن ، للامام الزركشي : 1/ 376
- الاتقان في علوم القرآن ، للامام السيوطي : 2/ 470
- كتاب ايقاظ الاعلام لوجوب اتباع رسم المصحف الامام ، للامام الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي ص : 4

اسرار،[4] لو عرفت حق المعرفة لاقتربنا من كلام ربنا أكثر
و لما علمت أن الامام عبد الواحد بن عاشر كان يصاحبه الصدق
و الموضوعية و هو يؤدي رسالته بنزاهة و صدق ، حاولت أن
اقتبس من سلوكه الجاد ، ما يعينني على معالجة كتابه
"فتح المنان"

و مع جهودي المتواضعة كنت خاضعا لاشراف علمي كريم لا يقوم
به إلا رجل يقدر المعرفة ، انه شيخي الفاضل الدكتور التهامي
الراجي الهاشمي الذي قدم للاجيال خدمات ستبقى خالدة في
سجل حسنات الابرار تذكر عشاق العلم بما قام به هذا
المسؤول المومن من تضحيات

فلم يبق لي اذن إلا ان اتقدم بالشكر الجزيل لهذا المجاهد
الرائد الذي اقلق راحة حياته في سبيل المحافظة على
تراثنا الاسلامي الخالد فجزاه الله عني جزاء الصابرين
في رحلتي مع "فتح المنان" و عن اصدقائي جزاء المخلصين كما
أتقدم بالشكر الخالص الى كل اساتذتي الكرام ، الذين طووا
صحف حياتهم و هم ساجدون لقبلة العطاءات التي فتحت عهدا
جديدا لحياة علمية قائمة على التعقل و المنطق ، ومبنية
على تقديم محفوف بالصدق و الايمان و الصبر فجزاهم الله
عنا جزاء الفائزين الصالحين، و انني مهما امتدت بي الحياة ، فانني

---

(4) من هذه الاسرار قوله تعالى : "قُلْ يَـٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ" بعض الآية 11 من السورة 39: الزمر ان الخطاب للرسول صلى الله عليه و سلم في حين ان العباد كانوا غائبين ، فعلمهم بهذا الخطاب الكريم لم يكن الا بواسطة الرسول عليه السلام، لذا غاب الضمير ، للاشارة الى ان العباد كانوا غائبين
ومنها ما ورد في قوله تعالى "أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ" الآية 36 من السورة 75: القيامة حذف الضمير للدلالة على ان الانسان كان مبدؤه ضعيفا و مهينا ولما عرف الحياة بعقله ، تكبر "فاذا هو خصيم مبين" الاية 77 من السورة 36: يس
ـ البرهان في علوم القرآن ، للامام الزركشي : 1/ 404

لن أنسى كل من احسن الي بفكره و عقله ، و سأبقى مرتبطا بالشكر الى جميع اصدقائي السعداء الذين اقلقت راحتهم سواء بقدومي او بمراسلاتي ، كما انني سأستمر في شكري لكل باحث يريد تحقيق منفعة ما ، يرى فيها خيرا لأمته ، و بالتالي ساواصل الشكر من اعماق قلبي الى كل من تجمعني بهم رسالة العلم بهذه الجامعة العتيدة التي فتحت صدرها لكل محب و عاشق للمعرفة و في حقكم و أنتم كما انتم بوجوهكم المشرقة بالتوجيه الصادق ، و الايمان الناطق جئت بقصيدتي المتواضعة التالية : لتعلموا من خلالها ما اكنه لكم من تكريم و تقدير، و بالله استعين فأقول :

شكر و تقدير

شكرت الجهد يتبعه الثناء ≠ وعلم الشيخ ينفعني يفيد

هو الرّاجي يساعدني بصدق ≠ بمنهاج به انكشف المراد

فتحت القلب يكرمني سرور ≠ وحبي لن يفارقني شديد

إلى كل الشيوخ بكل صدق ≠ ثنائي في صحائفكم فريد

إذا كان الشيوخ منار عزّ ≠ فشكري في مآثركم يعاد

فهذا مجلس و أنا فخور ≠ حوار من فضائلكم جديد

وقد جاء ابن عاشرنا بفتح ≠ كريم في ضمائرنا تليد

عصور بالكتاب مضت بحق ≠ و مخطوط يعزّزه الخلود

و من قلب الرفوف بدا قديما ≠ و من بين العلوم بها وطيد

تآليف يعاشرها غبار ≠ و للتحقيق تبرزها وعود

دوام العز يحفظكم هداة ≠ لأجيال تساعدها الجهود

جهود من منابركم تزكى ≠ بإخلاص يرافقها الودود

و من قلبي دعوت لكم بصدق ≠ بنصر لا يفارقه الفؤاد

وأستاذي أساتذتي سلام ≠ من الهبطي يجمعنا حميد

منيري سيدي تحب وكدّ ≠ وشيخي قل متى شكر البعيد ؟

بعيد حاضر و بكم طريق ≠ يرى نورا يلازمه الصمود

اسبـــاب الاختيـــار

======================

ـ السـبب النفسـي

ـ السـبب العلمـي

ـ السـبب الالتزامـي

اسباب الاختيار

توجهت الى جامعة محمد الخامس العتيدة بدافع ميلي الى علوم القرآن، و أثناء متابعة دراستي لازمني تفكير كأي طالب و باحث.

و تحت تأثير الرسم القرآني و تعلقي به هداني توجيه صالح، فاذا بي أعانق مخطوط فتح المنان الذي تعتز المكتبات الاسلامية بانضمامه اليها انه المخطوط الاثري النفيس الذي فتحت له قلبي فتحا يحفه الصدق و الوفاء، و في الحين، وجدت نفسي مدفوعا الى تحقيقه بالاسباب التالية:

السبب النفسي

منذ ان عرفت الكتاب "المسيد"[5] و أنا مع كتاب الله و رسمه، منساقا اليه باخلاص و عزيمة، و ذلك طمعا في حفظه و التمكن منه، يصاحبني اشراف صارم من والدي سيدي محمد بن احمد المفضل الهبطي الذي كان لا تهدأ نفسه، و لا تطمئن جوارحه، حتى يراني متفاعلا مع أحزابه و سوره و آياته[6] كما كان ـ رحمه الله ـ لا يكون مرتاح الضمير حتى يسمع مني ما تيسر

---

(5) هو بيت متواضع يضم عددا من الصبيان، يشرف عليهم فقيه حافظ للقرآن، و"المسيد" يعتبر النواة الاولى للمدرسة القرآنية، و في هذا الصدد يقول ابن خلدون "اعلم ان تعليم الولدان للقرآن شعار الدين اخذ به اهل الملة.. "الى أن قال"... فأما اهل المغرب فمذهبهم في الولدان الاقتصار على تعليم القرآن فقط، و أخذهم أثناء المدارسة بالرسم و مسائله"

ـ مقدمة ابن خلدون، للعلامة ابن خلدون ص : (538)

ـ القراء و القراءات بالمغرب للاستاذ سعيد اعراب ص : 10

(6) يحتوي القرآن على ستين حزبا و من حيث سوره فيتضمن مائة و اربع عشرة سورة اما من حيث آياته فيحتوي على ستة الاف و مائتين و ست و ثلاثين آية

ـ البرهان في علوم القرآن، للامام الزركشي : 249/2

ـ مناهل العرفان، في علوم القرآن، للامام الزرقاني : 1/ 343

منه من ذاكرتي[7] و خلال هذه الفترة ، كنت اسمعه يردد بين الحين و الحين ، جدك ابوعبدالله محمد بن ابي جمعة الهبطي[8] الصماتي ، واضع وقف القرآن بالمغرب كان لا يعرف الا ترتيل[9] كلام الله ، فحاول[10] انت يا ولدي أن تستفيد من سيرة جدك الذي كان قدوة[11] صالحة و شخصية مرموقة في تاريخ الارشاد و الاصلاح

و لهذا التوجيه النابع من صميم قلب والدي الرحيم تشبعت بفضائل القرآن و بأخلاقه الرفيعة ، و بتأثيره في سلوكي

---

(7) تستطيع الذاكرة ان تحفظ لنا خبرات لمدة طويلة ، الى وقت الحاجة اليها غير انها لا تعيد لنا أي جديد ، و لكنها تزودنا باحداث ماضية سبق لها ان حفظتها
- كيف تكتب إنشاء فلسفيا للاستاذ محمد عباس نورالدين ص: 86
- اعرف نفسك دراسات سيكلوجية ، للدكتور فاخر عاقل رئيس قسم علم النفس بجامعة دمشق ص: 48

(8) كان هذا الامام عالما متصوفا زاهدا ، كما كان قدوة عابدا من شيوخه الاستاذ احمد زروق ، و الشيخ الخروبي ، و من تلاميذه عبد الواحد الونشريسي توفي - رحمه الله - سنة 930هـ
- شجرة النور الزكية ، للعلامة محمد بن مخلوف ص: 277
- سلوة الانفاس، للعلامة محمد بن جعفر بن ادريس الكتاني : 2/275

(9) الترتيل معناه تجويد الحروف ، و العلم بمعرفة الوقوف يقول الله تعالى "وَ رَتِّلِ الْقُرآنَ تَرْتِيلًا" الآية : 4 من السورة 73 : المزمل
ولم يقتصر أمر الله للمخاطب على القيام بفعل التجويد فقط ، بل اضاف (لفظة ترتيلا) ، و ذلك للتعظيم من شأنه ، و في هذا الصدد يقول الامام الخاقاني المتوفي سنة (325)

البحر الطويل

فأولُ عِلمِ الذّكرِ إتقانُ حِفظهِ ≠ و معْرفة باللّحنِ فيه إذَا يَجري
فكنْ عارفاً باللحنِ كَيفَ تُرتِيلهُ ≠ وَمَا لِلذِي لايعرفُاللحنَ من عذرِ

و البيتان من قصيدة لموسى بن عبيد الله الخاقاني المذكور، و هي توجد بمخطوطة(2462) ورقة 74 بمكتبة جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية الرياض
- التمهيد في علم التجويد ، للامام ابن الجزري - تحقيق الدكتور علي حسين البواب ص: 48
- نظام الاداء ، في الوقف والابتداء ، للامام ابن الطحان - تحقيق الدكتور علي حسين البواب ص: 21

(10) علامة الامر شيئان اثنان أحدهما دلالته على الطلب ، والثاني قبوله ياء المخاطبة ، وذلك مثل قوله تعالى "فكلي واشربي وقري عينا" الآية: 26 من السورة 19: مريم
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ،للامام ابن هشام ص: 22

(11) أسوة او إسوة يقول الله تعالى "لقدْ كانَ لكم فِي رَسُولِ اللهِ إسْوَة حَسَنَة" الآية : 21 من أسورة 33 : الاحزاب

اصبحت لا أستطيع ترك تلاوته ، علما مني انه حافظ للعامل به ، و رائد للمتمسك بمحتوياته

و هكذا كنت بقدر ما كانت تطول بي الاعوام ، و انا بين أنواره ، كنت اجد نفسي لا تزيدني منه الا اقترابا والتحاما كما كنت بقدر ما اهتم بحفظه و تلاوته كنت أتامل في الوان رسمه من إثبات[12] و حذف[13] و غيرهما مما يتعلق بهذا الفن ، و قد دفعني الى هذا التأمل ، ما كان يدور بيني و بين حملة القرآن[14] من حوار و نقاش حول حذف الفات الالفاظ القرآنية أو اثباتها ، و ذلك بالمساجد التي كانت تجمع بيننا و نحن مع

---

(12) كل ما يتعلق بالامور السفلية و الدنيوية فهو باثبات الالف ، و ذلك مثل قوله تعالى " لكل أجل كتاب" بعض الآية : 39 من السورة 13: الرعد

(13) وكل ما يتعلق بالامور العلوية او مالايدرك بالحس فهو بحذفه ، و ذلك مثل قوله تعالى " ٱتْلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ" بعض الآية:45 من السورة29: العنكبوت

(14) هم حفاظه الذين هاجروا ديارهم و أغلى ما يعرفون و ما يملكون ، و قصدوا مساجد الله و بيوته ، و ذلك لتطهير نفوسهم بقراءته و حفظه ، مبعدين انفسهم عن كل ما نهى الله عنه ، ومع هذا المنهج المشرق يصبحون صالحين تحفهم السكينة و الوقار ، يقول النبي الاكرم ، صلى الله عليه و سلم "خيركم من تعلم القرآن وعلمه" فتح الباري: 8/ 693

و يقول ابن بري

البحر الرجز

وخير من علّمه وعلِمه ≠ واستعمل الفكر له و فهمه

وجاء في الحديث أنّ المهرة ≠ في علمه مع الكرام البررة

و يقول سبحانه و تعالى "وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ" الآية : 32 من السورة41: فصلت و الدعاء الى الله يكون بامور كثيرة منها تعليم القرآن و هو أشرفها ،اي الامور

و مع هذا التكريم يبقى القرآن العظيم الكتاب الخالد هاديا للنفوس الطائشة و القلوب الحائرة الجامدة اليائسة

ـ فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للامام ابن حجر العسقلاني : 8/ 693

ـ النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في اصل مقرأ الامام نافع للامام ابي الحسن علي الرباطي المعروف بابن بري ص: 8

ـ التبيان في آداب حملة القرآن ، للامام ابي زكرياء يحيى بن شرف الدين النووي الشافعي ص: 28

ـ من كنوز السنة دراسات ادبية و لغوية من الحديث الشريف للشيخ محمد علي الصابوني ص : 67

الكتاب[15] العزيز لقرائته و معرفة رسمه

وقد أسفرت هذه اللقاءات الكريمة عن تكوين حبين شديدين تعلق بهما قلبي هما: حب القرآن العظيم، و حب رسمه الكريم

هذا وقد اشرت سابقا الى انني كنت مولعا بعلوم كتاب الله، و يشاء قدر السماء أن يضمني الى دراسة ما يتعلق بالكتاب الشريف بالجامعة المذكورة على شيخ عزيز، وصف بالأخلاق الفاضلة و نعت بذكاء و مقدرة في شتى المجالات المعرفية انه الدكتور التهامي الراجي الهاشمي الذي شرفني بتحقيق و دراسة المخطوط السالف الذكر للامام ابي محمد عبدالواحد بن احمد بن عاشر الاندلسي فأخذته و نسيم الارتياح يحفني، و شكري لشيخي يلهج به لساني انه المخطوط الذي تركه الزمان، دون ان يجد من ينفض عنه غبار الرفوف، انه الكتاب الذي امتدت به السنون و الاعوام بل الاعصر و هو في انتظار من يصافحه باخراجه من سجون المكتبات الى نور النفع و الحياة و بايمان صادق، و نيابة عن وطني الحبيب قمت بعد الاذن الكريم بدراسة و تحقيق المخطوط المذكور، ليصبح صديقا لما حقق قصد إنارة مكتباتنا الاسلامية الصامدة

---

(15) للقرآن اسماء عديدة منها: "الفرقان" قال تعالى "تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا" الآية: 1 من سورة الفرقان 2ـ ومنها: "الذكر" "وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَٰهُ، أَفَأَنتُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ" الآية: 50 من سورة الانبياء 3ـ ومنها: "موعظة" "قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ" الآية: 57 من سورة يونس

ـ البرهان في علوم القرآن، للامام الزركشي: 1/ 273

ـ مباحث في علوم القرآن، للدكتور صبحي الصالح ص: 20

السبب العلمي

كنت مشتغلا بالحذف و الاثبات[16] و غيرهما مما يتعلق بكتاب الله ، منذ تاريخ المناقشات التي كانت تدور بيني و بين اصدقائي حملة[17] القرآن[18] بالمساجد ايام قراءتي للكتاب الكريم فكنت دائما اردد ما معنى حذف الالف ؟ و ما معنى إثباته ، ثم يدور بخلدي[19] ماذا يستفاد من هذا الحذف و غيره مما يخالف الرسم القياسي ؟[20]

و بقيت حائرا مدة من الزمان ، الى ان عثرت على اول موضوع في هذا الشأن ، بمجلة "الوعي الاسلامي"[21] تحت عنوان "و في رسم المصحف ايضا بلاغة" و لما قرأته وجدت الرد المقنع على ما كان يحوم بعقلي من تساؤلات حول اسرار هذا الرسم ، و كان اول ما أثار انتباهي زيادة الالف

---

(16) ما يتعلق بهما: تنظر ص: 8 رقم: (12)

(17) تقدم الكلام عن (حملة القرآن) في ص :(8) رقم: (14)

(18) يصرح الامام الزجاج ابراهيم بن السري المتوفي سنة 311هـ بان القرآن مهموز و مشتق من القرء بمعنى الجمع ، لانه جمع ما تضمنته الكتب السابقة و يقول الامام اللحياني ابو الحسن علي بن حازم المتوفي 215هـ انه مصدر مشتق من الفعل "قرأ" بمعنى تلا
غير ان الامام الشافعي
يخالف ما تقدم قائلا أن القرآن ليس مهموزا و لا مشتقا ، وانما هو علم على كلام منزل على قلب الرسول صلى الله عليه و سلم
فهو لم يوخذ من الفعل "قرأت" و لو اخذ منه لأصبح كل ما يقرأ يسمى قرآنا و لكنه اسم القرآن كما هو الشأن في التوراة و الانجيل
و يمكن ترجيح قول اللحياني على اعتبار ان القرآن مرادف للقراءة في اللغة وفي هذا الصدد قال بعض المفسرين في قوله تعالى "اِلرَّحْمَٰنُ عَلَّمَ اَلْقُرْآنَ" اي القراءة
الآية : 1 من السورة 55 : الرحمن
ـ البرهان في علوم القرآن ، للامام الزركشي : 1/ 278
ـ مباحث في علوم القرآن للدكتور صبحي الصالح ص: 18ـ19

(19) بعقلي — لسان العرب ، لابن منظور: 1/ 126

(20) تقدم التعريف به في ص 2 هامش رقم 3

(21) عدد 284 ـ ابريل 1988 ص: 8

في قوله تعالى "وَلَا تَايْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ، إِنَّهُۥ لَا يَايْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَافِرُونَ" (22) فوجدت ان زيادة هذه الالف تشير الى ان اليأس من رحمة الله يكون اشد تأثيرا في النفس من انتظار الفرج (23) ثم لما قرأت قوله تعالى "وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ" (24) عرفت أن زيادة الالف جاءت كذلك للدلالة على ان مجيء جهنم يوم القيامة ليس مجيئا معروفا و محسوسا كما هو الشأن عندنا (25) و عندما أحسست بهذا التأثير البلاغي العلمي للرسم القرآني اندفعت الى قراءة ءاية أخرى من قوله تعالى "يَوْمَ يَاتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ" (26) و هنا ادركت بعد التأمل و الخشوع ان حذف الضمير كان للاشارة الى ان اتيان الله يوم القيامة هو مخالف لنا ، لانه فوق ادراكنا فالمجيء معروف في الظاهر و لكنه في الباطن خارج عن دائرة علمنا المحدود، اما قوله تعالى "حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ" (27) فحذف الياء هنا يشير الى ان نبي الله سليمان (28) سيسمع اضعف خطاب من أخفض خلق

---

(22) الآية : 87 من السورة 12: يوسف

(23) ـ البرهان في علوم القرآن ، للامام الزركشي : 1/ 382

(24) الآية : 25 من السورة 89: الفجر

(25) ـ البرهان في علوم القرآن : 1/ 384

(26) الآية :105 من السورة 11: هود

(27) " " : 18 " " " 27: النمل

(28) هو نبي الله سليمان بن داود ، سخر الله له الجن ، و الانس والطير كان عالما بالقضاء اكثر من أبيه ، غير ان والده تفوق عليه في التعبد ، و بموت داود انتقل الملك و النبوة الى سليمان و مات وهو في محرابه متكىء على عصاه

ـ مع الأنبياء في القرآن ، للدكتورعبد الفتاح طبارة ص: 88 و 296

اللـه و هي النملـة(29)

و كـنت كلما عرفت سرا من اسرار هذا الرسم، ازددت حبا واقترابا منه و ذلك طمعا في تفاعل اكثر مع هذه الكنوز العلمية القرآنية و في نفس الوقت عرفت ان هذا الجانب من علوم القرآن انه ينطوي على إعجاز علمي دقيق(30) لا يجد الانسان نفسه مع اسراره الا في بداية الطريق و معها عرفت اننا مع زلنا نحبو على الساحل(31) و صدق اللـه العظيم اذ يقول "وَ مَا

---

(29) اسم هذه النملة (حرس) وقال الامام السهيلي (ت ص: 3 من كتاب التعريف والاعلام) : "اسمها (حرميا) و يقال (طاحيه) قالوا وكان لها جناحان اوكانت عرجاء" وقيل اسمها (عيجلوف) و هي من قبيلة الشيصان ، وقد علمت بسليمان انه نبي و هو بعيد عنها بثلاثة أميال مع جنوده من انس وجن و طير فلما دنا منها صاحت قائلة "ادخلوا بيوتكم و جحوركم" وعند لقائه بها قال لها "لم حذرت النمل" ؟ اخفت ظلمي ؟ اما علمت اني نبي عدل؟ فلم قلت "لا يَحْطِمَنكُمْ سُلَيْمَٰنُ وجنوده" الآية : 18 من السورة 27 : النمل فاجابته قائلة اما سمعت قولي "وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ" نفس التخريج السابق ثم ان قصدي إبعادهم عن الخوف منكم حتى يبقى الاتصال قائما بينهم و بين اللـه من حيث الذكر و التسبيح انتهى الحوار بحملها هدية في فيها حتى وضعتها في كف نبي اللـه سليمان وكان هذا المشهد الاعجازي امام الانبياء و العلماء و الجن
- الدواب العشر التي تدخل الجنة ، للدكتور عفيفي ابراهيم حسن ص: 92
- تفسير القرآن العظيم ، للامام إبن كثير : 3/ 574
- التعريف و الإعلام فيما ابهم من الاسماء والاعلام، للامام السهيلي ص: 126
- مفحمات الا قرآن في مبهمات القرآن، للامام جلال الدين السيوطي ص : 109

(30) من ذلك مثلا قوله تعالى "فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَكْرَمَنِ" الآية : 16 من السورة الفجر تحذف ياء المتكلم من اللفظة المقدسة للاشارة الى ان الكرم من الخالق ، ليس ككرمنا بل هو كرم نجهل حقيقته
- البرهان في علوم القرآن : 1/ 402
- الوعي الاسلامي عدد 284 - السنة 88 - ص: 17

(31) بمعنى اننا ما زلنا في اول الطريق ، و في هذا الصدد يقول الامام الحافظ ابن حجر العسقلاني وقد ترجتم له في الجزء: ﻟ هامش: 305 "معجزة القرآن مستمرة الى يوم القيامة ، وخرقه للعادة في اسلوبه و في بلاغته و اخباره بالمغيبات ، فلا يمر عصر الا و يظهر فيه شئ مما اخبر به انه سيكون يدل على صحة دعواه : : : "
- مؤتمر الإعجاز الطبي في القرآن الكريم ص : 31
- هدية منبر الاسلام اكتوبر سنة 1985

أوتيتم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا" (32)

وهكذا احسست بهذا الدافع العلمي يهمس في عزيمتي انك مع ايمان و ثبات تستطيع ان تفتح صدرك لمخطوط انتظر طويلا ، و لكتاب أثري صمد كثيرا و هو في انتظار اخراجه الى مسرح الحياة من سجون النسيان و بارادة قوية خضعت للوفاء بالعهد لقدسية علم الرسم، هذا العلم الذي عرف تطورا كبيرا ، و ذلك بفضل علماء أكفاء ، و من بينهم الامام ابومحمد عبد الواحد بن احمد بن علي بن عاشر الذي رفع لهذا العلم شانه ، وحرك اسراره ، و عزز مكانته ، و من حسن حظ هذا الجانب من علوم القرآن ان صادف وجود السلطان احمد المنصور الذهبي الذي يعتبر بحق الرائد المسلم الذي احيا التراث الاسلامي بوجه خاص ، و رفع قدر العلوم على اختلافها بصفة عامة[33] و انطلاقا من هذا الاعتزاز هيأت نفسي لكل ما قد يفاجئني من عقبات التي من المتوقع ان تصاحب عملي أثناء التحقيق

السبب الالتزامي

لم يفارق الرسول صلى الله عليه و سلم الدنيا حتى

---

(32) الآية : 85 من السورة 17 : الاسراء

(33) كان احمد المنصور السعدي عالما بالقرآن اداء وفهما وأحكاما، ومن هذا المنطلق برز اهتمامه الكبير للرفع من شأن العلم و العلماء وطلبة العلم ثم وجه أمره الى الاستفادة من النهضة العلمية بأوربا ، تجلت في التعريب والتأليف ، وبعد مدة تمكن الفكر المغربي ، و العقل الوطني من الاطلاع على عدة معارف علمية مختلفة نفعت الامة و قدمت البلاد

– مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفا لابي فارس عبد العزيز الفشتالي ص : 265

– المغرب في عهد الدولة السعدية ، للدكتور عبد الكريم كريم صفحة: 316 و 320

ترك وراءه كلام الله مكتوبا بالرسم الذي يعرفه المسلمون اليوم ، وهو الرسم التوقيفي[34] الذي كان النبي الكريم يامر كتاب الوحي[35] أن يكتبوا القرآن به التوجيهات التي كانت تاتيه من ربه ، و بعده ظهر ابو بكر الصديق[36] على

---

(34) ما يتعلق بحكم الرسم التوقيفي ينظر كتاب "مناهل العرفان للامام الزرقاني 377/1

وفي هذا الشأن قال الامام ابو عبد الله الخراز في كتابه "عمدة البيان" التعريف به يوجد في كتاب "دليل الحيران على مورد الظمآن" للشيخ المارغني ص 6

الرجز

روى عياض انه من غيرا ≠ حرفا من القرآن عمدا كفرا
زيادة أو نقصا أو ان بدلا ≠ شيئا من الرسم الذي تأصلا

- كتاب ايقاظ الاعلام لوجوب اتباع رسم المصحف الامام للشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي ص : 12

(35) هؤلاء نص عليهم حديث أنس بن مالك في البرهان: 241/1 اما ترجمته فتوجد في الجزء: 1 الهامش: 42 وعددهم اربعة وهم:
- ابي بن كعب "معرفة القراء الكبار" للامام الذهبي : 28/1
- وزيد بن ثابت "الاصابة في تمييز الصحابة" لابن حجر العسقلاني : 562/1
- وابو زيد "الاستيعاب في معرفة الاصحاب" لابن عبد البر: 224/3
- ومعاذ بن حبل "دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين" لمحمد بن علان الصديقي : 226/1

وعليه ، فيفهم من ظاهر هذا الحديث ان الذين كتبوا الوحي هم المقيدون بالنص المذكور، غير ان الواقع لا يسمح لنا بتسليم قول أنس رضي الله عنه ، ذلك ان الذين دونوا القرآن لرسول الله صلى الله عليه و سلم لم ينحصروا في اربعة فقط، ولكنهم كانوا كثيرين ، و بسبب الخلاف الحاصل بين الحصر و الكثرة نشأ تأويل في الحديث

فقالوا ان المقصود من حديث انس هم كتاب الانصار فقط
وقال بعضهم ان هذا الحديث لا مفهوم له
وقيل ان هؤلاء الاربعة تلقوه كله من في رسول الله صلى الله عليه و سلم وعلى كل حال ، فكتاب الوحي عديدون ، و لا يمكن التعويل على هذا الحديث ،وبالرجوع الى المصادر و المراجع يرتفع الاشكال و تزول الشكوك

- البرهان في علوم القرآن: 241/1
- مباحث في علوم القرآن للدكتور صبحي الصالح ص: 69
- فضائل القرآن، للامام احمد بن شعيب النسائي المتوفي سنة 303 تحقيق الدكتور فاروق حمادة ص : 69

(36) ترجمته توجد في كتاب "الاصابة في تمييز الصحابة" للامام ابن حجر العسقلاني 22/4

وكتاب "دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين" لمحمد بن علان الصديقي : 275/1

مسرح الحياة لقيادة الامة بصدقه المعهود الذي بفضله استطاع ان يحافظ على كتاب الله ، و هكذا امتد عهده في خدمة القرآن ، و المسلمون حوله يكتبون ما يصدر عنه من أحكام ، الى ان بزغ فجر حياة الخليفة عثمان بن عفان [37] بعمل مثمر تجلى في جمعه للكتاب الكريم بعد اطلاعه على الاختلاف المقلق بين القراء [38] القراني و الحفاظ عليه ، حتى اصبح كل من خالف خط رسم صحف الامام يعتبر خارجا عن طريق الحق ، و في هذا

---

(37) ترجمته موجودة بكتاب "الاستيعاب في معرفة الاصحاب" للامام ابن عبد البر 69/3
وكتاب "الاصابة في تمييز الصحابة" للامام ابن حجر العسقلاني : 462/2

(38) هذا الاختلاف توضحه لنا قصة حذيفة بن اليمان "ترجمته توجد بكتاب" دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين " : 312
التي رواها البخاري في صحيحه في "كتاب فضائل القرآن" ونصها كما يلي :
"عن أنس ان حذيفة بن اليمان قدم على عثمان ، وكان يغازي اهل الشام في فتح ارمينية و أذربيجان مع اهل العراق ، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة فقال حذيفة لعثمان يا أمير المومنين ، أدرك هذه الامة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود و النصارى
فأرسل عثمان الى حفصة أن ارسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك
فأرسلت بها حفصة الى عثمان ، فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد ابن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، فنسخوها في المصاحف ، وقال عثمان لرهط القرشيين الثلاثة : اذا اختلفتم أنتم و زيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فانما نزل بلسانهم ، ففعلوا
حتى اذا نسخوا الصحف في المصاحف ردّ عثمان الصحف إلى حفصة ، فأرسل الى كل أفق بمصحف مما نسخوا ، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق"
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري للامام احمد بن علي بن حجر العسقلاني : 626/8
- البرهان في علوم القرآن للامام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي 236/1

الصدد يقول الامام احمد بن حنبل [39] "تحرم مخالفة خط رسم مصحف عثمان في واو او الف او ياء او غير ذلك" [40]

و بتأثري بالتزام السلف حاولت ان اكون امتدادا له، مساهما بدوري في صيانته بتحقيق مخطوط "فتح المنان" الذي خضع لغربة طويلة بين الرفوف، هذا بالاضافة الى ما اعرفه في بلدي من تقدير خاص لهذا الجانب من علوم القرآن، و لا عجب في نطقي هذا ما دام هو البلد المشهور بهذا الشأن على امتداد التاريخ، و مع عملي المتواضع هذا رافقني صبر،و لازمني عزم، و لا اكون مبالغا اذا قلت انني بهما استطعت ان اتغلب على مصاعب ثقيلة تركها

---

(39) هو الامام الكبير أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني، كان هذا الرجل ذا ذكاء وحفظ كما كان عالما متبحرا في علوم الحديث، وفي هذا الشأن قال في حقه ابو زرعة "كانت كتب احمد بن حنبل اثنى عشر حملا، وكان يحفظها على ظهر قلب، ومن مؤلفاته المسند الكبير توفي سنة 241هـ

- نيل الاوطار للامام الشوكاني : 1/ 9

(40) هناك عدد من العلماء يضيفون أقوالهم الى كلام الامام أحمد، فالرسم القرآني عندهم توقيفي من النبي صلى الله عليه و سلم، اذ هو الذي أمر اصحابه أن يكتبوه على الهيئة المعروفة، وذلك لاسرار لا تهتدي اليها العقول، وأنها تبقى بعيدة عنها باعتباراتها لمرخص الله به كتابه الكريم دون سائر الكتب الأخرى، فاذا كان نظمه معجزا، فرسمه يبقى بدوره معجزا أيضا، وفي هذا الشأن يقول الشيخ الامام الخراز وقد ترجم له في الجزء : هامش : في كتابه "عمدة البيان"

فواجب على ذوي الاذهان ≠ أن يتبعوا المرسوم في القرآن

روى عياض انه من غيرا ≠ حرفا من القرآن عمدا كفرا

زيادة أو نقصا او ان بدلا ≠ شيئا من الرسم الذي تاصلا

- كتاب ايقاظ الاعالى، للشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي ص: 12
- مناهل العرفان في علوم القرآن، للامام الزرقاني : 1/ 380
- البرهان في علوم القرآن، للامام الزركشي : 1/ 379
- الاتقان في علوم القرآن، للامام جلال الدين السيوطي : 2/ 470

المؤلف ـ رحمه الله ـ ليمتحن بها صبري
و وفاء بالتزامي هذا أكون قد سلكت سلك طريق الواقع
يقودني في ذلك توجيه شيخي الدكتور التهامي الراجي
الهاشمي ، و دعوات الابرار

منهجية البحث

منهجية البحث

اذا بدأت عملي بكلمة (تصدير) فقد قصدت من ذلك ان المخطوط يصدر لانه كتاب مغربي أصيل ، و مصدر قديم مهم ، و مؤلف من طرف شخصية مرموقة في علم الرسم القرآني بصفة خاصة ، و في سائر العلوم بصفة عامة ثم انه يحمل امانة غالية ، انها امانة هذا الجانب من علوم كتاب الله و اثناء تحرير هذه السطور اهتزت أصابعي تحاول نقش ما جادت به قريحتي فقلت بتواضع

كتاب لإمام علا سموّا ≠ وبالرسم الكريم بدا منارا

وقد طال الزمان به انتظارا ≠ فكان الصّبر يصحبه اختبارا

و بالتحقيق في بلد أصيل ≠ يرى فجر الحياة بدا نهارا

وكان العزم يطعمني صمودا ≠ فجاء العون ينصرني كثيرا

على ان كلمة ‹شكر› ، معطوفة على لفظة (تصدير) و بهذا التركيب يصبح العنوان (هكذا) "تصدير و شكر" و الكلمة الأخيرة من اللفظين جاءت جامعة لمعاني التقدير والاحترام لمشرفي الفاضل ، و شيخي الكريم الدكتور التهامي الراجي الهاشمي و في نفس الوقت ان اللفظة ستبقى نائبة عني فيما اكنه لاساتذتي الصالحين من صدق و تقدير ، و لاخواني الابرار من حب و اعجاب

و بعد هذا بينت الاسباب التي دفعتني لاعتناق موضوع "فتح المنان" الذي انتظر طويلا و هو في منفاه بين الرفوف يحمل الم النسيان ، فكانت كالتالي :

1_ السبب النفسي الذي منه انطلقت بسطور تجمع محبتي منذ

طفولتي بالكتاب الخالد و رسمه ، و يشاء القدر أن تبقى نفسي مرتبطة بقدسية هذا العلم إلى أن جمعني بالمخطوط الاثري المذكور

2- ثم عبرت عن السبب العلمي الذي كان بمثابة تجديد للعهد بالرسم القرآني ، وذلك بمجرد ما قرأت بعض الأسرار التي ينطوي عليها جانب من هذا العلم

3- اما السبب الثالث ، و هو الالتزامي فقد كان بدوره دافعا قويا لتمسكي برسم كتاب الله الذي تجلى في تحريك هذا المخطوط بتحقيق متواضع يواكب الحياة .

ثم جزأت طريقة عملي في الدراسة الى اربعة فصول ، ادرجت تحت الفصل الاول مبحثين يتضمن المبحث الاول ترجمة الناظم أبي عبدالله محمد بن محمد بن ابراهيم المعروف بالخراز و قد تعرضت من خلاله الى ذكر بعض شيوخه و ثقافته و مؤلفاته ، مع الاشارة الى وفاته و المكان الذي دفن فيه

امّا المبحث الثاني فيتعلق بتحديد نظمه الى مقدمة و عشرة ابواب ، و يتضمن كل باب فصولا ستحدد فيما بعد ، باستثناء اربعة أبواب فهي بدونها و بعد التأمل والنظر في مقدمة هذا النظم ، وجدتها تنحصر في ثلاثة أقسام

1- خصص الناظم القسم الاول منها لعلم الرسم القرآني امّا القسم الثاني فقد تعرض فيه للمصادر التي اعتمدها في تأليفه لهذا الفن و اشار في القسم الثالث الى المصطلحات التي رأى فيها اختصارا للطريق ، و تسهيلا على القارئ وبعد هذا حاولت معرفة ما يتضمنه كل باب من الأبواب العشرة المذكورة فخرجت بما ياتي :

وجدت الناظم خصص الابواب الثلاثة الاولى للكلام على حذف الواو و الياء و الالف مع العلم انه ثلاثة أنواع

1) ـ حذف اختصار 2 ـ حذف اشارة 3 ـ حذف اقتصار

امّا الباب الرابع فقد ذكر فيه ما يتعلق بحذف احدى اللامين مثل "اليل" البقرة/ 164

ثم تطرق في الباب الخامس الى الهمز و تصويره و أنواعه، و حصره في اربعة فصول ، عين في الفصل الاول انواع الهمز مثل الهمزة المتوسطة ، مع الهمزة المتطرفة المتحركة و غيرهما مما سيعرف في الدراسة التحليلية لهذه الأبواب و خصص الفصل الثاني للهمزة المتوسطة الواقعة بعد متحرك

امّا الفصل الثالث فقد تعرض فيه للهمزة الواقعة على الواو مثل "ٱلضُّعَفَـٰٓؤُا۟" ابراهيم/ 23

و أوضح في الفصل الرابع الهمزة المتحركة الواقعة بعد متحرك مثل "ٱلْخَـٰطِـُٔونَ" الحاقة/ 37

ثم خصص الباب السادس للزوائد ، و ادرج فيه ثلاثة فصول بين في الفصل الأول الكلمات التي زيدت فيها الألف و هي "مِائَةَ" الانفال/ 66 و "مِائَتَيْنِ" الانفال/ 66 و "لَأَاْذبحنه" النمل/ 21

و تعرض في الفصل الثاني لزيادة الياء مثل "تِلْقَآئِ" يونس/ 15

و اشار في الفصل الثالث الى زيادة الواو مثل "وَأُوْلُوا۟" الانفال/ 75

و في الباب السابع تطرق الى ما يتعلق بالابدال وادرج تحته أربعة فصول اشار في الفصل الاول الى الالف المنقلبة عن

ياء مثل "يَآأَسَفَى" يوسف / 84
اما الفصل الثاني فأوضح فيه الف التأنيث المنقلبة عن ياء
ايضا مثل "الاخريات"
و في الفصل الثالث أشار فيه الى الألف المجهولة ، وهي التي
لا يعرف أصلها هل هي ياء أو واو مثل "مَتَىٰ" يونس/
48 الاستفهامية ثم ذكر في الفصل الرابع الألف المنقلبة عن
واو مثل "دَعَا" آل عمران/ 38
و بعد هذا انتقل الى الباب الثامن ، موضحا فيه ما
يتعلق بالفصل ، و قد حصره في ستة فصول بين في
الفصل الاول فصل "أن" بفتح الهمزة عن "لا" مثل "أَن لَّا
يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ" الاعراف/ 169
امّا الفصل الثاني فقد خصصه للقطع ، و معناه قطع
"مِن" الجارة من "مَا" الموصولية المجرورة بها مثل "وَأَنفِقُواْ
مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم" المنفقون / 10
ثم تعرض في الفصل الثالث الى قطع "أم" عن كلمة
"من" و ذلك في اربعة مواضع منها "أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا"
النساء/ 109 و أوضح في الفصل الرابع قطع لام الجر
من المجرور بعدها مثل "فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ" النساء/ 78 ومضى
الناظم مبينا في الفصل الخامس قطع "كُلِّ" عن "مِن"
مثل "وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ" سورة ابراهيم/ 34
امّا الباب التاسع فقد خصصه للوصل ، و ضمّنه خمسة
فصول فوضح في الفصل الاوّل ما يتعلق بوصل كلمة
"أين" بكلمة "مَا" مثل "فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ"
البقرة 115
ثم أشار في فصل الثاني الى وصل كلمة "بِئْسَ"

بكلمة "ما" المجاورة مثل "بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي"
الاعراف / 150

ثم بين في الفصل الثالث ما يتعلق بوصل كلمة "كي" "بلا" مثل "لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ" الاحزاب / 50

و خصص الفصل الخامس للحديث عن وصل "رب" "بما" مثل "رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا" الحجر / 2

و في الباب العاشر و هو آخر أبواب نظمه بين فيه رسم هاء التأنيث تاء اذا ضيفت الى اسم ظاهر و خصص له اربعة فصول ذكر في الفصل الأول لفظة "رحمة" التي كتبت بتاء في مواضع منها "أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ"
البقرة / 216

و في الفصل الثاني اشار فيه الى لفظة "نعمة" فذكر أنها رسمت تاء في مواضع منها "اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ" فاطر / 3

أمّا الفصل الثالث فقد تحدث فيه عن رسم "سنة" بالتاء ايضا و ذلك في مواضع منها "فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا" فاطر / 43

و منه في فصل الرابع و الأخير الى رسم هذه الهاء تاء في كلمات أيضا مثل "إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ" الدخان / 43

و في الفصل الثاني ادرجت تحته مبحثين ، خصصت المبحث الاول لعصر المؤلف الامام محمد عبدالواحد بن احمد بن علي بن عاشر الاندلسي المتوفي سنة 1040هـ ، وفيه سلطت الضوء على الجانب السياسي في العهد السعدي الذي عرف استقرارا و ازدهارا ، و ذلك بعد معركة وادي المخازن التي كتب فيها النصر للمغاربة على الزحف المسيحي سنة 986هـ

و بعدها بسنوات برز المؤلف الامام على مسرح الحياة العلمية يؤدي رسالته في الحقل الثقافي الاسلامي بمقدرة عالية ، ثم بينت الجانب الفكري الذي فيه ظهرت الحركة العلمية من بابها الواسع تدعمها جامعة القرويين ، وعدة زوايا مبثوثة في عدة مناطق من وطننا المتفتح ، هذا بالاضافة الى ما قدمه السلطان السعدي احمد المنصور من تشجيع علمي كامل للعلماء و عشاق المعرفة و بعد هذا وضحت الجانب الحضاري الرفيع الذي جسده لنا قصر البديع بمراكش

اما المبحث الثاني فقد خصصته لحياة المؤلف التي من خلالها انطلقت مبينا اسمه و نسبه و اسرته و ثقافته و مؤلفاته ، مشيرا في نفس الوقت الى ذكر شيوخه الذين قرأ عليهم ، و العلماء الذين تخرجوا على يديه ، و انتهى المبحث الثاني بالتعرض الى ذكر وفاته و مكان الذي دفن فيه ، و بعد هذا انتقلت الى الفصل الثالث ، و جعلت تحته اربعة مباحث اوضحت في المبحث الاول شخصية المؤلف من خلال بعض المصادر ثم تطرقت في المبحث الثاني الى شخصيته من خلال المخطوط

و اما المبحث الثالث فقد تحدثت فيه عن اهمية المخطوط الذي تميز بعدة شروح و نقول و تعليقات من مصادر لها وزنها في تاريخ الفكر العلمي

و في المبحث الرابع ذكرت منهجية الامام عبد الواحد بن عاشر في مؤلفه لكتابه "فتح المنان"

و اخيرا ادرجت في الفصل الرابع مبحثين جعلت المبحث الاول لنسخ المخطوط و تعرضت في المبحث الثاني لمنهجيتي

في التحقيق ، ثم ختمت خطة عملي بنماذج من صور "فتح المنان"

الفصل الاول

- المبحث الاول : ترجمة الناظم

- المبحث الثاني : تحديد نظمه الى

مقدمة و عشرة ابواب

المبحث الاول : ترجمة الناظم الامام الخراز

هو ابو عبدالله محمد بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبدالله الاموي الشريشي [41] المعروف بالخراز [42] كان هذا الرجل المقتدر اماما بارزا [43] في مقرأ [44] نافع [45] كما كان متمكنا في نفس الوقت من فنون شتى ، و منها : علما الرسم القرآني [46] و الضبط [47] وبهذه الثقافة العالية ترك لنا مؤلفا مشهورا في هذا الشأن تحت عنوان "**مورد الظمآن**" واستطاع بتبحره في علوم القرآن أن يضيف اليه ما تركه الاقدمون ، و أن يصلح ما نسيه المتأخرون ، و لما عرف الامام ابن الجزري [48] قيمته

---

(41) ينتهي نسب الامام الى اموي الاندلس ، اما اصله فهو من شريش ، التي سقطت في يد الاسبان سنة 662هـ ـ 1264م و نتج عن ذلك هجرة اهلها الى بلاد المغرب و تفرقوا في كثير من جهاته ، وكانت جهة ابي عبدالله مدينة فاس
- القراء والقراءات بالمغرب للاستاذ سعيد اعراب ص : 34
- دليل الحيران على النظم المسمى بمورد الظمآن ص : 6

(42) لقب بالخراز لاشتغاله في اول الأمر بحرفة الخرازة

(43) مشهورا

(44) هو الحرف الذي نسب الى امام من الائمة القراء العشرة المحجة للابراهيمي ص:19

(45) ينظر كتاب اتحاف فضلاء البشر للشيخ أحمد بن محمد البنا: 19/1

(46) تقدم التعريف به في ص: 2 هامش: 3

(47) الضبط هو علم يعرف به ما يتعلق بعوارض الحرف من فتح و ضم وكسر و سكون و شد و مد و يرادفه الشكل
- دليل الحيران على النظم المسمى بمورد الظمآن للشيخ المارغني ص: 242
- ارشاد الطالبين الى ضبط الكتاب المبين للدكتور محمد سالم محيسن ص: 10

(48) هو ابو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري وفضائله العلمية لا تحصى توفي 833 هـ
- النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري : 6/1

العلمية قال عنه "انه امام كامل ، و مقرئ متأخر" ونظرا لهذه المكانة المعرفية نجد ان جميع الكتب المتعلقة بعلم الرسم قد انتهى أمرها امام مؤلفه "مورد الظمآن" و هو بهذا ربما يكون آخر مدرسة بالمغرب و في هذا الصدد قال ابن خلدون(49) "ان الامام الخراز ربما يكون آخر مدرسة بالمغرب في رسم القرآن ، و بوجود كتابه هاجر الناس كتب الاقدمين التي كانت سائدة قبله واقتصروا على كتابه المذكور ، و ذاعت شهرته في الآفاق"(50) و مضى ابن خلدون(51) يقول "وانتهت بالمغرب يعني دراسة هذا الفن الى ابي عمرو الداني(52) فكتب فيها كتبا من أشهرها كتاب المقنع(53) و اخذ به الناس و عولوا عليه ، ثم كثر الخلاف في الرسم في كلمات و حروف اخرى ذكرها ابو داود(54) سليمان بن نجاح من موالي ابن مجاهد في كتبه ، ثم نقل بعده خلاف آخر فنظم الخراز من المتأخرين بالمغرب ارجوزة زاد فيها على المقنع خلافا كثيرا ، و عزاه لناقله ، واشتهرت بالمغرب واقتصر الناس

---

(49) هو ابو زيد ولي الدين عبد الرحمن بن خلدون ولد بتونس عام 732هـ و بعد أن تعلم على والده المبادىء الاولية في اللغة و الدين تابع دراسته في العلوم العالية كالفقه و اللغة و النحو و الادب و الشعر الجاهلي و علوم القرآن وغيرها مات سنة 1406م
ـ كتاب الروائع للاستاذ فؤاد البستاني : 1/ 2

(50) ينظر كتاب مقدمة ابن خلدون ص : 438

(51) تقدمت ترجمته في هامش : (49)

(52) تنظر ترجمته في كتاب غاية النهاية ، لابن الجزري : 1/ 503

(53) ـ كتاب في رسم مصاحف الامصار ، للامام ابي عمرو الداني و هو من المصادر التي اعتمدها الامام الخراز في تأليفه لكتابه "مورد الظمآن"

(54) تنظر ترجمته في كتاب غاية النهاية ، لابن الجزري : 1/ 316

على حفظها و هجروا بها كتب ابي داود و أبي عمرو والشاطبي[55] في الرسم"[56] و لعل العصر المريني الذي اهتم اصحابه بعلوم القرآن ، يكون من الدوافع التي شجعت الامام الخراز على المضي في طلب تحصيل هذه العلوم ، لان طالب العلم اذا وجد التأييد و الاستقرار لم يبق امامه الا التفرغ للبحث عمّا هو جديد في ميدان المعرفة ، وقد بلغ اهتمام المرينيين لفنون القراءات انهم لم يطلقوا لقب الاستاذ الا على العالم المتبصر في هذه الفنون و لعل الطموح العلمي للخراز يكون قد تحقق بدافع هذا الاهتمام و من شيوخه الذين اعتمد عليهم في القراءة و التحصيل

المقرئ المحقق الشهير ابوعبدالله بن القصاب[57] ومن الذين أخذوا عنه ابومحمد عبدالله بن عمر الصنهاجي المعروف بابن آجطا[58]

و قد رأى الناظم ـ رحمه الله ـ انه لا بد من توظيف ما تعلمه

---

(55) تنظر ترجمته في كتاب معرفة القراء ، للامام الذهبي : 2/ 573

(56) ينظر كتاب مقدمة ابن خلدون ص : 438

(57) هو محمد بن علي بن عبد الحق ابوعبدالله الانصاري الفاسي المعروف بابن القصاب كان اماما كاملا و مقرئا فاضلا كما كان عارفا بالعلوم العربية توفي سنة 690 هـ

ـ غاية النهاية ، لابن الجزري : 2/ 204

(58) هو ابومحمد بن آجطا تعلم علوم القرآن بمدينة فاس ، و جلس على كرسي الإقراء بنفس المدينة ، وتخرج على يديه العديد من العلماء من بينهم الامام ابوعبدالله محمد بن آجروم

وقد شرح الامام ابن آجطا كتاب "مورد الظمآن" لشيخه الامام الخراز و سماه "التبيان في شرح مورد الظمآن" توفي سنة 750هـ

ـ القراء والقراءات بالمغرب ، للعلامة سعيد اعراب ص : 43

من فنون القراءات بتأليف كتاب مهم يدعم التراث الاسلامي اطلق عليه اسم "مورد الظمآن و نظرا لأهميته ، فقد ظهرت له عدة شروح تحمل في طياتها الكفاءة التي كان يتمتع بها الامام الخراز في هذا الميدان

و منها : 1ـ "فتح المنان شرح مورد الظمآن في رسم احرف القرآن " (59)

2ـ "التبيان في شرح مورد الظمآن" (60)

3ـ "تنبيه العطشان على مورد الظمآن" (61)

4ـ "منهاج رسم القرآن في شرح مورد الظمآن"(62)

و قد اختار الناظم لهذا العمل الجليل مصادر قيمة ، لها جذور في تاريخ الرسم القرآني (63) و هي :

---

(59) هو الكتاب الذي حقق من طرف عبد ربه ، و مؤلفه هو ابو محمد عبد الواحد بن احمد بن علي بن عاشر ، تنظر ترجمته بايجاز في الهامش (2) أما ترجمته الموسعة فستاتي في الصفحات القادمة

(60) ترجمة مؤلف هذا الكتاب توجد في الهامش رقم: (58)

(61) مؤلف هذا الكتاب ابو علي الحسين بن علي بن طلحة الرجراجي الشوشاوي ولد سنة 800 هـ بقبيلة رجراجة التي تقع قرب "وادي تانسيفت بجنوب المغرب كان هذا الرجل عالما صالحا و اماما مؤلفا نافعا توفي سنة 899هـ

ـ سلوة الأنفاس ، للعلامة محمد بن جعفر بن ادريس الكتاني : 237/3

ـ الفوائد الجميلة على الآيات الجليلة ، للامام الشوشاوي

ـ تحقيق و دراسة الاستاذ ادريس العزوزي

(62) مؤلف هذا الكتاب هو الامام ابو الفضل مسعود بن محمد بن جموع السجلماسي اخذ المبادئ العلمية الاولية في سجلماسة ، ثم انتقل الى مدينة فاس لمتابعة دراسته العالية في علوم الحديث و الفقه ، و التصوف و النحو ، و البيان ، و التفسير و اللغة توفي سنة 1119هـ

ـ القراء و القراءات بالمغرب للاستاذ سعيد أعراب ص : 47

(63) تقدم التعريف به في الهامش رقم: (3)

1 ـ كتاب "المقنع في رسم مصاحف الامصار"، للامام ابي عمرو الداني[64]

2 ـ كتاب "التنزيل"، لابي داود سليمان بن نجاح[65]

3 ـ كتاب "المنصف"، لابي الحسن علي بن محمد المرادى البلنسي[66]

4 ـ كتاب "عقلية أتراب القصائد في أسمى المقاصد"، للامام[67] الشاطبي[68]

و فارق الامام الخراز الدنيا سنة 718هـ و دفن بباب الحمراء بفاس و ترك وراءه مؤلفات نافعة منها:

1 ـ عمدة البيان في رسم القرآن[69]

2 ـ مورد الظمآن في رسم احرف القرآن[70]

---

(64) ينظر الجزء 1، الهامش رقم: 55

(65) ترجمته توجد في الجزء: 1، الهامش رقم: (98)

(66) ينظر الجزء: 1، الهامش رقم 782

(67) جمع هذا الاسم "أئمة"

(68) ترجم له في الجزء: 1، الهامش رقم: 242

(69) من شروح هذا الكتاب "حلة الأعيان على عمدة البيان"، للامام الشوشاوي وقد تقدمت ترجمته في الهامش رقم: 61

(70) من شروحه "فتح المنان"، للامام عبد الواحد بن عاشر
ـ الفوائد الجميلة على الايات الجليلة، ص: 75

موضوع الكتاب

البحث الثاني :

مقدمة النظم

و الابواب العشرة

موضوع الكتاب

نزل القرآن الكريم على الرسول صلى الله عليه و سلم لتأييد رسالته التي بها أخرج القوم من الضلال و الكفر الى الهداية و الايمان (71) و للذكر المقدس اسماء كثيرة (72) أشهرها القرآن ، و الكتاب ، و قد حفظه الله باسميه معا، فهو يقرأ ليحفظ في الصدور ، و يكتب ليحفظ في المصاحف و يشاء الله أن يخلد تنزيله الحكيم بقوله "إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ ، وَ إِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ" (73)

و من المعروف ان الله قد ايد كل نبي بمعجزات ، و ذلك من جنس ما برع فيه اولئك القوم الذين بعثه الله اليهم ، غير انها كانت موقوتة بحياته ، امّا الرسول

---

(71) و في هذا الشأن قلت بتواضع في قصيدة تحت عنوان :

"يتيم غيّر وجه التّاريخ"

الوافر

أرى قبل الرسول حياة جهل ≠ حياة العار عانقها خصام
فعاش الكون قبله في ظلام ≠ كأن الكون أ بدعه الظلام
فلا كون يعيش وراء رشد ≠ ولا عيش سعيد ولا وئام
ولا قوم يصاحبهم أمان ≠ ولا سلم أمين ولا سلام
وعباد الهياكل قوم خزي ≠ يعادون الإله وهم حطام
ولا ودّ ولا هبل بنفع ≠ ولا عزّى تجيب ولا تدوم
وبالنّور المبين أتى رسول ≠ إلى كون يرافقه الرّحيم
لإخراج الضّلال ونشر أمن ≠ ودين الله ينصره الحكيم

(72) ينظر الهامش رقم: 15

(73) الآية: 9 من السورة 15 : الحجر

الكريم فقد ايده بالمعجزتين الموقوتة و هي التي واكبت رسالته ،
و الدائمة و هي التي تتجلى في القرآن
و اذا كانت معجزات عيسى عليه السلام (74) تتعلق باحياء
الموتى باذن الله ، فان معجزة النبي الأمين احياء
لأجيال متعاقبة منذ ان بعثه الله الى كافة الخلق وفي
هذا الصدد يقول سبحانه و تعالى "يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ" (75)
و بما ان منزلة القرآن عظيمة فان إعجازه (76) يكمن في سر

---

(74) هو عبد الله و رسوله وكلمته التي القاها الى مريم و روح منه
وعيسى عليه السلام هو آخر الأنبياء من بني اسرائيل، وقد ذكر في القرآن
الكريم بلفظ المسيح وهو لقبه ،كما ذكر بلفظ عيسى وهو اسمه
العلمي و هو بالعبرية يشوع اي المخلص ، وفيه اشارة الى تخليص كثيرين
من آثامهم وضلالهم ، و جمهور المسلمين ان الله قد رفع عيسى بروحه
و جسده الى السماء و حجتهم على ذلك قوله تعالى "وَرَافِعُكَ إِلَيَّ" الآية: 55
من السورة 3 : آل عمران
— قصص الانبياء في القرآن ، للعلامة عبد الوهاب النجار ص: 371 و423

(75) جزء من الآية : 24 من السورة 8 : الانفال — اما لفظة يحييكم التي تهمنا
هنا فقد وردت خمس مرات في القرآن ، الاولى ذكرت في الآية : 28 من السورة
2 : البقرة — و الثانية وردت في الآية :24 من السورة 8 : الانفال و هي
المذكورة هنا في النص — و الثالثة موجودة في الآية :66 من السورة 22: الحج
— و الرابعة في الآية :40 من السورة 30: الحج — و الخامسة في الآية :26 من
السورة 45: الجاثية

(76) جاء القرآن باوجه كثيرة من الاعجاز ، منها: الاعجاز العلمي الذي يؤيده العلم
الحديث ، و يقرر أن الكون كان عبارة عن شيئ واحد من غاز ، ثم انقسم الى سدائم ،
و يتجلى ذلك في الشمس التي قالوا انها تحتوي على 67 عنصرا مع العلم أن هذه العناصر
هي نفسها الموجودة في الارض ، و هي الهيدروجين و الهليوم، و الكربون و الآزوت
و الاكسجين ، و الفسفور ، و الحديد الخ
و قد استدل العلماء على كل ذلك بالتحليل الطيفي و هو الذي يستدل به علماء الكيمياء
في معاملهم اليوم
و من ناحية ثانية نجد ان الماء عندما يتجمد تقل كثافته و يزيد حجمه و هذا
مما يجعله يطفو على سطح المياه عندما يشتد البرد ، بدلا من ان يغوص الى قاع
المحيطات والبحار و البحيرات ، و ذلك حفاظا على الكائنات البحرية
ثم عندما يتجمد الماء ايضا تنطلق منه كميات كبيرة من الحرارة لفائدة الأحياء الموجودة بالماء
و الى هذا كله يشير قول الله تعالى "أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا
رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ" الآية: 30 من سورة الانبياء
— روح الدين الاسلامي ، للعلامة عفيف عبد الفتاح طبارة ص: 50

هذه العظمة و من أجل هذا حاول المسلمون المومنون منذ عصور خلت الكشف عن اوجه اعجازه و من هذه الاوجه الرسم القرآني التوقيفي[77] الذي هو موضوع هذا الكتاب على ان الاصل في رسم الخط أن يكون موافقا للنطق دون نقص او زيادة ، غير اننا نجد أن هذا الاصل قد اهمل في الرسم القرآني اي أننا نجد حروفا كثيرة ورد رسمها مخالفا لأداء النطق و ذلك لأغراض مقدسة ، بعضها اكتشف من طرف الباحثين و المهتمين بهذا الشأن، و البعض الآخر ما زال في انتظار اكتشافه .

---

(77) ينظر الهامش رقم : (34) من كتاب الدراسة

المبحث الثاني

يتضمن هذا المبحث مقدمة و عشرة ابواب ، و قد اشتمل الشطر الأول على ثلاثة اقسام ، ذكر الامام الخراز في القسم الأول ان الرسم القرآني تراث اسلامي عظيم يجب المحافظة عليه و الاقتداء به مشيرا الى أن الخليفة ابا بكر الصديق (1) جمع القرآن باشارة عمر (2) و أن الخليفة عثمان (3) جمعه من الصحف الاولى (4) برسمه التوقيفي (5) بعد اطلاعه على الاختلاف المقلق الذي حصل بين القراء في قراءة القرآن (6) و من جهة ثانية جمعه ليبقى في وجه الزمان نافعا للبشرية باعجازه ، و ذلك الى ان يطوى الله سجل الحياة

و الى ما سبق ذكره أشار الناظم بقوله :

---

(1) ترجم له في ج : 1 هامش رقم : 178

(2) " " " " " " : 1 : " " " " : 179

(3) كذلك ترجم للامام عثمان في ج : 1 هامش رقم : 321

(4) تعرف الصحف بانها الاوراق التي جمع فيها القرآن الكريم في عهد الخليفة ابي بكر الصديق - رضي الله عنه - وكان كلام الله غير مرتب لما دون في الاوراق ، وكل ما في الامر ان كل سورة كانت مستقلة بآياتها ، فلما نسخت هذه السور ، ورتب بعضها اثر بعض صارت هذه الصحف التي كتب فيها الكتاب الكريم مصحفا ومن هنا يظهر لنا الفرق بين الصحف و المصحف

- دليل الحيران على النظم المسمى بمورد الظمآن ، للشيخ ابراهيم المارغني صفحة : 13

(5) تقدم التعريف به في الهامش رقم : (3)

(6) سبق في الهامش رقم :(38)

هذا و يلاحظ أن هذه الصفحة لم تخضع للارقام المتسلسلة ، و ذلك نظرا لتعرضي لنسيان قد أصابني اثناء العمل ، و مع وضع ارقام اخرى منفصلة لم يبق هناك إشكال

وَبَعْدُ فَاعْلَمْ أَنَّ أَصْلَ الرَّسْمِ ≠ ثَبَتَ عَنْ ذَوِي النُّهَى وَالْعِلْمِ

جَمَعَهُ فِي الصُّحُفِ الصِّدِّيقُ ≠ كَمَا أَشَارَ عُمَرُ الْفَارُوقُ

وَبَعْدَهُ جَرَّدَهُ الإِمَامُ ≠ فِي مُصْحَفٍ لِيَقْتَدِي الأَنَامُ

وَ لاَ يَكُونُ بَعْدَهُ اضْطِرَابُ ≠ وَكَانَ فِيمَا قَدْ رَأَى صَوَابُ

اما القسم الثاني فقد تعرض فيه الامام الخراز الى المصادر التي اعتمدها في تأليفه لنظمه "مورد الظمآن" و هي :

1ـ كتاب "المقنع في رسم مصاحف الامصار"، للامام الحافظ ابي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الأموي

2ـ كتاب "التنزيل"، للامام ابي داود سليمان بن ابي القاسم نجاح[78]

3ـ كتاب "عقيلة اتراب القصائد في اسمى المقاصد"، للامام المقرئ ابي محمد قاسم بن فيرة بن أبي القاسم خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي الضرير[79]

4ـ كتاب "المنصف" لابن الحسن علي بن محمد المرادي البلنسي[80] و إلى هذه المصادر اشار الناظم بقوله :

أَجَلُّهَا فَاعْلَمْ كِتَابُ المُقْنِعِ ≠ فَقَدْ أَتَى فِيهِ بِنَصٍّ مُقْنِعِ

وَالشَّاطِبِيُّ جَاءَ فِي العَقِيلَهْ ≠ بِهِ وَ زَادَ أَحْرُفاً قَلِيلَهْ

وَذَكَرَ الشَّيْخُ أَبُو دَاوُدَا ≠ رَسْماً بِتَنْزِيلٍ لَهُ مَزِيدَا

ثم بين في القسم الثالث المصطلحات التي وضعها تسهيلا على القارئ لهذا الفن ، و منها على سبيل المثال ، ان أيّ حكم

---

(78) ترجم له ايضا في ج : 1 هامش رقم : 98

(79) " " للشاطبي ايضا في ج : 1 هامش رقم : 242

(80) " " له ايضا في ج : 1 هامش رقم : 782

صاحبه لفظ "عنهما" الا و هو صادر عن ابي عمرو ، وأبي داود ، اي انهما قد رسماه معا ، و هذا ما اشار اليه الناظم بقوله :

وَكُلُّ مَا جَاءَ بِلَفْظِ عَنْهُمَا ≠ فَابْنُ نَجَاحٍ مَعَ دَانٍ رَسَمَا

ثم شرع الامام الخراز في تطبيق باعطاء امثلة من الفاظ القرآن ، و منها مثلا لفظتا "قسية" و "لِلْقَسِيَةِ" فحكم حذف ألفيهما وارد عن ابي عمرو الداني و أبي داود و قد ذكرت الاولى في قوله تعالى "فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَ جَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ، وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ وَ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ" الآية : 14 من السورة الخامسة المائدة

اما الثانية فقد وردت في قوله تعالى "أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِ ، فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ، أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ" الآية : 21 من السورة 39 : الزمر

و الى هذين اللفظين اشار الناظم ـ رحمه الله ـ بقوله:

وَعَنْهُمَا قَاسِيَةٌ وَفِي الزُّمَرْ ≠ . . . .

دراسة تحليلية للابواب العشرة

الباب الاول

1 ـ التعريف به

2 ـ التعريف بالحذف

3 ـ ذكر اقسامه

4 ـ ذكر تعليل الحذف

الباب الاول

1- التعريف به 2- التعريف بالحذف 3- ذكر أقسامه

4- ذكر تعليله

سبق لي ان تحدثت عن المقدمة بأقسامها الثلاثة، والان سأتحدث عن الابواب العشرة التي يتضمنها هذا النظم، و قبل الشروع في الحديث بالتفصيل عن الباب الأول و الذي يتعلق بالحذف في القرآن بأقسامه اتطرق اولا الى التعريف بالباب فأقول انه في اللغة المدخل الموصل الى الشيء،

امّا في الاصطلاح فهو يتضمن جملة من المسائل المشتركة في أمر يشملها امّا الحذف فمعناه الاسقاط و الازالة من الشيء، و هو في المصحف ثلاثة أقسام القسم الاول حذف اشارة، و هو الذي يوافق بعض القراءات مثل قوله تعالى " وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً "(81) فان لفظة "وَعَدْنَا" قرئت بحذف الالف، و قد حذفت في الخط اشارة لقراءة الحذف

القسم الثاني حذف اختصار و هو الذي يشمل سائر الكلمات من جمع المذكر السّالم مثل كلمة "العَٰلمين"(82) او يشمل سائر الكلمات من جمع المؤنث السالم مثل "حَٰفِظَٰت "(83)

---

(81) الآية : 51 من السورة 2 : البقرة

(82) وردت هذه اللفظة بحذف الالف 73 مرة في القرآن الكريم ذكرت الاولى في الآية : 1 من السورة 1 : الفاتحة

(83) و هذه وردت بحذف الالف ايضا مرتين في القرآن الاولى مذكورة في الآية : 34 من السورة 4 : النساء
و الثانية موجودة في الآية : 35 من السورة 33 : الاحزاب

القسم الثالث حذف اقتصار و هو الذي يختص ببعض الكلمات دون نظائرها مثل حذف الف لفظة "الْمِيعَـٰد"[84]

4 ـ ذكر تعليل حذف الألف

انه لا يفهم تعليل حذفه ، الا بذكر تعليل إثباته ، وعليه فهناك أمران

الامر الاول اذا كان يتعلق بما لا يدرك بالحس كالامور الغيبية و الباطنية فالألف تحذف

الأمر الثاني اذا كان يتعلق بما يدرك بالحس و العقل فتثبت ، و يتجلى ذلك في لفظتي "الْكِتَـٰب"[85] و "الْقُرْآن"[86] و الفرق بينهما واضح ، ذلك ان "القرآن" جاء يفصل "الكتـٰب" لانه كلي أو مطلق ، و القرآن يدرك و يفهم بالحس

---

(84) وردت هذه ست مرات في القرآن الاولى ذكرت في الآية : 9 من السورة 3 : آل عمران ـ و الثانية وردت في الآية : 194 من نفس السورة ـ و الثالثة توجد في الآية : 42 من السورة 8 : الانفال و هي اللفظة الوحيدة التي ذكرت بحذف الالف و الالفاظ الباقية وردت باثباته ـ و الرابعة موجودة في الآية : 31 من السورة 13 : الرعد ـ و الخامسة ذكرت في الآية : 30 من السورة 34 : سبأ و اللفظة السادسة وردت في الآية : 20 من السورة 39 : الزمر

(85) وردت لفظة "الكتـٰب" بحذف الألف 226 مرة ، و باثباته اربع مرات و باضافة الألفاظ الاخيرة التي سبق ذكرها الى الألفاظ الأخرى يصبح معنا 230 لفظا ، و عليه فقد وردت الاولى من العدد الاجمالي في الآية : 2 من سورة البقرة و ذكرت اللفظة الأخيرة في الآية : 6 من السورة البينة

(86) ذكرت اللفظة باثبات الألف 56 مرة و بحذفه مرتين و باضافة اللفظين الى الكلمات السابقة يصبح العدد الجديد 58 مرة و عليه ، فقد ذكرت الاولى في الآية : 185 من السورة البقرة

و توجد اللفظة الأخيرة من العدد الاجمالي في الآية : 21 من سورة البروج

اما "الكتٰب" فهو عام لا يدرك بالعقل ، اذ هو فوق طاقتنا و في هذا الصدد يشير قوله تعالى "كِتَـٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَـٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ" (87) ومن هنا ندرك السر في حذف الف لفظة "الكتٰب" و اثبات الف لفظة ‹القرآن›

و يستنتج مما تقدم ان لفظة "القرآن" قد وردت باثبات الألف باستثناء كلمتين فألفاهما محذوفتان ، و العلة في ذلك ان ضميرَيهما يعودان إلى "الكتاب" الكلي الوارد بحذف الفه أيضا باستثناء اربعة الفاظ منه فألفاتها ثابتة ، و العلة في ذلك ايضا انها اخص من "الكتٰب" الكلي او العام ، و بعد الطرح السالف ، نذكر بالتفصيل ما ذكر اجمالا ان لفظة "القرآن" وردت بحذف الألف مرتين الاولى في قوله تعالى "إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا" (88)

و الثانية ذكرت في قوله تعالى "إِنَّا جَعَلْنَـٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا" (89)

اما لفظة "الكتٰب" فقد وردت باثبات الالف اربع مرات فقط الاولى توجد في قوله تعالى "وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَٰجًا وَذُرِّيَّةً ، وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ" (90) و قد ثبتت الالف من اللفظة لانه كتاب الآجال و هو اخص من الكتاب الكلي او المطلق

---

(87) بعض الآية : 3 من سورة فصلت

(88) جزء من الآية : 2 من السورة 12 : يوسف

(89) بعض الآية : 2 من سورة الزخرف

(90) جزء من الآية : 38 من سورة الرعد

والثانية وردت في قوله تعالى "وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ" (90) ونلاحظ ان الألف ثابتة في لفظة "كتاب" والسر في ذلك، انه "كتاب" إهلاك القرى الذي هو اخص من كتاب الآجال

امّا اللفظة الثانية فهي مذكورة في قوله تعالى "واتْلُ مآ أُوحِيَ اليك من كتاب رَبِّكَ" (91) والسر في اثبات الألف ايضا هنا انه "كتاب" اخص من "الكتب" الكلي او المطلق الوارد في قوله تعالى "اتْلُ مآ أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَوٰةَ" (92)

واللفظة الرابعة موجودة في قوله "تِلْكَ ءَايَاتُ الْقُرْءَانِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ" (93) والعلة في إثبات الالف هنا أيضا راجعة إلى ان اللفظة تابعة لكلمة القرءان (94) ثم نجدها محذوفة في "بِسْمِ اللَّهِ" والسر في ذلك انها تشير الى ان اسم الله تعالى هو اعلى الاسماء في الوجود كما انها حذفت من لفظة "اللّه" (95) قبل الهاء وثبتت في أوله،

---

(90) بعض الآية : 4 من السورة 15 : الحجر

(91) جزء من الآية : 27 من السورة 18 : الكهف

(92) بعض الآية : 29 من سورة العنكبوت

(93) جزء من الآية : 1 من السورة 27 : النمل

(94) وردت هذه اللفظة معرفة ب "ال" ومسبوقة بالواو ومنكرة 58 مرة في القرآن من هذا العدد ذكرت لفظتان بحذف الفيهما والالفاظ الاخرى فهي باثبات الألف
و تفصيل ما يتعلق بهذا الأمر يوجد في ج : 1 ص:
و عليه، فقد وردت اللفظة الاولى من العدد في الآية :185 من السورة 2 : البقرة ـ أمّا اللفظة الأخيرة فقد ذكرت في الاية : 21 من السورة 85 : المعارج

(95) وردت هذه اللفظة المقدسة 980 مرة في القرآن الكريم ذكرت الاولى في الآية 7 من السورة 2 : البقرة
وتوجد المفردة الاخيرة من هذا العدد في الآية : 2 من السورة 112: الاخلاص

و العلة في ذلك ايضا ان المحذوفة قبل الهاء تشير الى ان الله خفي من جهة الادراك و أنه ظاهر من جهة التعريف امّا حذفها من لفظة "الرحمٰن"[96] فهي للدلالة على اننا عالمون بحقائق تفصيل رحمته في الوجود[97] خصص الناظم ـ رحمه الله ـ الباب الاول لحذف الألف[98] و ذلك مثل الفاظ "الرحمٰن"[99] و اسم "اللّٰه"[100] و "اللّٰهمّ"[101] مع العلم ان لفظ "الرحمٰن" لم يقع في القرآن الا و هو مقترن ب "أل" و من ناحية ثانية اتفق علماء الامة على حذف الفات الألفاظ المذكورة ، ثم اذا كان لفظ "الرحمٰن" متحدا[102] فان لفظ اسم

---

(96) ذكرت هذه بحذف الألف 57 مرة في الكتاب الاولى وردت في الآية الاولى من السورة الاولى الفاتحة ـ و اللفظة النهائية توجد في الآية: 38 من السورة 78 : النباء

(97) ـ كتاب البرهان في علوم العلوم ، للامام الزركشي : 1/ 388
ـ مجلة الوعي الاسلامي عدد 284 ـ السنة 1988 ص: 15

(98) تقدم التعريف به في هامش رقم 13

(99) وردت بحذف الألف 57 مرة في القرآن الاولى في الآية : 1 من السورة 1: الفاتحة
و اللفظة الاخيرة ذكرت في الآية : 38 من السورة 78 : سبا

(100) ورد اللفظ الكريم بحذف الالف 1125 مرة ايضا ذكرت الكلمات الاولى من هذا العدد في الآية : 2 من السورة 1 : الفاتحة
و توجد المفردة المقدسة الأخيرة في الآية : 1 من السورة110: النصر

(101) اما هذه اللفظة فقد وردت بحذف الالف ايضا خمس مرات الاولى ذكرت في الآية : 26 من السورة 3 : آل عمران
و ذكرت الثانية في الآية :114 من السورة 5 : المائدة
و اللفظة الثالثة توجد في الآية:32 من السورة 8 : الانفال
و وردت اللفظة الرابعة في الآية :10 من السورة 10 : يونس و ذكرت الكلمة الخامسة في الآية :46 من السورة 39 : الزمر

(102) المتحد هو اللفظة الذي تكرر على صورة واحدة في جميع القرآن دون زيادة او نقصان مثل "غضبٰن" الآية : 150 من سورة الاعراف

"اللّـــه" منـــوع[103]

و مضـــى النـاظـم فـي كـلامـه معـللا سـبب حـذف الفـــات الكـلمـات السـابقـة لـكـثـرة دورهـا اي تكـررهـا ، بمعـنى ان يتكـلم بهـا الانسـان سـواء فـي القـراءة او فـي غيـرها[104] و الـى هـذا أشـار الإمـام الخـراز بقـولـه :

وَلِلْجَمِيعِ الحَذْفُ فِي الرَّحْمَٰنِ ≠ حَيْثُ أَتَى فِي جُمْلَةِ الْقُرْآنِ

كَذَاكَ لاَ خِلاَفَ بَيْنَ الأُمَّةْ ≠ فِي الحَذْفِ فِي اسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُمَّةْ

لِكَثْرَةِ الدَّوْرِ وَالاِسْتِعْمَالِ ≠ عَلَى لِسَانِ لاَفِظٍ وَتَالِ

---

(103) اما المنـوع فهو المكـرر ايضا مثل المتحـد غيـر انه يزيـد على نظيـره بزيـادة في اولـه او في آخـره مثـل "وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا" النسـاء /79 و "قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ المُلْكِ" آل عمـران 26 و مثـل "الأَبْصَٰرِ" آل عمـران/ 13 و "أَبْصَٰرِهِمْ" البقـرة / 7

(104) ـ دليـل الحيـران على النظـم المسمى بمـورد الظمآن ص : 28

الباب الثاني :

خلف الهيئات

الباب الثاني : حذف الياءات

بعد القاء نظرة وجيزة عن حذف الالف ننتقل الى الباب الثاني الذي يتعلق بحذف الياءات ، و قد حكم ارباب هذا الفن بحذفها اكتفاء بكسرة واقعة قبلها و هي من حيث هذا الحذف قسمان : زائدة مثل "وعيدِ"[105] و أصلية و هي الواقعة في محل اللام من الكلمة مثل "الدّاعِ"[106] و زيادة الياء هنا يراد بها ياء المتكلم

اما الياء الأصلية فهي التي تكون ثالثة اصول الكلام و الى هذا يشير الناظم بقوله :

الْقَوْلُ فِيمَا سَلَبُوهُ اليَآءْ ≠ بِكَسْرةٍ مِن قَبلِهَا اكْتِفَاءْ

وَالْيَاءُ تُحْذَفُ مِنَ الْكَلاَمِ ≠ زَائِدَةً وَفِي مَحَلِّ اللاَّمِ

تعليل حذف الياءات في القرآن

لا شك أن تعليل الرسم القرآني ينطوي على مفاهيم لو اطلع عليها القراء لفتحوا صدورهم لهذا الفن اكثر ، ونظرا لأهميته ، فقد وجهت عنايتي المتواضعة لخدمة هذا الجانب الحيوي الذي ما زال في انتظار من يفتح له عقله ، و ذلك للاخذ مما يتضمنه من اسرار و اعجاز

---

(105) وردت اللفظة في الآية : 14 من سورة ابراهيم

(106) ذكرت هذه الكلمة في الآية : 185 من السورة 2 : البقرة

امّا من حيث القراءة فهي اي الياء ضربان :

1 ـ ضرب تحذف فيه خطا لا تلاوة مثل " لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ "(107) فحذف الياء هنا جاء للاشارة الى أن التأخير ليس محسوسا ، بل هو تأخير معنوي يفيد المؤاخذة فقط

فهو يعكس " لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ "(108) الذي يفيد التأخير المحسوس الظاهر في الدنيا ، و مثل قول الحق سبحانه " فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ "(109)
و قوله سُبْحانه " رَبِّي أَهَانَنِ "(110) فالحذف هنا للدلالة على ان الكرم و الاهانة من الله تعالى ليس هما على الوجه المعروف لدى الانسان في الدنيا ، وانما هما : بعيدان عن ادراكنا ، بحيث لا ندري كيف يكون هذا الكرم و هذا الاحسان و بعد هذا ياتي الضرب الثاني الذي تحذف(111) فيه الياء خطا و تلاوة و ذلك مثل قوله تعالى " قُلْ يَا عِبَادِ "(112)
حذف الضمير هنا للدلالة على اننا كنا غائبين ،ولسنا مع الرسول صلى الله عليه و سلم فعلمنا بهذا الخطاب انما كان بواسطة الرسول الكريم و لدا

---

(107) جزء من الآية : 62 من سورة الاسراء

(108) بعض الآية : 11 من سورة المنافقين

(109) جزء من الآية : 16 من سورة الفجر

(110) بعض الآية : 18 من نفس السورة

(111) ـ البرهان في علوم القرآن : 1/ 402
ـ مجلة الوعي الاسلامي عدد 284 ـ السنة 1988 ص : 17

(112) جزء من الآية : 10 من السورة 39: الزمر

غاب الضمير اشارة الى غيابنا عنه[113] و في غير هذه الآية نجد العكس، كما في قوله تعالى "يَاعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُم"[114] فهنا نلاحظ ان الياء ثبتت تلاوة لا خطا، و ذلك لان الخطاب للخلق في الآخرة، فالعباد غير محجوبين عن الخالق سبحانه، فاثبات الياء قراءة لا خطا هنا جاء للاشارة الى ان خطاب الله موجه لعباده مباشرة يوم القيامة

---

(113) ـ البرهان في علوم القرآن : 1/401

ـ مجلة الوعي الاسلامي عدد 284 ـ السنة 1988 ص: 18

(114) احب ان اكتب الآية بكاملها و هي كما يلي :

"يا عباد لا خوف عليكم اليوم و لا أنتم تحزنون"

الآية : 68 من السورة 43 : الزخرف

البـــاب الثـالـــث :

حـــذف الـــواوات

الباب الثالث : حذف الواوات

تعرض الناظم في هذا الباب لحذف الواوات من الألفاظ القرآنية لتبقى الضمة نائبة عن كل واو خضعت لحكم الحذف ، مشيرا الى ان الواو التي حذفت بعامل الجزم فانها خارجة عن هذا المجال و ذلك مثل "وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ" (115)

و الى هذا يشير الناظم بقوله :

وَهَاكَ وَاوَ أَسْقَطَتْ فِي الرَّسْمِ ≠ فِي أَحْرُفٍ لِلاِكْتِفَا بِالضَّمِّ

وَ يَدْعُ الإِنسَٰنُ وَيَوْمَ يَدْعُ ≠ فِي سُورَةِ القَمَرِ مَعْ سَنَدْعُ

ثم ان الواو المحذوفة قسمان : مفردة مثل "يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ" (116) و غير مفردة مثل "لِيَسُۥٓـُٔواْ" (117)

و حكم حذف هذه الواو من اللفظة يبقى قائما ما دامت الكلمة تقرأ بالياء و ضم الهمزة ، بعدها واو الجمع (118)

---

(115) جزء من الآية : 36 من السورة 43 : الزخرف

(116) بعض الآية : 6 من السورة 54 : القمر

(117) وردت هذه اللفظة بحذف الواو الأولى مرة واحدة في القرآن الكريم ، و ذلك في قوله تعالى "إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ، فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُۥٓـُٔواْ وُجُوهَكُمْ وَ لِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوْاْ تَتْبِيرًا" الآية : 7 من السورة 7 : الاسراء

(118) قرأ نافع و قد ترجم له في ج : 2 هامش رقم : (11) ومن وافقه لفظة "ليسئوا" بفتح الياء وضم الهمزة وبعدها واو الجماعة وهي عائدة على كلمة "عِبَادًا" في قوله تعالى "بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا" الاسراء / 5

اما من قرأ بالياء و نصب الهمزة(119) او بالنون و نصب الهمزة(120) فلا حذف لها مطلقا

---

(119) و قرأ حمزة و قد ترجم له في ج : 1 هامش رقم : (437) وابن عامر و قد ترجم له في ج : 2 هامش رقم : (463) "ليسوء" بياء مفتوحة مع فتح الهمزة ، والضمير عائد على الوعد ، و المراد به الموعود و هو العذاب او يكون الضمير عائدا على الله و المعنى لِيَسُوءَ اللّهُ وُجُوهَكُم" او "لِيَسُوءَ البَعْثُ وُجُوهَكُمْ"

(120) و قرأ الكسائي و قد ترجم له في ج : 1 هامش رقم : (39) لفظة "لنسوء" بالنون العظمة ، و ذلك على الاخبار من الله عن نفسه ، و هو محمول على الاخبار السابق في قوله تعالى "بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَّنَا" الاسراء / 5

— الكشف عن وجوه القراءات السبع ، لابي محمد مكي : 2/ 42

— الحجة في القراءات السبع ، لابن خالويه ص : 214

البـــــاب الرابـــــع

حــــــذف الـــــلام

الباب الرابع : حذف إحدى اللامين

تكلم الناظم على حذف الالف ، و الياء، و الواو ، ثم شرع في بسط كلامه في "الباب الرابع" على حذف اللام الثانية من الكلمات التالية : 1 ـ "اليْل " (121) 2ـ "الَّـتِى " (122) و "الَّـتِـي "(123) و "الـيِ" (124) و "الذِى"(125) هذا مع العلم أن جميع المصاحف اتفقت على حذف

(121) وردت لفظة "اليل" 74 مرة في القرآن الكريم الاولى من هذا العدد ذكرت في قوله تعالى "إنّ فِي خَلْقِ السَّمَٰوَاتِ وَالارضِ وَاخْتِلَٰفِ الْيْلِ وَالنَّهارِ و الْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَ مَآ أنزَلَ اللَّهُ مِن السَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأحْيا بِهِ الْأرْضَ بَعْدَ مَوتِهَا وَ بَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَ تَصْرِيفِ الرِّيَٰحِ و السَّحَابِ المُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَآءِ وَ الْأرضِ ءلايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ" الآية :163 من السورة 2: البقرة

امّا اللفظة الأخيرة من العدد المذكور في قوله تعالى "وَالْيْلِ إِذَا سَجَىٰ" الآية : 2 من السورة 93 : الضحى

(122) وردت هذه اللفظة اربع مرات في القرآن الاولى في الآية : 4 من سورة الاحزاب ـ و الثانية في الآية : 2 من سورة المجادلة ـ و الثالثة في الآية : 4 من سورة الطلاق ـ و الرابعة في الآية : 4 من نفس السورة

(123) و هذه ذكرت عشر مرات في الكتاب الاولى في الآية: 15 من سورة النساء و الثانية في الآية :23 من نفس السورة ـ و الثالثة في الآية: 23 من نفس السورة ايضا ـ و الرابعة في الآية: 23 من السورة نفسها ايضا ـ و الخامسة في الآية: 34 من نفس السورة ايضا ـ و السادسة في الآية :127 من نفس السورة ايضا و السابعة في الآية : 50 من سورة يوسف ـ و الثامنة في الآية: 60 من سورة النور ـ و التاسعة في الآية : 50 من سورة الاحزاب ـ و العاشرة في الآية :-50 من السورة 33 : الاحزاب

(124) وردت الفاظ كثيرة من هذه المفردة ، و نظرا لعدم المساحة التي تغطي هذا العدد فقد اكتفيت بالكلمة التالية ، و هي الواردة في الاية:1 من السورة58: المجادلة

(125) "الذِى" "وَالذَانِ" و "الذِينَ" لهذه الكلمات حكم واحد من حيث حذف إحدى لاميها، و ما دام الحكم واحدا فسأكتفي بذكر لفظة "الذِينَ" و هي الواردة في الآية :29 من سورة فصلت

ـ دليل الحيران ص: 152

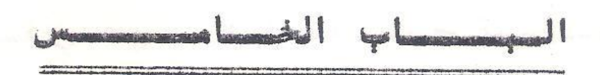
ـ مختصر "فتح المنان" ، للامام عبد الواحد بن عاشر

لاماتها الثانية

و الى هذا يشير الناظم بقوله :

بَابُ وُرُودِ حَذْفِ إِحْدَى اللَّامَيْنْ ≠ وَهْوَ مُرَجَّحٌ بِثَانِي الحَرْفَيْنْ

فِي اليْلِ وَاللَّآءِ التِي وَاللتِي ≠ وَفِي الذِي بِأَيِّ لَفْظٍ يَاتِي



الهمز

الباب الخامس : الهمز

تمهيد لنيابة الالف عن الهمزة

قبل أن تعين الهمزة من طرف الباحثين ، كانت الالف هي التي تقوم مقامها ، واتسع نطاق هذه النيابة حتى شمل سائر اللغات السامية تقريبا ، فهي في العبرية[126] "أليف بإمالة حرف اللام ، وهي في الآرمية[127] "آلف" وفي الحبشية[128] "ألف" بسكون اللام ، غير أن هذه اللغات لم تستطع أن تحافظ على هذا الصوت ، حيث مالت الى التخلص منه ، في حين ، نجد اللغة العربية الفصحى

---

(126) تعتبر اللغة العبرية اليهودية من أهم اللهجات الكنعانية ، وأقصد بالعبرية هنا عبرية العهد القديم التي تختلف عن العبرية الحديثة كثيرا جدا
والجدير بالذكر هنا ايضا ان القرآن الكريم قد استعار عددا كبيرا من مفردات اللغة العبرية ، ومنها "ءَامِين" و "جَهَنَّم" البقرة/206 ـ ولفظة "حَج" البقرة/189
ـ بعض مظاهر التطور اللغوي رقم:2 للدكتور التهامي الراجي الهاشمي ص: 49
ـ دراسات في فقه اللغة للدكتور صبحي الصالح ص : 50

(127) كانت لغة اناس متحضرين ، و قدر لها ان تعرف شهرة عظيمة في المناطق العراقية من جهة ، وفي بلاد سورية و الوطن الفلسطيني من جهة اخرى ، و يتجلى مجدها في استعمال القرآن لعدد كبير من ألفاظها ومنها على سبيل المثال لفظة "الأبّ" عبس/32 ولفظة "رَغَدا" البقرة 35 ، ولفظة "بَارَك" فصلت/10
ـ دراسات في فقه اللغة : 51
ـ بعض مظاهر التطور اللغوي رقم: 2 ص: 42

(128) هي اللغة الحبشية القديمة التي يعود تاريخ آثارها الى سنة 350م وهي قريبة من اللغة العربية في بعض خصائصها
ـ دراسات في فقه اللغة : 54

تحافظ عليه بكل اهتمام[129] و لما استعمل العرب اللغة الآرامية في اغراضهم مع بداية القرن الثالث الميلادي ، واجهوا مشكلة تسجيل هذا الصوت ، فالحرف "ألف" الموافق للحرف الآرامي "آلف" قلّ استعماله عند فقد قيمته كصوت ساكن ، و بقيت مهمته منحصرة في تعيين الحركة الطويلة (ـ)

ظهور الهمزة الى الوجود

و عندما اكتمل الخط العربي ، و أصبح مهيأ لتسجيل القرآن تخيل العرب علامة خاصة سموها همزة[130]

التعريف بها

الهمز في اللغة هو الضغط و الدفع ، و يستعمل ايضا بمعنى النطق بالهمزة ، كقولك مثلا همزت الكلمة اذا نطقت فيها بهمزة ، و قد أطلق على الحرف المعروف[131] همزا أو همزة لانه عند اخراجه من أقصى الحلق[132] يحتاج الى ضغط الصوت و دفعه لثقله

---

(129) ينظر كتاب "القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ص: 17 للدكتور عبد الصبور

(130) ينظر نفس الكتاب ص: 18

(131) ينظر كتاب "دليل الحيران على النظم المسمى بمورد الظمآن" ص : 154

(132) ينظر نفس الكتاب ص: 54

الوصف العلمي للهمزة

الهمزة ذات صوت احتباسي حنجري ، و معنى هذا انه ينتج من انطباق الوترين الصوتيين في الحنجرة انطباقا كاملا و شديدا ، بحيث لا يسمح للهواء بالمرور ، و هنا يحتبس الصوت داخل الحنجرة ، ثم يسمح له بالخروج على صورة انفجار اذا فهو من الناحية العضوية صوت انْفِجَارِى شديد (133)

الباب الخامس :

يتضمن هذا الباب اربعة فصول

الفصل الأول : تندرج تحته الهمزة المبتدأة ، و هي التي تقع في اول الكلمة سواء كانت مضمومة مثل "أولَئِكَ" (134) او مكسورة مثل "إيَّاكَ" (135) او مفتوحة مثل "أَنْعَمْتَ" (136) و الى هذا يشير الناظم بقوله :

---

(133) ينظر كتاب " القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث للدكتور عبد الصبور شاهين ص : 24

(134) وردت هذه المفردة 204 مرات في القرآن الكريم الاولى من هذا العدد ذكرت في الآية : 5 من السورة 2 : البقرة
و اللفظة الأخيرة توجد في الآية : 7 من السورة 98 : البينة

(135) ذكرت هذه مرتين في الكتاب الأولى وردت في الآية: 5 من السورة 1 : الفاتحة
و الثانية ذكرت في الآية: 5 من سورة الفاتحة

(136) وردت هذه المفردة الشريفة بضم التاء و بفتحها ثمان مرات في القرآن الكريم ذكرت الاولى من هذا العدد في الآية: 7 من السورة 1 : الفاتحة
و اللفظة الأخيرة موجودة بالآية : 15 من السورة 46: الاحقاف

فَأَوَّلْ بِأَلِيفٍ يُصَوَّرْ ≠ . . . .

الفصل الثاني : يتعلق هذا الفصل بالهمزة المتوسطة و المتطرفة الواقعتين بعد ساكن

الهمزة المضمومة متوسطة و متطرفة

تكتب هذه الهمزة مضمومة بعد سكون سواء كانت متوسطة مثل "مَسْـُٔولاً" (137) او متطرفة مثل "سُوءُ" (138)

الهمزة المفتوحة متوسطة و متطرفة

و هذه تكتب مفتوحة بعد سكون ايضا متوسطة مثل "يَسْـَٔلُونَ" (139) و متطرفة مثل "الخَبْءَ" (140)

الهمزة المكسورة متوسطة و متطرفة

ثم ان هذه الهمزة تكتب ايضا بدورها بعد سكون

---

(137) و هذه ذكرت اربع مرات الاولى في الآية: 34 من سورة الاسراء — و الثانية في الآية :36 من سورة الاسراء ايضا — و الثالثة في الآية: 16 من سورة الفرقان — و الرابعة في الآية:15 من السورة33: الاحزاب

(138) وردت هذه معرفة ب"ال" و بضم الهمزة في الآية :188 من سورة الاعراف

(139) وردت هذه اللفظة ثلاث مرات في القرآن الكريم الأولى في الآية:273 من السورة 2 : البقرة — و الثانية ذكرت في الآية : 20 من السورة 33: الاحزاب — و الثالثة موجودة بالآية: 12 من السورة51: الذاريات

(140) ذكرت هذه الكلمة القرآنية مرة واحدة في الكتاب ، و ذلك في الآية : 25 من السورة 27 : النمل

متوسطة مثل "دَابِرَة" (141) و متطرفة مثل "السُّوءِ" (142)

الفصل الثالث

الهمزة الساكنة متوسطة و متطرفة ، و على المتطرفة التي قبلها متحرك

يتضمن هذا الفصل الهمزة الساكنة المتوسطة مثل أَنشَأْتُم" (143) كما يتضمن ايضا الهمزة المتطرفة الساكنة مثل "نَبِّئْ" (144) و يندرج تحته كذلك الهمزة المتطرفة المتحركة التي قبلها متحرك مثل "اللُّؤْلُؤُ" (145)

الفصل الرابع

يدخل تحت هذا الفصل الهمزة المتوسطة المتحركة الواقعة بعد متحرك و ذلك مثل "سَنُقْرِئُكَ" (146) ثم

---

(141) و هذه ذكرت ايضا ثلاث مرات الأولى في الآية : 52 من السورة5: المائدة و الثانية ذكرت في الآية : 98 من السورة9: التوبة ـ و الثالثة وردت في الآية : 6 من السورة 48 : الفتح

(142) وردت هذه المفردة منكرة و مكسورة في الآية: 30 من السورة 3 : آل عمران

(143) ذكرت هذه في الآية :72 من السورة56: الواقعة و قد وردت مرة واحدة فقط

(144) كذلك هذه المفردة وردت مرة واحدة في القرآن فقط ، و ذلك في الآية: 49 من السورة 15 : الحجر

(145) وردت هذه ثلاث مرات الاولى في الآية : 24 من سورة الطور والثانية في الآية :20 من سورة الرحمن ـ و الثالثة في الآية:23 من سورة الواقعة

(146) ذكرت هذه مرة واحدة في القرآن فقط ، و ذلك في الاية : 6 من سورة الأعلى

اذا وقعت هذه الهمزة بعد كسرة فانها تصور من جنس حركة ما قبلها و هو الياء ، غير ان هذه القاعدة غير شاملة ، بل مهمتها تنحصر في كلمات معلومة و محصورة لا تتعداها مثل "انبّئْك" (147)

---

(147) وهذه وردت في القرآن الكريم مرة واحدة فقط أيضا ، وذلك في الآية : 78 من سورة الكهف

الباب السادس

زيادة الالف و الياء و الواو

الباب السادس : زيادة الألف و الياء و الواو

ادرج الناظم تحت هذا الباب ثلاثة فصول

- **الفصل الأول :** ذكر فيه زيادة الألف ، و ذلك مثل "مِائَةَ" (148) و "مائتين" (149) و "لَأَاْذبَحَنَّهُ" (150)
- **الفصل الثاني :** تعرض فيه لزيادة الياء ، و ذلك مثل "وإيتَاءِيْ" (151) وَ "تِلْقَاءِيْ" (152) و "نَبَإِيْ" (153)
- **الفصل الثالث :** تطرق فيه لزيادة الواو ، و ذلك مثل

---

(148) وردت هذه الكلمة ثمان مرات في القرآن الكريم الاولى في الآية :259 من سورة البقرة ــ و الثانية في الآية : 259 من نفس السورة ــ و الثالثة في الآية : 261 من نفس السورة ايضا ــ و الرابعة في الآية : 65 من سورة الانفال ــ و الخامسة في الآية : 66 من نفس السورة ــ و السادسة في الآية : 25 من سورة الكهف ــ و السابعة في الآية : 2 من سورة النور ــ الثامنة في الآية : 147 من سورة الصلفلت

(149) و هذه وردت في القرآن الكريم مرتين الاولى ذكرت في الآية :65 من سورة الانفال ــ و الثانية في الآية :66 من نفس السورة

(150) ذكرت هذه في القرآن الكريم مرة واحدة ، و ذلك في الآية : 21 من السورة 27: النمل

(151) و هذه وردت في القرآن الكريم في الآية : 90 من السورة16: النحل

(152) ذكرت هذه في قوله تعالى "وإذا تُتلَى عَلَيْهِمْ ءَاياتُنَا بَيِّنلتٍ قَالَ الذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا آيتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَلذَا أَوْ بَدِّلْه قُلْ مَا يَكُونُ لِيَ أنْ ابدِّلَهُو مِن تِلْقَاءِ نَفْسِيَ ، إنَ اتبِعُ إلاَّ مَا يُوحَىٓ إلَيَّ ، إنِّيَ أخَافُ إن عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ" الآية : 15 من السورة10: يونس

(153) وردت هذه في قوله تعالى "وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَىٰ مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّىٓ أَتَيٰهُمْ نَصْرُنَا ، وَلا مُبَدِّلَ لِكَلِمَلتِ اللَّهِ وَ لَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَإِيْ الْمُرْسَلِينَ" الآية : 35 من السورة 6 : الانعام

"وَاُولُواْ "(154) يَـآاُوْلِي "(155) "وَ اُوْلَـتُ "(156) "وَ اُوْلَـبِكُمْ"(157)

---

(154) وردت هذه في الآية : 6 من السورة 33: الاحزاب

(155) ذكرت هذه ايضا في الآية: 179 من السورة 2 : البقرة

(156) اما هذه فقد وردت في الآية: 4 من السورة65: الطلاق

(157) ذكرت هذه اللفظة مرتين الاولى في الآية:91 من سورة النساء
و الثانية في الآية : 43 من السورة 54 : القمر
و الى هذا يشير الناظم – رحمه الله – بقوله :

فَمِاْئَةٌ وَ مِائَتَيْنِ فَارْسُمَنْ ≠ بِأَلِفٍ لِلْفَرْقِ مَعْ لَاَاْذْ بَحَنْ
فَصْلٌ وَيَاءٌ زِيدَ مِنْ تِلْقَاءِ ءْ ≠ وَقَبْلَ ذِءِ القُرْبَى أَتَى إِيتَاءِ ءْ
فَصْلٌ وَفِي اوْلِي اُوْلُواْ اُوْلَتْ ≠ وَاوٌ وَفِي اُوْلَاءِ كَيفَ يَاتِي

الباب السابع

الألف المنقلبة عن ياء أو واو

الباب السابع : الألف المنقلبة عن ياء أو واو

قسم الناظم - رحمه الله - الالفات التي رسمت في المصاحف ياء الى اربعة أقسام القسم الاول خصصه للالف المنقلبة عن ياء مثل "هديهم" (158) و "هويه" (159)

القسم الثاني تعرض فيه لالف التأنيث مثل "يتامى" (160) و "كسالى" (161) و "مرضى" (162)

القسم الثالث عقده للالف المجهولة ، و هي التي لا يعرف هل أصلها (163) الياء او الواو ، و منها ما يأتي : "أنى" (164) الاستفهامية و "متى" (165) الاستفهامية

القسم الرابع لما فرغ من كلامه على ما يتعلق بالاقسام الثلاثة شرع في حديثه على الالف المنقلبة

---

(158) وردت هذه الكلمة في الآية : 37 من السورة 16: النحل

(159) و هذه ذكرت في الآية : 23 من السورة 45 : الجاثية

(160) وردت هذه اللفظة معرفة ب : "ال" و مسبوقة باللام و معرفة بالاضافة اربع عشرة مرة في القرآن الأولى من العدد في الآية: 83 من السورة 2: البقرة - و اللفظة الأخيرة ذكرت في الآية :7 من سورة الحشر

(161) وردت هذه الكلمة مرتين في الكتاب الاولى في الآية : 142 من سورة النساء والثانية في الآية : 54 من السورة 9 : التوبة

(162) و هذه ذكرت في القرآن خمس مرات الاولى في الآية : 34 من سورة النساء - و الثانية في الآية : 102 من نفس السورة - و الثالثة في الآية : 6 من سورة المائدة و الرابعة في الآية :91 من سورة التوبة - و الخامسة في الآية :20 من سورة المزمل

(163) "دليل الحيران" مختصر "فتح المنان" ص : 198
فتح المنان بشرح مورد الظمآن ، للشارح ابن عاشر نسخة (د)
ورقة : 227

(164) وردت هذه اللفظة 28 مرة الأولى من العدد ذكرت في الآية :223 من سورة البقرة و الكلمة الأخيرة من العدد المذكور توجد في الآية: 23 من السورة 89 الفجر

(165) و هذه ذكرت في القرآن تسع مرات الاولى في الآية: 214 من سورة البقرة و اللفظة الأخيرة وردت في الآية : 25 من السورة 67: الملك

عن واو الاسماء الثلاثية و الافعال الثلاثية قائلا ان كل اسم ثلاثي من ذوات الواو مثل "الصفا"[166] او فعل ثلاثي من ذوات الواو ايضا مثل "دَعَا"[167] حكمه انه يكتب بالألف[168]

---

(166) و هذه وردت مرة واحدة في الآية : 158 من السورة 2 : البقرة

(167) لفظة "دَعَا" ذكرت خمس مرات الاولى في الآية : 38 من سورة آل عمران و اللفظة الأخيرة وردت في الآية : 10 من السورة 54 : القمر

(168) دليل الحيران ، مختصر فتح المنان ص : 158

الباب الثامن

القطع

و يتضمن ستة فصول

الفصل الاول : قطع كلمة "ان" عن كلمة "لا"

الفصل الثاني : قطع "من" الجارة من "ما" الموصولة المجرورة بها

الفصل الثالث : قطع كلمة "ام" عن كلمة "من"

الفصل الرابع : قطع "لام الجر" من المجرور بعدها

الفصل الخامس : قطع "كل" عن "ما"

الفصل السادس : قطع كلمة "في" عن كلمة "ما"

الباب الثامن : القطع

خصص الناظم هذا الباب لكلمات ذكرت في المصاحف بالفصل في رسمها ، و المراد بالفصل هنا القطع ، اي قطع الكلمة عمّا بعدها في الرسم ، و ضد الفصل الوصل و الى هذا اشار الناظم بقوله :

بَابُ حُرُوفٍ وَرَدَتْ بِالفَصْلِ ≠ فِي رَسْمِهَا عَلَى وِفَاقِ الأَصْلِ

و يندرج تحته ستة فصول

الفصل الأول تعرض فيه لقطع كلمة "أَن" عن كلمة "لاَ" نحو "أَن لاَّ يَقُولُواْ عَلَى اللَّهِ إِلاَّ ٱلْحَقَّ"(169) و نحو "أن لاَّ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلاَّ ٱلْحَقَّ" (170)

الفصل الثاني تحدث فيه عن قطع "من" الجارة من "ما" الموصولة المجرورة بها نحو "فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ" (171) و مثل "هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم" (172)

الفصل الثالث و قد تطرق فيه لقطع كلمة "أَم" عن كلمة "من" نحو "أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِم وَكِيلاً" (173) و نحو "أَشَدُّ خَلْقاً أَم مَّنْ خَلَقْنَا" (174)

---

(169) جزء من الآية :169 من سورة الاعراف
(170) بعض الآية : 104 من السورة المذكورة
(171) ورد هذا الجزء من كتاب الله في الآية : 25 من سورة النساء
(172) ذكر هذا الجزء من القرآن في الآية : 27 من سورة الروم
(173) جزء من الآية : 108 من سورة النساء
(174) بعض الآية : 11 من سورة الصافات

الفصل الرابع و فيه أشار الناظم - رحمه الله - الى قطع "لام الجر" من "المجرور" بعدها نحو "فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا" (175) و نحو "فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ" (176)

الفصل الخامس أوضح فيه قطع "كل" عن "ما" نحو "كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُواْ فِيهَا" (177) و نحو "كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ" (178)

الفصل السادس و فيه بيّن - رحمه الله - قطع كلمة "في" عن كلمة "ما" نحو "وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُم" (179) و نحو "وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ

---

(175) ذكر هذا القسط القرآني في الآية: 77 من سورة النساء

(176) جزء من الآية : 36 من سورة المعارج
- دليل الحيران" مختصر "فتح المنان" شرح "مورد الظمآن صفحات : 218-219 و من 223-226

(177) ورد هذا الجزء من القرآن الكريم في الآية: 91 من السورة 4 : النساء

(178) جزء من الآية : 44 من السورة 23 : المومنون

(179) ذكر هذا الجزء الكريم من كتاب الله في الآية : 48 من السورة 5: المائدة هذا وانني مع هذا البعض من كتاب ربي لم انظر الى ما يتضمنه من معاني تتعلق بالامم السابقة ، ولكن يهمني هنا "الابتلاء" كمقياس عام ، والذي يعتبر بحق من علامات الايمان الصادق ، فالمسلم المومن صاحب الضمير الحي اذا كان صحيح العقيدة منتجا مشاركا في الحياة بارزا على مسرحها بصبر و ثبات خائفا من خالقه ، فان معنوياته لا تنهار و لا تتزعزع ما دام يعلم ان ما اصابه في حياته ، وما وجده في طريقه انه من صانع هذا الكون
و اذا اجاب ربه بهذا السلوك الصحيح فانه يعتبر ناجحا في الدارين كليهما
- تفسير القرآن العظيم ، للامام ابي الفداء الحافظ ابن كثير مج 2/ 106
- فتح القدير ، للامام الشوكاني : 2/ 48
- تفسير الجلالين للامين جلال الدين المحلي ، و جلال الدين السيوطي 145

ءَاتَىٰكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ " (180)

---

(180) جزء من الآية : 165 من السورة 6 : الانعام

الباب التاسع

الوصل

و يندرج تحته خمسة فصول

الفصل الاول : وصل كلمة "اين" بكلمة "ما"

الفصل الثاني : وصل كلمة "بيس" بكلمة "ما"

الفصل الثالث : وصل كلمة "كى" بكلمة "لا" لكيلا

الفصل الرابع : وصل كلمة "أن" بكلمة "لن"

الفصل الخامس : وصل "ربّ" بكلمة "ما" "ربّما"

الباب التاسع : الوصل

تعريفه معناه وصل حروف او الفاظ قرآنية بما بعدها في حال التلفظ بها ، و الى هذا يشير الناظم بقوله :

الْقَوْلُ فِي وَصْلِ حُرُوفٍ رُسِمَتْ ≠ عَلَى وِفَاقِ اللَّفظِ إِذْ تَأَلَّفَتْ

و يتضمن هذا الباب خمسة فصول

الفصل الاول ذكر فيه الناظم وصل كلمة "أين" بكلمة "ما" مثل "فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ" (181) و مثل "أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ" (182) و الى هذا يشير الناظم بقوله :

فَأَيْنَمَا فِي البِكْرِ وَ النَّحْلِ فَصِلْ ≠ . . . .

الفصل الثاني و فيه تعرض لوصل كلمة "بيس" بكلمة "ما" المجاورة للفظة "آشْتَرَوْا" مثل "بِيسَمَا آشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُم" (183) و مثل "قَالَ بِيسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِيَ" (184) و الى هذا أشار الناظم بقوله :

فَصِلْ وَ قُلْ بِالْوَصْلِ بِيسَمَا آشْتَرَوْا ≠ وَعَنْ أَبِي عَمْرٍوفِي الأَعْرَافِ رَوَوْا

الفصل الثالث و قد بين فيه وصل لفظة "كي" بلفظة "لا" (185)

---

(181) جزء من الآية :114 من السورة 2 : البقرة
(182) بعض الآية : 76 من السورة 16: النحل
(183) ورد هذا الجزء في الآية : 89 من سورة البقرة
(184) ذكر هذا الجزء القرآني في الآية:150 من السورة 7 : الاعراف
(185) دليل الحيران، ملخص "فتح المنان شرح مورد الظمآن" من صفحة : 228 الى 231

مثل "لِكَيْلاَ يَعْلَمَ مِنَ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً"(186) ومثل "لِكَيْلاَ يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ"(187) ومثل "لِكَيْلاَ تَاسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ"(188) والى ما ذكر اشار بقوله:

فَصْلُ لِكَيْلاَ جَاءَ مِنْ ذَا البَابِ ≠ فِي الحَجِّ وَالْحَدِيدِ وَالاحْزَابِ

الفصل الرابع وقد أشار فيه الى وصل لفظة "أن" المفتوحة الهمزة السّاكنة النون بلفظة "لن" مثل "أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِداً"(189) ومثل "أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ"(190) وفي هذا الصدد قال الناظم

فَصْلُ وَصِلْ أَلَّن مَعاً فِي الْكَهْفِ ≠ وَفِي القِيَامَةِ بِغَيْرِ خُلْفِ

الفصل الخامس وقد أوضح فيه -رحمه الله- وصل كلمة "ربّ" بكلمة "ما" مثل "رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ"(191) ووصل لفظة "من" الجارة ب:

---

(186) جزء من الآية: 5 من السورة 22: الحج

(187) بعض الآية: 50 من السورة 33: الاحزاب

(188) ورد هذا الجزء من كتاب الله تعالى في الآية: 22 من السورة 57: الحديد

(189) جزء من الآية: 47 من السورة 18: الكهف

(190) ورد هذا الجزء في الآية: 4 من السورة 75: القيامة

(191) بعض الآية: 2 من السورة 15: الحجر

"من" بفتح الميم مثل "يمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ[192] اللَّهِ"[193]

و وصل كلمة "في" الجارة بـ : "ما" الاستفهامية مثل

"قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ ، قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ"[194]

و في هذا الشأن قال ـ رحمه الله ـ

فَصَلْ وَرُبَّمَا وَمِمَّنْ فِيمَ . . ≠ . . . . . صِلْ . . . . .[195]

---

(192) اشار القرآن الكريم الى المساجد في ستة واربعين موضعا و هي مقسمة الى سبع طوائف على النحو التالي :

1ـ المسجد وهو موصوف بالحرام ، وذلك في خمسة مواضع
2ـ المسجد وهو موصوف بالاقصى ، وذلك في موضع واحد
3ـ المسجد غير موصوف بالحرام ولا بالاقصى وذلك في ستة مواضع
4ـ الصف و يراد به المسجد و ذلك في موضع واحد
5ـ المساجد بصيغة الجمع ، وذلك في ستة مواضع
6ـ البيت و يراد به المسجد ، وذلك في خمسة عشر موضعا
7ـ البيوت بصيغة الجمع و يراد بها المساجد وذلك في موضعين

ـ المسجد في الكتاب و السنة و أقوال العلماء للعلامة محمد الداودي ص: 9
ـ يسألونك في الدين والحياة ، للدكتور أحمد الشرباصي مج 434/3
ـ احياء علوم الدين ، للامام أبي حامد الغزالي : 1/ 135
ـ فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، للامام الحافظ ابن حجر العسقلاني : 3/ 76

(193) جزء من الآية : 114 من السورة 2 : البقرة
(194) بعض الآية : 96 من السورة 4 : النساء
(195) دليل الحيران : 232

الباب العاشر

مد التاء

الباب العاشر : رسم هاء التأنيث تاء

مدخل

اذا اضيف اسم بهاء تأنيث الى اسم ظاهر فان تلك الهاء تكتب تاء مثل "رَحْمَتَ اللَّهِ" (196) و "نِعْمَتَ اللَّهِ" (167) و "لِسُنَّتِ اللَّهِ" (198) و الى هذا اشار الناظم بقوله :

وَهَاكَ مَا لِظَاهِرٍ أَضَفْتَا ≠ مِنْ هَاكِ تَأْنِيثٍ وَخُطَّ بِالتَّا

و يتضمن هذا الباب اربعة فصول

الفصل الأول و يتعلق بلفظة "رحمة" و هي مرسومة بالتاء في سبعة مواضع الموضع الأول "أُولَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ" (199) الموضع الثاني "إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ" (200) الموضع الثالث "أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ" (201) الموضع الرابع "وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ" (202) الموضع الخامس "رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ" (203)

---

(196) جزء من الآية : 218 من السورة 2 : البقرة

(197) بعض الآية : 231 من السورة السابقة

(198) ورد هذا الجزء في الآية : 38 من السورة 8 : الانفال

(199) ينظر هامش رقم : (196) من نفس (ص)

(200) بعض الآية : 56 من السورة 7 : الاعراف

(201) جزء من الآية : 32 من السورة 43 : الزخرف

(202) " " " " : 32 " " " نفسها

(203) ذكر هذا الجزء في الآية : 73 من السورة 11 : هود

الموضع السادس "ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ و زَكَرِيَّاءَ"(204)

الموضع السابع "فَانظُرْ إِلَىٰٓ أَثَرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ"(205) و إلى ما سبق ذكره اشار الناظم - رحمه الله - بقوله :

وَرَحْمَةُ بِالتَّاءِ فِي البِكْرِ وَ فِي ≠ سُورَةِ الاَعْرَافِ وَنَصِّ الزُّخْرُفِ

مَعاً وَفِي هُودَ أَتَتْ وَمَرْيَمَا ≠ وَالرُّومِ كُلٌّ بِاتِّفَاقٍ رُسِمَا (206)

الفصل الثاني و قد خصصه للفظة "نعمة" التي رسمت بالتاء في احد عشر موضعا

الموضع الأول : "وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ"(207)

الموضع الثاني : "وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا"(208)

الموضع الثالث : "ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓاْ"(209)

الموضع الرابع : "أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا"(210)

الموضع الخامس: "وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَا"(211)

---

(204) بعض الآية : 2 من السورة 19 : مريم

(205) جزء من الآية : 50 من السورة 30 : الروم

(206) دليل الحيران ص : 234

(207) جزء من الاية : 229 من السورة 2 : البقرة

(208) بعض الآية : 103 من السورة 3 : آل عمران

(209) ورد هذا الجزء في الآية : 11 من السورة 5 : المائدة

(210) جزء من الاية : 30 من السورة 14 : ابراهيم

(211) ذكر هذا الجزء في الآية : 36 من السورة المذكورة

الموضع السادس "ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ و زَكَرِيَّاءَ" (204)

الموضع السابع "فَانظُرْ إِلَىٰٓ أَثَرِ رَحْمَتِ اللَّهِ" (205) و إلى

ما سبق ذكره اشار الناظم - رحمه الله - بقوله :

وَ رَحْمَةٌ بِالتَّاءِ فِي الْبِكْرِ وَ فِي ≠ سُورَةِ الاَعْرَافِ وَنَصِّ الزُّخْرُفِ

مَعاً وَفِي هُودَ أَتَتْ وَمَرْيَمَا ≠ وَالرُّومِ كُلٌّ بِاتِّفَاقٍ رُسِمَا (206)

الفصل الثاني و قد خصصه للفظة "نعمة" التي رسمت

بالتاء في احد عشر موضعا

الموضع الأول : "وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ مَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَٰبِ وَ الْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦ وَاتَّقُواْ اللَّهَ" (207)

الموضع الثاني : "وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَانًا" (208)

الموضع الثالث : "اذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ آن يَبْسُطُواْ" (209)

الموضع الرابع : "أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا" (210)

الموضع الخامس: "وَ إِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللَّهِ لاَ تُحْصُوهَا" (211)

---

(204) بعض الآية : 2 من السورة 19 : مريم

(205) جزء من الآية : 50 من السورة 30 : الروم

(206) دليل الحيران ص : 234

(207) جزء من الاية : 229 من السورة 2 : البقرة

(208) بعض الآية : 103 من السورة 3 : آل عمران

(209) ورد هذا الجزء في الآية : 11 من السورة 5 : المائدة

(210) جزء من الاية : 30 من السورة 14 : ابراهيم

(211) ذكر هذا الجزء في الآية : 36 من السورة المذكورة

الموضع السادس " أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَ بِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ " (212)

الموضع السابع "يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا" (213)

الموضع الثامن "وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ" (214)

الموضع التاسع "أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ - آيَاتِهِ" (215)

الموضع العاشر "يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ" (216)

الموضع الحادي عشر "فَذَكِّرْ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَ لَا مَجْنُونٍ " (217)

و الى هذا اشار الناظم بقوله :

فَصْلٌ وَنِعْمَتٌ بِتَاءٍ عَشَرَهْ ≠ وَ وَاحِدٌ مِنْهَا أَخِيرُ الْبَقَرَهْ
وَآلُ عِمْرَانَ تُعَدُّ وَاحِدَهْ ≠ وَ مَعْ إِذْ هَمَّ بِنَصِّ المَائِدَهْ
ثُمَّ بِإِبْرَاهِيمَ أَيْضاً حَرْفَانْ ≠ لاَ أَوَّلاً وَ فَاطِرٌ وَ لُقْمَانْ
ثُمَّ ثَلاَثُ النَّحْلِ أَعْنِي الأُخْرَا ≠ وَ وَاحِدٌ فِي الطُّورِ لَيْسَ أُكْثَرَا (218)

---

(212) جزء من الآية : 72 من السورة 16: النحل

(213) بعض الآية : 83 من السورة السابقة

(214) ذكر هذا الجزء من القرآن في الآية : 114 من سورة النحل ايضا

(215) بعض الآية : 30 من السورة 31: لقمان

(216) جزء من الآية : 3 من السورة 35 : فاطر

(217) ورد الجزء الكريم في الآية : 27 من السورة 52 : الطور

(218) دليل الحيران ص: 235

الفصل الثالث

ذكر فيه الناظم ان كلمة "سنّة" رسمت بالتاء في خمسة مواضع و هي كالتالي :

الموضع الاول "فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ سُنَّتَ ٱلأَوَّلِينَ" (219)

الموضع الثاني "فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلاً" (220)

الموضع الثالث "وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلاً" (221)

الموضع الرابع "وَإِن يَعُودُواْ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلأَوَّلِينَ" (222)

الموضع الخامس "سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ" (223)

و الى ما سلف ذكره صرح الناظم قائلا :

فَصْلٌ وَسُنَّةٌ ثَلاَثُ فَاطِرِ ≠ وَقَبْلُ فِي الاَنفَالِ ثُمَّ غَافِرِ

الفصل الرابع

و فيه بين بقية الكلمات التي رسمت بالتاء ايضا في عشرة منها :

1- "وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَانَ ٱلَّتِيٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا" (224)

2- "إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ طَعَامُ ٱلأَثِيمِ" (225)

3- "إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً ، فتقبّل منّى انك أنت السّميع العليم" (226)

---

(219) جزء من الآية: 43 من السورة 35 : فاطر

(220) الآية : 43 من نفس السورة

(221) " " : 43 " " " " "

(222) بعض الآية : 38 من السورة 8 : الانفال

(223) جزء من الآية: 85 من السورة 40: غافر

(224) الآية : 12 من السورة 66 : التحريم

(225) " " : 43 " " " 44 : الدخان

(226) " " : 35 " " " 3 : آل عمران

4 ـ "وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ اِمْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَيٰهَا"[227]

و الى هذا أشار الناظم بقوله :

فَصْلٌ وَأَحْرُفٌ كَذَاكَ رُسِمَتْ ≠ مِنْهَا ابْنَتٌ وَفِي الدُّخَانِ شَجَرَتْ

و امرأة . . . . ≠ . . . . [228]

---

(227) جزء من الآية : 30 من السورة 12 : يوسف

(228) دليل الحيران ص : 237

الفصل الثاني

المبحث الاول :

عصر المؤلف - الجانب السياسي - الجانب الفكري - الجانب الحضاري

المبحث الثاني :

حياته

عصر المؤلف

تمهيد

عرف المغرب اطماعا أجنبية واكبت سيره الطبيعي و وقفت له في وجه حركته ، و ذلك نظرا لما يتمتع به من خيرات و جمال ، و هكذا نجد الاتراك العثمانيين(229) على استعداد لضم المغرب اليهم قصد تأمين حدود امبراطوريتهم الغربية و في نفس الوقت ادرك الاسبان و البرتغال اهمية موقع المغرب للدفاع عن غربي اوربا المسيحية ضد خطر العثمانيين المسلمين ، كما رأوا فيه انه صالح لأن يكون بابا للدخول الى افريقيا لاستغلال خيراتها و نشر المسيحية بها
و فعلا نفذوا ما كانوا يحلمون به ، حيث قاموا واحتلوا عدة مناطق و قواعد مهمة و مختلفة على شواطئ المغرب الشمالية و الغربية و عززوها بأسلحتهم و مدافعهم ، و امام هذا الزحف المسيحين برز السعديون و هم مصممون العزم للدفاع عن وطنهم ، و إبعاد الأجنبين عن القواعد التي اصبحت تحت ايديهم ، وقد

---

(229) "قدر لهذه الامبراطورية ان تعمر اطول من سائر الدول التركية و أن تنتهي إلى أن تتولى قيادة العالم الاسلامي في نحو من خمسمائة عام"
ـ تاريخ الشعوب الاسلامية للمؤلف كارل بروكلمان ص: 401

كان جهادهم [230] هذا عنيفا ليكون عبرة للأخطار العثمانية و لاي تدخل عسكري اوربي ، و مع هذه النوايا الصادقة ، كتب لهم النصر ضد الزحف الصليبي

---

(230) ان الهدف من الجهاد في سبيل الله اعلاء لكلمته ، و الرفع من شأن الاسلام ، فاذا كان المجاهد يرى من عمله انه يسعى وراء تحقيق دين الحق و تثبيت اركانه فهو مجاهد حقيقي و هو بعمله هذا يحقق عملا افضل من تطوع الحج و العمرة ، و أفضل من تطوع الصلاة و الصوم و الجهاد فيه عبادة باطنية ، و ذلك مثل الزهد في الدنيا وحطلمها و مفارقة الوطن ، و هجرة الرغبات
كما ان فيه يضحى بالنفس و المال و بيعهما الى الله ، فاذا كان يتعلق هذا العمل باغراض الدنيا كإظهار الشجاعة او السعي وراء شهرة او الظفر بمغنم فعمله هذا لا يعتبر جهادا و هناك آيات و احاديث وردت أو نزلت في شأنه لا يتسع المقام لذكرها هنا

- فقه السنة ، للعلامة السيد سابق : 35/3
- فقه السيرة ، للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي ص: 169
- تفسير آيات الأحكام ، للعلامة محمد علي الصابوني: 226/1
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري : 5/6

البرتغالي في معركة القصر الكبير (231)

(231) بانهزام المولى محمد المتوكل امام جيوش عمّيه المولى عبد الملك و اخيه المولى أحمد فرّ الى طنجة طالبا من دون سباستيان ملك البرتغال المساعدة لمحاربة عميه مرة اخرى، فقبل هذا طلبه على شرط ان يتنازل له على المدن الساحلية، ومع قبوله هذا، نزلت جيوش البرتغال بأصيلا* بقيادة سباستيان، و ذلك يوم 12 يوليوز سنة 1578م و بوجود هذا الزحف المسيحي نادى "الملك المعتصم" بالجهاد المقدس، فاستجاب المغاربة له، و هم متعطشون للوصول إلى الميدان "و ضجوا عند ذلك بالتهليل و الصلاة و السلام على البشير النذير، و الدعاء له و للاسلام بالنصر و التمكين"*

و لما عسكر عبد الملك قرب القصر الكبير بعث برسالة الى سباستيان قال فيها "بأني قد جئتك من مراكش و رحلت اليك ست عشرة مرحلة، و أنت لم تدن اليّ مرحلة واحدة"* فتأثر بها و زحف بجيوشه نحو الضفة اليسرى لوادي المخازن و ذلك يوم الاحد الثالث من غشت سنة 1578م و قد بلغ عدد جيوش الملك المعتصم 40،000 مقاتل و معهم حشود من المتطوعين، و فيهم العلماء و الفقهاء و حملة القرآن و غيرهم، اما عدد جيوش البرتغال فقد بلغ على اقل تقدير 80،000 مقاتل منهم 20،000 اسباني و 3000 الماني، و مثل هذا العدد من ايطاليا و 4000 من جنود البابا صاحب روما، و متطوعون من قدماء المحاربين الاسبان* و مع هذا الاستعداد من الجانبين التقى الجمعان قرب وادي المخازن واشتد القتال، و عبد الملك المجاهد يدير المعركة و هو مريض، و لما احس بالموت، قدم اخاه احمد المنصور، و فارق الجهاد و سبابته على فمه كأنه يوصي بكتم موته، و هكذا انتهى المطاف بالنصر المبين على الزحف الصليبي بموت دو سباستيان و "محمد المتوكل" غرقا بالوادي وعدد آخر من الجنود منهم من قتل خلال المعركة، و منهم من مات بالسقوط في ماء النهر بسبب نسف القنطرة التي ساعدت بهدمها على موت كثير من افواج الجيوش البرتغالية*

*المؤلف المجهول ـ تاريخ الدولة السعدية ص: 60

*نزهة الحادي، للافراني ص: 65

*تاريخ الدولة السعدية، للمؤلف المجهول ص : 61

*المغرب في عهد الدولة السعدية، للدكتور عبد الكريم كريم ص : 105

*المناهل عدد 13 السنة 1978 ـ ص : 17

الجانب السياسي

بعد معركة وادي المخازن (232) بأربع سنوات كان الشيخ

---

(232) نظرا لاهميتها حاولت أن اصور بعض مشاهدها بقصيدة متواضعة فقلت:

هُجُومٌ لِلسَّوَاحِلِ كَانَ ظُلْماً ≠ مِنَ الجِيرَانِ ، مَنهجه ذَمِيمُ

فَجَاؤُوا والقُلُوبُ لَهُم بِسُخْطٍ ≠ وَعَادُوا والسُّيُوفُ بِهِم تَحُومُ

وَقَد جَاءَ العَدُوُّ بِكُلِّ حِقْدٍ ≠ وَسُمٍّ فِي ضَمَائِرِهِم هُمُومُ

بِأُسْطُولٍ تُضَايِقُهُ جُسُومٌ ≠ وَأَفْكَارٌ مَقَاصِدُهَا سُمُومُ

وَجَاءَ الجَيْشُ مِن بَلَدٍ قَرِيبٍ ≠ إِلَى شَعْبٍ يُسَيِّرُه الكَرِيمُ

شُجَاعٌ فِي سَرَائِرِنَا غَيُورٌ ≠ شَهِيدٌ فِي ضَمَائِرِنَا هُمَامُ

وَقَادَ الجَيْشَ فِي وَطَنٍ بِصِدْقٍ ≠ فَكَانَ النَّصْرُ عَزَّزَهُ الحُسَامُ

وَدَارَ القَائِدُ المَلِكُ بِصِدْقٍ ≠ بِعَيْنِ النَّارِ يَحْفَظُهُ العَلِيمُ

وَلَكِنَّ الإِلَهَ أَتَى بِحُكْمٍ ≠ هُوَ اسْتِشْهَادُ مُعْتَصِمٍ زَعِيمُ

بِهَا فَازَ الشَّهِيدُ ، وَكَانَ نَصْرٌ ≠ وَجَاءَ الحَقُّ وَانْقَطَعَ الخُصُومُ

وَقَبْلَ النَّارِ قَنْطَرَةٌ بِوَادٍ ≠ تَرَى نَسْفاً لِيُغْرِقَهُم حَكِيمُ

وَعِندَ الفَوْزِ أَكْرَمَهُم بِمَوْتٍ ≠ فَكَانَ المَاءُ مَلْجَؤُهُم وَخِيمُ

وَجَاءَ المَوْتُ يَوْمَئِذٍ بِوَعْدٍ ≠ لِإِقْبَارِ الطُّغَاةِ وَهُم قِيَامُ

فَبَاتُوا كَالزَّوَاحِفِ دُونَ مَشْيٍ ≠ وَأَجْسَامٌ يُعَانِقُهَا حِمَامُ

وَفِي وَادِي مَخَازِنِنَا مُلُوكٌ ≠ رَأَوْا مَوْتاً وَنَالَهُمُ عَظِيمُ

سَبَسْتِيَانُ ثَائِرُهُم مَرِيضٌ ≠ بِأَطْمَاعٍ مُحَمَّدُهُم ذَمِيمُ

وَمَا كُنتَ العَلِيمَ بِهَا بِنَصْرٍ ≠ وَأَيْنَ الفَوْزُ أَيْنَكَ يَا ظَلُومُ

تَعَدَّيْتَ الحُدُودَ ظَلَمْتَ قَوْماً ≠ بِأُسْطُولٍ يُعَزِّزُهُ انْتِقَامُ

تَعَدَّوْا فِي مَنَاطِقِنَا بِظُلْمٍ ≠ فَرَدَّ الرَّائِدُ المَلِكُ العَظِيمُ

بِنَارٍ فِي مَخَازِنِنَا لِشَرٍّ ≠ بِأَبْطَالٍ مَدَافِعُهُم جَحِيمُ

وَخَيْلُ المُسْلِمِينَ لَهُم بِقَهْرٍ ≠ وَخَيْلُ الكَافِرِينَ لَهُم هَشِيمُ

وَأَثْنَاءَ القِتَالِ عَلَا صُرَاخٌ ≠ مِنَ الأَعْدَاءِ تَخْنُقُهُ الهُمُومُ

أُلُوفٌ مِن بَوَاسِلِنَا أُسُودٌ ≠ بِوَادِينَا يُنَاصِرُهُم عَلِيمُ

وَفِي وَادِي مَخَازِنِنَا غُبَارٌ ≠ يُحِيطُ الكَافِرِينَ وَهُم حُطَامُ

فَجَاءَ الرُّعْبُ يُبْعِدُهُم فِرَاراً ≠ وَجَاءَ النَّصْرُ يَمْنَحُهُ الحَكِيمُ

لِأَمْجَادٍ يُخَلِّدُهَا جِهَادٌ ≠ بِشُجْعَانٍ مَقَابِرُهُم نَسِيمُ

وَبَعْدَ الرَّائِدِ المَلِكِ الشُّجَاعِ ≠ أَتَى مَنْصُورُنَا وَبِهِ السَّلَامُ

تَرَكْتَ النَّصْرَ يَرْفَعُكَ افْتِخَاراً ≠ بِمَا قَدَّمْتَ دَامَ لَكَ النَّعِيمُ

ابن عاشر المؤلف على موعد مع الحياة بتاريخ 990 هـ ،
لاخذ ما قدر له مما تحمله من مفاجآت و تقلبات ،
و لمشاهدة ما يجود به الزمان من أحداث
و هكذا وجد المؤلف امامه عصرا قاده رجل محنك
هو المولى احمد المنصور السعدي الذي ساس جزءا
من عمر حكمه بأحسن منهاج ، و سار به من اوضح
طريق ، و مع ما عرف عن مسيرة حكمه من رخاء
و تقدم ، فان هناك أحداثا واكبتها و تزامنت في نفس
الوقت مع الشطر الاول من حياة المؤلف
و سأتعرض لها بايجاز لندرك بسردها حقيقة قيادة المولى
احمد المنصور لفترة عهده الزاهر و في نفس الوقت
ايضا نعلم من خلالها مسايرة عهد المؤلف في بناء
صرح ثقافته

أحمد المنصور و المعسكر البروتستاني

بمجرد موت ملك البرتغال دون سباستيان بمعركة القصر
الكبير بقي عرش البلاد فارغا حتى التحق به الملك
هنري عم ابي القتيل (233) و لما فارق الحياة سنة
1580م ورثه فيليب الثاني ملك اسبانيا و اثناء هذه
الفترة كان انطونيو يطالب به ، و هو بانجلترا لكن جهوده
باءت بالفشل ، فتدخلت اليزابيت ملكة بريطانيا في القضية ،
و طلبت من المولى احمد المنصور النظر في المسألة باعتباره

---

(233) المناهل عدد 13 ـ السنة 1978 ـ ص : 224

جارا قريبا لاسبانيا ، فقبل احمد المنصور ما طلب منه[234] وانضم الى المعسكر البروتستانتي الذي كان يتألف من بريطانيا و هولندا و فرنسا ، غير ان انضمامه هذا الى المعسكر المذكور كان لا يقصد منه إلا السعي وراء تحرير الشواطيء المغربية التي كانت ما تزال تحت الاحتلال البرتغالي
و ذلك لان انطونيو كان تحت جناح بريطانيا ، و هذه الأخيرة كانت صديقة للمغرب و من هنا كان المولى احمد يعتقد انه بمجرد ما يعود المطالب بالعرش الى البلاد فانه سيرد للمغرب المواقع المحتلة من طرف البرتغال و من ناحية اخرى كان يرى في هذا الانضمام فرصة ثمينة للضغط على اسبانيا و اذا ما علمنا ان هذا المعسكر كان في حروب قاسية معها ندرك ان تحركاتها ضد المغرب قد تقلصت نسبيا و بهذه السياسة الايجابية التي كان المولى احمد يقودها ، فان المغرب يكون بوجودها مهيأ اكثر لإتمام مسيرة البناء و التقدم

ثورة ابن قرقوش

قام الثائر ابن قرقوش[235] بجيوشه و اسلحته النارية

---

(234) مناهل الصفا ، للفشتالي ص : 101
— المغرب في عهد الدولة السعدية ، للدكتور عبد الكريم كريم ص :124

(235) اكتفى الفشتالي بهذا القول فقط "كان والده يدعى بالحاج قرقوش" امّا الثائر المذكور فهو من بيوت مكناس التي منها انطلق يصنع لحياته ما يظهر به امام الناس، ولم يجد الا ان يدخل في زمرة الزاهدين ، وبعد هذا شرع يتحرك عبر مناطق المغرب المختلفة الى ان القي به في احضان جبال غمارة ،التي منها ايضا جمع انصارا بأموال زودته بها اسبانيا ، وذلك للضغط على المولى احمد المنصور الذي كان يرى فيه فيليب الثاني انه اصبح بدون منازع صديقا لا بريطانيا
— مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفا ص: 93
— المغرب في عهد الدولة السعدية ص : 126

الفتاكة و عسكر بجبال غمارة [236] ، و بهذه الأماكن استطاع أن يؤثر بأساليبه الخاصة في قلوب ابناء هذه القبائل ، و بذلك وجد ما كان يتمناه بينهم من تقدير و تكريم و حب ، خاصة حينما ادعى انه من ابناء عبدالله الغالب و هنا نجد ان الثورة قد تطورت و اخذت بعدها السياسي الكبير [237] و مع هذا الاستعداد المدعم من طرف اسبانيا [238] نجد المولى احمد المنصور يجند نفسه بإخلاصه المعهود للقضاء على جموع ابن قرقوش بالمواقع الشمالية ، و هكذا بعث بقوة هائلة الى الثائر المذكور ، و بعد قتال عنيف تمكن الملك السعدي من القضاء عليه بفضل ما كان يملك من عتاد و اسلحة نارية فتّاكة و بمجرد انتصاره ، بعث برسالة الى ايليزابيت ملكة بريطانيا يؤكد لها فيها مرة اخرى انه على استعداد للقتال بجانبها قصد استعادة عرش أنطونيو

مسايرة ابن عاشر من خلال الأحداث

و من ناحية اخرى اذا كان المولى عبدالملك المجاهد

---

(236) وقد خيم قرب هذه الجبال عدد عظيم من أنصاره الذين انفعلوا بآرائه و تبعوه ثم انتشر خبره في سائر بلاد الهبط
- مناهل الصفا ص : 93
- المغرب في عهد الدولة السعدية ص : 127

(237) قال الفشتالي "فلبس شارة الملك و تسمى في كتبه باميرالمومنين فاضطرمت به سائر بلاد الهبط نارا و فتنة
- مناهل الصفا ص : 127

(238) كان المولى احمد المنصور يعلم علم اليقين ان ما يملكه ابن قرقوش من اسلحة و انصار هو من مساعدة اسبانيا ، و من هنا تدخل في القضية البرتغالية بكيفية جادة و في الحين اعتبر نفسه انه ضد اسبانيا
- المغرب في عهد الدولة السعدية ص : 127

قد تـرك بمـوتـه فـي معـركـة وادي المخـازن (239) مـا رفـع رأس المغـرب عـاليـا ، فـان اخـيـاه المولـى احـمـد المنصـور يعتبـر بحـق امتـدادا لشقيقـه المذكـور ، يتجلـى لنـا ذلـك فـي كـثير مـن جهـوده الموفقـة التي منهـا:

1ـ تاييـده للتحركـات الغـربيـة ضـد اسبـانيـا (240)

2ـ انتصـاره السحيـق علـى كـل مـن اراد ان يمـس بكرامـة الامـة (241)

3ـ قيـامـه بأنشطـة فعـالـة علـى المسرحيـن الداخلـي والخارجـي، كـل ذلـك مـن اجـل وضـع المغـرب فـي اطـار الاستقـرار و الرخـاء و البنـاء و امـام هـذه الجهـود المكثفـة و الـى ثـورة ابـن قـرقـوش نجـد عمـر المؤلـف كان لا يتعـدى سبـع سنـوات ، و اذا مـا اعتبـرنا ان تكوينـه الابتـدائـي انطلـق مـن هـذا التـاريـخ أو قبلـه بقليـل ، فاننـا نعتبـره مـن نـاحيـة ثـانيـة "نشـأ علـى كـريـم الاخلاق

---

(239) كان من نتائج هذه المعركة انها غيرت البرتغال راسا على عقب 1ـ بانصهارها واندماجها في اسبانيا 2ـ انها قد فقدت شخصيتها كدولة ذات سيادة ، وفي هذا الصدد قالت احدى الصحف البرتغالية عن سباستيان "انه اراد ان يكون امبراطورية للبرتغال ، ولكنه عرّضها للضياع بفقدها لاستقلالها" ومن ناحية ثانية قال برتغالي لمغربي لما علم انه من القصر الكبير "ان لنا أسوأ ذكرى في تاريخنا في تلك المدينة"

ـ دعوة الحق عدد 271 ـ السنة 1988 ـ ص : 128

(240) ان قصد المولى احمد المنصور من هذا التأييد يعود الى محاولة استعادة عرش انطونيو ، لانه كان يرى في عودته تحرير بعض المواقع الشاطئية التي كانت ما زالت تحت الاحتلال البرتغالي 2) ـ الضغط على اسبانيا التي ساعدت ابن قرقوش الثائر على شمال المغرب بالاموال و الاسلحة النارية الفتاكة

ـ مناهل الصفا ص : 93

ـ المغرب في عهد الدولة السعدية ص: 127

(241) من الطامعين الذين قضى عليهم، ابن قرقوش الثائر بجبال غمارة

ـ مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفاء ص : 94

و تربى في بيت يغمره الفضل و الصلاح "[242] و بناء على ما ذكر يمكن ان نستنتج ان الناشئ يكون بقدر ما يتعلم في ظلال الاخلاق الصالحة بقدر ما يكون قريبا من نور العلم "[243]

و لعل المواهب المعرفية التي كان يتمتع بها المؤلف تكون من افرازات الفضائل التي انطلق منها تكوينه في بيت والده

الهجوم المسلح على سبتة

نجد امما قد عرفت تقدما في مضمار الحياة، غير انها لم تعرفه الا بعد قطع مراحل هذا التقدم في عصور، في حين نرى المولى احمد المنصور استطاع في ظرف وجيز ان يجعل بلاده تتمتع بحياة سعيدة مبنية على اسس حضارية ممتازة، حققها المنصور بفضل التجارب المكتسبة و الجهود المتواصلة الصادقة[244] ومن هذا المنطلق نحاول ان نستنتج من عهده الناجح ان ما عرفه

---

(242) القراء و القراءات بالمغرب لسعيد أعراب ص : 47

(243) يقول الله تعالى "واتّقُوا اللّهَ، وَ يُعَلِّمُكُمُ اللّهُ، وَاللّهُ بكلّ شَيْءٍ عَلِيمٌ"
جزء من الآية : 281 من السورة 2 : البقرة

(244) يعتبر عهد المنصور من احفل العهود التي عرفها المغرب من حيث الازدهار الاقتصادي، والتبادل التجاري، و الرخاء الاجتماعي، علما ان عهده هذا قد دام خمسة و عشرين عاما، و ذلك من معركة الوادى الى سنة 1603م
_ مناهل الصفا ص : 210 و ما بعدها
_ المناهل عدد 13 _ السنة 1978 _ ص: 227

عهده من ازدهار لم يتحقق بدون مقابل بل نجده يبني و يجاهد بايمانه المعهود ، و في نفس الوقت نعلم انه كان دائما يسعى من اجل تكوين جيش قوي ، و هذا ما تحقق فعلا ، فهو لما تيقن ان قواته اصبحت قادرة على فرض وجودها في ميدان الدفاع امر حاكمه بتطوان احمد النقسيس بهجوم مسلح على سبتة ، و قد تم ذلك يوم 11 دجنبر سنة 1588م و بعد هذا التوجيه المنصوري أخذت هذه القوات تشق الطريق في اتجاه المدينة المحتلة ، و من حسن الصدف انها وجدت معظم سكانها الاسبانيين خارج سبتة في نزهة لهم ، و مع هذه الفرصة الثمينة ترامت الجيوش المغربية على السكان بأسلحتها و نيرانها فقتلت و اسرت منهم العدد العظيم (245) و بمجرد ما وصل الخبر الى احمد المنصور فرح بهذا النصر و على ضوئه وصل الى علمه ان جيشه قادر على الصمود في وجه الاطماع الاجنبية و كان هدف المولى احمد المنصور من هذا الهجوم اظهار كفاءة القوات المغربية لاسبانيا من ناحية ، و الضغط على فيليب الثاني من ناحية ثانية (246)

---

(245) " و كادوا ان يستولوا على سبتة بما اتيح لهم من الظهور باستئصال عامة أهلها و انتهاز الفرصة في حاميتها"
- مناهل الصفا ص : 96

(246) كان من نتائج هذا الضغط ، دخول اسبانيا في المفاوضات السرية مع المنصور تتعلق بانسحابها من بعض المواقع المغربية ، و فعلا تم انسحاب اسبانيا عن مدينة اصيلا يوم 13 شتنبر سنة 1589 م بعد ان تيقن فيليب الثاني أن المنصور لم يبق منضما الى خصوم بلاده
- مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفا ص : 114
- المغرب في عهد الدولة السعدية ص : 132

فتح السودان

بفضل الجهود المتواصلة و السياسة المبنية على الذكاء استطاع المولى احمد المنصور ان يحرر بعض المواقع التي كانت ما زالت تحت يد الاحتلال الاسباني (247) و مع ما عرفه المغرب من رخاء و استقرار نسبيين ، اخذ السلطان السعدي يفكر في ضم مناطق اخرى لتدعيم البلاد اقتصاديا و اجتماعيا و حضاريا ، و بالفعل فقد تمكن في بداية الامر من استيلائه على منطقتي توات و تيكوارين بالصحراء الجنوبية الشرقية المغربية (248) علما ان المنصور منهما انطلق لفتح بلاد السودان، و ذلك من اجل تحقيق ما ياتي :

1ـ جمع شمل المسلمين (249)

2ـ تكوين امبراطورية مغربية واسعة

---

(247) من هذه القواعد التي تم تحريرها مدينة اصيلا ، و ذلك يوم 13 شتنبر سنة 1589م

ـ المغرب في عهد الدولة السعدية ص: 132

(248) ارسل المنصور حملة عسكرية لاحتلال هاتين المنطقتين ، و في علمه انه سيحقق اطماعه التوسعية ببلاد السودان

ـ مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفاء ص : 73

(249) وحد المنصور صفوف المسلمين للتغلب على الاطماع الخارجية التي يحتمل ان يقوم بها الاسبان أو غيرهم من الاروبيين الذين كانوا يتربصون الدوائر ببلاد السودان التي تميزت بمعادنها الذهبية و سواحلها الستراتيجية التي تتحكم في طريق الهند البحرية

ـ المغرب في عهد الدولة السعدية ص : 158

3- استفادة المغرب من خيراتها و معادنها الذهبيّة[250] و في هذا الصدد قال الفشتالي[251] "و ارض كرم الله تربتها، و أبان فضلها بما اختصها به من معادن الذهب الذي به قوام العالم و بناء المجد"[252]

و بعد معارك مختلفة تمكن المنصور من فتوحات و انتصارات قادته الى عالم الشهرة و المجد ، و ذلك بفضل سياسته الرفيعة ، و جيشه القوي الذي كان يتوفر على اسلحة نارية فتاكة ، و تدريب لم يكن معروفا لدى جيش الدول السابقة[253] و اذا ما رجعنا الى ما قبل استيلاء المنصور على بلاد السودان ، و تساءلنا عن اوضاعها الداخلية فاننا لا نجد ما يقال عنها الا الجوع

---

(250) يقول التاريخ ان المنصور كان يتوصل في كل سنة بنحو ستين قنطارا من ذهب السودان
- المغرب في عهد الدولة السعدية ص : 173

(251) هو عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم الصنهاجي الفشتالي ولد في قبيلة فشتالة بنواحي فاس كلفه المنصور بتدوين اخبار الدولة توفي سنة 1031هـ
- مناهل الصفا ص : 2

(252) مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفاء ص : 117

(253) تأثر السعديون بالاتراك العثمانيين الى حد كبير ، وعلى الخصوص فيما يتعلق بالميدان العسكري ، فالمنصور عند وجوده بالجزائر العثمانية كلاجئ سياسي ايام حكم ابن اخيه محمد المتوكل نجده قد تعلم كثيرا من نواحي الادارة و الحكم و الحضارة من الاتراك و لما تولى شؤون الملك كون جيشا مدربا على غرار الجيش التركي و قد بدأ بتكوين هذه الفرق بجمع اطفال من الاتراك و الاندلسيين و العلوج و السودانيين بحيث كانت لا تمارس عملها الا بعد الاطلاع الواسع على أساليب الجيش التركي و في هذا الصدد قال الفشتالي "اصطفى من العجم موالى انبتتهم نعمته و ربتهم تربيته فنجبت طوائف عديدة ليس منهم فتى الا اضخم حالا و اعظم شأنا و جلالا"
- مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفاء ص : 201
- المغرب في عهد الدولة السعدية ص : 278

و الفقر[254] و من خلال ما تقدم يتبين لنا بصدق ان المغرب بعد المعركة و فتوحات المنصور في افريقيا و استيلائه على مناجم الذهب اصبح من اغنى دول العالم ان لم يكن أغناها[255] لكن كيف كان حكم المغاربة بعد هذه الفتوحات في السودان ؟ هنا نجد التاريخ يجيبنا بما ياتي : " عندما باشر المغاربة الحكم في السودان حافظوا على مقومات البلاد و نظمها العامة ، و اغلبهم وصف بالعدل و النزاهة" و في هذا الصدد قال المؤرخ السوداني عبدالرحمن السعيدي في "تاريخ السودان" في حق حاكم مغربي عدل اسمه " الباشا منصور" "كان رجلا مباركا عدلا ذا حكم شديد في الجيش و أمسك ايدي الظلمة عن المسلمين ، فصار يحبه الضعفاء و المساكين ، و يبغضه الظالمون" [256]

ثورة الناصر ابن المولى عبدالله الغالب

بعد موت المولى محمد المتوكل بمعركة وادي المخازن المذكورة عام 986هـ فر أخوه الناصر ابن عبدالله الغالب الى البرتغال[257] و بقي بها يبحث عن احسن

---

(254) و في هذا الشأن قال السعيدي "وكانت عهودهم ايام بؤس و مجاعة"
ـ تاريخ السودان لعبدالرحمن السعيدي ص : 122

(255) ـ المناهل عدد 13 ـ السنة 1978 ـ ص : 255

(256) ـ تاريخ السودان ص : 177

(257) ـ مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفاء ص : 170
ـ المغرب فيالعهد السعدي ص : 191

طريق تؤدي به الى القضاء على المولى احمد المنصور غير ان جهوده هذه باءت بالفشل و لما خضعت البرتغال لحكم فيليب الثاني ملك اسبانيا سنة 1580م اقترب منه الناصر و هو يحمل طلب مساعدة عسكرية و مالية للقيام بثورة ضد عمه المنصور ، غير ان فيليب الثاني لم يلتفت اليه لإحاطته بمشاكل داخلية و خارجية و بعد مدة ، و بدافع ما كان بين الجانبين من تناقض نجد ملك اسبانيا يجند الناصر بالعتاد الحربي و الرجال[258] و بعد اعطائه الاشارة توجه بنحو مدينة مليلية[259]، و تحت أوامره جيوش جرارة و اسلحة نارية فتاكة و نزل بها يوم الثلاثاء 1003هـ الموافق 9 ماي سنة 1595م و منها أعلن الناصر ثورة ضد عمه المنصور الذي لم يجد مفرا من مقابلته بقوات عظيمة استطاع بها ان يزعزع مسيرته الهجومية[260]

---

(258) هم الموريسكوس الذين كانوا باسبانيا يعذبون بها بسبب التعصب الديني وقد وجدوا في هذه الفرصة ، ما كانوا يتمنونه منذ وقت طويل ، و هو فرارهم من جحيم الاضطهاد الاسباني
- المغرب في عهد الدولة السعدية ص : 195

(259) هي مدينة مغربية تقع بالشمال المغربي ، وقد تم احتلالها من طرف اسبانيا سنة 1497م بتحريض من البابوية ، و لا زالت تحت هذا الاحتلال لحد الآن
- معركة انوال و نتائجها ، للاستاذ كريدية ابراهيم ص : 8

(260) من الاسباب التي جعلت المنصور يستعد لثورة الناصر
1- استجابة العدد الكبير من قبائل المغرب لثورته 2- اختياره لجبال الريف كمركز للثورة ، وعلته في ذلك انها قريبة من مليلية المحتلة والتي كانت تعتبر مصدرا لامداده بما يحتاجه من مساعدات اسبانية بالاضافة الى ان هذه الجبال ذات تضاريس صعبة ، و هذا مما يساعد الثائر على محاربة المنصور
- مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفاء ص: 173
- المغرب في عهد الدولة السعدية ص : 195

في المرحلة الأخيرة من ثورته ، ثم انتقل بعد مليلية[261] الى تازة ، و بعد جهود قليلة تمكن من فتحها بانضمام عدد من الرجال إليه مقابل أموال وزعها عليهم بمساعدة اسبانيا[262] و بعد فتح تازة[263] تحمس الناصر واندفع بقواته في اتجاه مدينة فاس ، ولما علم المنصور بهذا الزحف فارق مدينة مراكش ، و عسكر بتانسفت بقوات عظيمة في انتظار ما سيجود به الزمان من مفاجآت و احداث[264] ثم وجه الامر لولده محمد الشيخ الذي كان نائبا له على مدينة فاس ان يقوم بحملة عسكرية ضد الثائر الناصر ، فقام المولى الشيخ على الفور بجيوش جرارة ، و توجه لمبارزته ، وعند سفح جبل مدغرة دارت معركة طاحنة بين الجانبين انهزم فيها الناصر بعدما اصيب برصاصة في ركبته[265] و كان ذلك يوم الخميس

---

(261) تقدم التعريف بها في هامش رقم :(259)

(262) كان المحرك الاساسي لهذه الثورة هم الاسبان ، وكان المنصور لا يشك في هذا التحالف قط و في هذا الشأن قال الفشتالي : " .. بأن الناصر حليف الصليب ... كان للطاغية خذله الله قذف به الى جهة مليلية قذف النواة و قواه بالاموال .. "
ـ رسالة المنصور ، للعالم محمد بن ابي الحسن البكري ـ مناهل الصفا ص : 190

(263) و في هذا الصدد قال الفشتالي : "فتخاذلت منهم فئة و مالت اليه .. فنازلها و القوا باليد فدخلها"
ـ مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفاء ص : 172

(264) قال الفشتالي " و عزم على الزحف بنفسه ايده الله بعساكر مراكش للمغرب فبرز بروزا فخما"
ـ مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفا ص : 173

(265) و في هذا الشأن قال الفشتالي " و قد اصابته رصاصة اسفل الركبة فحطمت منها ساقه : : : فاحتمله العرب في الهودج و طاروا به"
ـ مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفاء ص : 172

26 ذو القعدة عام 1003هـ ـ 2 غشت 1595م و بهذا الانتصار الساحق انشرحت الصدور، و استبشر المولى احمد المنصور و كتب في الحال الى قائدي قواته بالسودان و هما : منصور باشا ، و جودر باشا يخبرهما بالقضاء على الثائر الناصر ، و على فتنة التي غطت مساحات شاسعة من امبراطوريته الواسعة(266)

طموحات المنصور

كان المولى احمد المنصور رجل عمل ، و قائد بناء و رائد كفاح صادق ، فهو مع ما حققه من معاهدات و فتوحات و حروب ، كان دائما يسعى جادا لكسب معارف دولية و انجازات بطولية اخرى ، محاولا بذلك وضع المغرب في اطار الدول المتقدمة(267) و كما سبق ، انه بالفعل استطاع ان يجعل بلاده تواكب ما عرفته بلاد اخرى من تقدم و حيوية و تفتح(268)

---

(266) ـ المغرب في عهد الدولة السعدية ص : 199

(267) كان المنصور يتمنى ان يرى بلاده على الصورة التي يراها في دول اخرى ، و من هذا المنطلق تقدم بطلب الى الانجليز يتضمن ما يحتاجه المغرب من اسلحة و دخائر حربية ، وكل ما يتوقف عليه لصناعة الاسطول كما طلب منهم ايضا السماح باستخدام المهرة الانجليز في صناعة السفن
ـ المغرب في عهد الدولة السعدية ص : 130

(268) استفاد المغرب من الاتراك و الاندلسيين و الاوروبيين و السودانيين أساليب المياه و الانماط و العادات و التقاليد وقد تأثر الناس اكثر بأهل الاندلس "فمال اهل البادية الى ما اعتادره فاستنبطوا المياه و غرسوا الاشجار واحدثوا الارحى الطاحنة بالماء ، وعلموا اهل البادية اشياء لم يكونوا يعلمونها. . . . و مال اهل الحواضر الى المدن فاستوطنوها ففاق اهل الصنائع اهل البلاد وصيروهم اتباعا لهم، و متصرفين بين ايديهم ، و متى دخلوا في شغل عملوه في اقرب وقت و افرغوا فيه من انواع الحذق و التجويد"
ـ نفح الطيب لاحمد المقري : 2/ 764

و مع ما وصلت اليه بلاده من تقدم و رخاء ، فانه كان لا يقنع بما هي عليه من حضارة و سمعة و هذا ان دل على شيء ، فانما يدل على مدى اهتمام هذا الرائد بالعمل الصالح ، و الجهاد المتواصل للرفع من مستوى وطنه اكثر

و يتأكد قولنا انه لما انهزمت اسبانيا في معركة قادس ضد الانجليز سنة 1596م و تكبدت خسائر فادحة في العتاد و الأرواح(269) قام بتخطيط للقيام بهجوم على مدن المغرب الشاطئية التي كانت ما زالت تحت احتلالها بل رأى ان تخطيطه هذا لا يصبح كاملا الا اذا كان داخل اسبانيا نفسها و قد تحمس لهذا التصور اكثر ، حينما اخذ التمزق يدب في جسم الامبراطورية العثمانية ، ففي اوربا الشرقية مثلا يخبرنا التاريخ انها قد تكبدت خسائر فادحة كما يخبرنا بخروج عبد الحليم عن طاعة السلطان محمد الثالث و استولى على مدينة الرها سنة 1599م اما في مصر فان المسؤولين زاغوا عن طريق الحق ، و شجعوا الفتن و عمت الفوضى في سائر المناطق المحكومة و في الجزائر استبد الحكام بالحكم ، و اخذوا يعينون حكام البلاد من وحي أنفسهم(270)

---

(269) ـ المغرب في عهد الدولة السعدية ص : 205

(270) اصيب الاتراك بخسائر اكثر حينما سيطرت القوات النمساوية ـ المجرية على منطقة حصينة استراتيجية يطلق عليها "رعب" و مع هذه الفتن و الخسائر كان المنصور "حريصا على اخبار الآفاق الشاسعة و الاقطار البعيدة" للاستفادة منها

ـ مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفا ص : 207

غير ان متمنيات المنصور هذه لم تتحقق نظرا لداء الطاعون الذي أصابه سنة 1010هـ ، حيث وقف له في طريق التحرير و التشييد و التعمير و مما عرف عن سياسة المولى احمد المنصور الواسعة ، فانه بفضلها استطاع أن يجر اسبانيا اليه من جديد و يتحالف معها حول ما يتعلق بالتعاون العسكري المبني على التفاهم و حسن الجوار(271) و خلال عهد المولى احمد المنصور الزاهر هذا، والى تاريخ اصابته بالطاعون نجد المؤلف ابن عاشر قد عاصر الاحداث التي مرّ ذكرها، والتي كانت سببا في تكوين شخصية المنصور و ظهوره بين المسؤلين في العالم كقائد سياسي محنك كبير ، و كما سبقت الاشارة فان عمر ابن عاشر كان في ثورة ابن قرقوش سبع سنوات ، و انتقل في ثورة الناصر إلى ثلاث عشرة سنة ، و الى لقاء المنصور بهذا الداء كان عمره عشرين سنة و مع هذا التحديد العمري يكون قد انتقل الى عالم المسؤلية جسديا و عاطفيا و عقليا و اجتماعيا(272) هذا مع العلم ان المؤلف ابن عاشر لم يباشر التأليف الا في المرحلة الأخيرة من حياته اي في العهد السعدي الأخير كما سنعرف فيما بعد

---

(271) من الاسباب التي جعلت المنصور يعود الى سياسة التفاهم و التعاون مع الاسبان ، 1ـ عدم تمكنه من الاتصالات السرية مع الانجليز بسبب الطاعون الذي اصيب به في عام 1010هـ
2ـ حصول اضطراب في حكم ابنه محمد الشيخ الذي كان نائبا له على مدينة فاس
ـ المغرب في عهد الدولة السعدية ص : 219

(272) ـ اعرف نفسك دراسات سيكولوجية ، للدكتور فاخر ص : 282
ـ علم النفس وآداب المهنة ، لمحمد السرغيني ص : 85
ـ علم النفس التربوي ص : 271

موت المولى أحمد المنصور، و ظهور الثلاثي الخطير

كما هو معلوم ان وباء الطاعون قد انتشر في سائر مناطق المغرب و شمال افريقيا، و ذلك في بداية القرن الحادي عشر الى عام 1019هـ - 1610م و كان من الذين قضى عليهم، المولى احمد المنصور بتاريخ 16 ربيع الاول عام 1012هـ - 25 غشت 1603م بفاس، و نقل جثمانه الى مراكش حيث دفن بمقبرة الشرفاء السعديين (273) و كتب على شاهدة قبره ابيات منها هذا البيت

هَذا ضَرِيحُ مَنْ غَدَتْ ≠ بِهِ المَعَالِي تَفْتَخِرُ (274)

و بموته انتهى عهد العمل و الرخاء، و حل محله الثلاثي الخطير الطاعون و المجاعة و الحروب

---

(273) قال القادري ان المنصور اغتيل بسبب سم دس له في باكورة ولابطال هذا القول نقول ان الباكور "التين المبكر" لا يكون الا في بداية الشهر يونيو فقط، و ما دام المؤرخون متفقين على وفاته بتاريخ 25 غشت سنة 1603م فكيف اذا تم اغتياله بهذه الطريقة ؟ !

- التقاط الدرر، لمحمد بن الطيب القادري
- تحقيق هاشم العلوي القاسمي ص : 41

(274) ان الاشعار التي تكتب على القبور، فهي للاعتبار فقط لانها من باب "وذكّر فإنّ الذّكرى تنفع المومنين" الآية : 55 من سورة الذّاريات فالعاقل الذي يمر على القبر و يقرأ ما كتب عليه، فانه يراجع نفسه و يحاسبها و يندم على ما فعل، بحيث لا يصل الى منزله الا و هو مقتنع بان الدنيا كمسافر استظل تحت شجرة ثم راح عنها"

- الحياة البرزخية، للاستاذ أشرف بن عبد المقصود ص : 117

الاهليـــــة[275]

المغـــرب بعـــد مـــوت المنصـــور

دخـل المغـرب بعـد المولى احمـد المنصـور في فتـرة مظلمـة لا استقـرار فيهـا و لا هـدوء[276] و ذلـك بسبـب تطاحـن ابنـائه على الملـك ، و هم المـولى محمـد الشيـخ ، و المـولى زيـدان ، و المـولى ابو فـارس و في هـذا الشـأن نجـد هـذا القـول "زمـن أطفـأت فيـه الضـلالـة انـوار الهـدايـة ، و ذلـك حيـن فسـدت الـدولـة السعـديـة فذهبـت ريـح سطـوتها و كـثـر الثـوار ، و لـم ييسـر اللـه لـواحـد منهـم امـرا ، و قـد كـانـت عـاقبـة امـر بعضهـم خسـرا"[277] و خـلال هـذه الفتـرة الداميـة ظهـر الشـيخ ابن عـاشـر على مسـرح الحيـاة الثقـافيـة بمؤلفـه "فـتـح المنـان ، شـرح مـورد الظمـآن فـي

---

(275) قـال التامنارتي في هذا الشـأن " وفي سنـة اثنى عشـرة والـف بلغنـي وفـاته بمدينة فـاس . . . فنـزل الارض بذلـك ما نـزلها من الفسـاد و الفتـن ما نالهـا طـاش لها الوقـور، . . . . و وضـع النفيـس وارتفـع الخسيس وخشا العـار وخـان الجـار ولبـس الزمـن البـؤس وجـاء بالوجـه العبـوس ، و اوردنا الاختلاف وانضب ماء الوجوه. . . وتبرقعـت الحسنـى و وردت المهالك و سـدت المسالك وعم الجـوع،" فـ: "إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ" البقـرة / 156 فيالها من مصيبـة ما اعظمهـا . . "
— الفـوائد الجمـة في اسنـاد علـوم الأمـة ، لعبد الرحمن التامنارتي مخطـوط بالخـزانة الملكيـة بالرباط ص: 194

(276) وفي هذا الشـأن قـال عبد الرحمن التامنارتي " . . فنـزل الارض بذلك ما نزلها، ونالها من الفسـاد والفتـن ما نالهـا. . و وردت المهـالك، و سـدت المسالك و عـم الجـوع. . "
— الفـوائد الجمـة في اسنـاد علـوم الامـة ، مخطـوط بدار الوثائق بالرباط رقم: 1420د ، ورقـة : 194

(277) — البـدور الضاوية ، لسليمان الحوات مخطوط بدار الوثائق بالرباط 261د ورقة119
— المغـرب في عهـد الدولـة السعـدية ص: 331

رسم احرف القرآن" (278) و ذلك عام 1028م اي قبل موت المولى زيدان بتسع سنوات، فاذا علمنا ان وفاة السلطان المذكور كانت 1037هـ و وفاة المؤلف كانت عام 1040هـ ندرك ان حياة ابن عاشر قد انتهت بانتهاء آخر ملك من الملوك الثلاثة، و بعدهم قسمت البلاد بين قادة محليين و هم بوديعة، و العياشي و محمد الحاج الدلائي (279) و أثناء هذه المرحلة كان المغرب يتخبط في الفقر و الجوع و الامراض و الحروب الاهلية و انطلاقا من هذه العلل تشجع الاسبان على موالاة الغزو و التوسع و في هذا الصدد نجد هذا القول "و ها هو قد عبر البحر الينا، ومد الصليب بهذه السواحل ذراعيه علينا الله في الاسلام

---

(278) مؤلف ابن عاشر هذا يتعلق بالرسم القرآني كما هو واضح من عنوانه، و أثناء الشرح كشف - رحمه الله عن اسرار النظم، و بين مقاصده بطاقة فكرية واضحة، كما حل رموزه و اوضح معاقده بما كان يتمتع به من علوم في هذا الشأن، كما أتى فيه بنقول و اعراب و تعاليل تؤيد اخلاصه و ايمانه لخدمة رسالته

- دليل الحيران، على النظم المسمى بمورد الظمآن ص : 5

(279) فاكتفى الاول بسوس و درعة و الصحراء و بلاد السودان واكتفى العياشي بالسواحل المغربية الأطلسية

واستقل الثالث و هو الدلائي بالمناطق الوسطى من المغرب و بظهور هذه الامارات دب النزاع في ارجاء الوطن، و عمت الفوضى واضطربت الاحوال وانقسمت البلاد الى وحدات سياسية و خيم القنوط و اليأس على القلوب

كما علا للظلم شانه، و وجد المتعدى مرتعا خصبا مع هذا الجو المحموم ليشبع ظلمه و بالتالي ضعفت قوى المعسكر الوطني و وحدته واصبح الامر ينذر بأفدح العواقب وفي هذا الصدد قال المؤرخ بلقاسم الزياني "بعد موت زيدان، تطاولت أيدي رؤساء القبائل و عمالها الى الاستبداد على الدولة لمرضها و هرمها و شاركهم من له شوكة قوية و صاروا كملوك الطوائف بالاندلس"

ادركوه قبل أن يموت ، و خلصوه قبل أن يفوت"(280)

و في هذه الظروف احتاج المغرب الى قيادة جديدة تسير بالبلاد نحو الرقي و التقدم و الاستقرار، و بالنوايا الطيبة برزت قيادة العلويين المومنين بهذه الديار الذين انطلقت رحلة ملكهم سنة 1050هـ حيث بويع المولى محمد بن علي الشريف بسجلماسة ، و بذلك ابتدأت الصفحات الاولى من تاريخ الدولة العلوية

الجانب الفكري

عرف عهد المنصور السعدي نشاطا علميا كبيرا ، يدلنا على ذلك ما تخبرنا به المصادر التي سجلت لنا حياة علمية رفيعة المستوى في مختلف الفنون ، كما تفيدنا هذه المصادر العلمية بانتشار عدد من المعاهد العلمية و المدارس التكوينية ، يواكبها عدد من العلماء و طلبة العلم(281)

---

(280) ـ البستان الظريف ـ مخطوط بدار الوثائق بالرباط (1577د) ورقة : 7
ـ تاريخ المغرب و حضارته ، للدكتور محسين مؤنس : 2/ 215
ـ المغرب في عهد الدولة السعدية ص : 330

(281) ـ الفوائد الجمة في اسناد علوم الامة ـ مخطوط بدار الوثائق بالرباط الورقة : 45
ـ المغرب في عهد الدولة السعدية ص : 308
ـ المناهل عدد ممتاز 467 ـ السنة 1989 ـ ص : 141

جامعة القرويين مصدر التراث الاسلامي

اما جامعة القرويين[282] و هي المركز الرئيسي تجدها قد قامت بدور فعال في خدمة العلوم الاسلامية و كل ما يتعلق بالرفع من مستوى الفكر الانساني الاسلامي بوجه عام ، و مع استمرارها في اداء رسالتها المقدسة ، اصبحت مركز اشعاع للمغرب و غيره من بلدان اخرى تقدر التراث الاسلامي و أهله ، و بفضل اخلاص رجالها و علمائها استطاعت هذه الجامعة ان تبقى صامدة في وجه الزمان تؤدي دورها الثقافي الاسلامي الخالد ، و الفروع التي واكبت الجامعة المذكورة في تلك الفترة هي كالتالي :

1_ جامع الاندلس

2_ مدرسة العطارين

3_ المدرسة المصباحية

4_ مدرسة الحلفاويين[283]

---

(282) ان السيدة ام البنين فاطمة بنت محمد الفهري هي التي بنت جامعة القرويين عام 245هـ من مالها الحلال الذي ورثته من ابيها و زوجها أمّا قول الاستاذ فريد وجدي في دائرة المعارف "ان الازهر اقدم مدرسة في العالم بعد مدرسة بولونيا بايطاليا" فهذا قول غير صحيح ، لان جامعة بولونيا تأسست سنة 1119م و عليه فالترتيب الحقيقي يكون هكذا : _ جامعة القرويين 245هـ _ فالازهر 359 هـ _ فجامعة بولونيا

_ المنهل عدد ممتاز : 467 السنة 1989م ص : 105

(283) تنبيه الولدان ، ابراهيم الجيلالي مخطوط بدار الوثائق بالرباط (571 د) ورقة : 16

و قد تولى التدريس بهذه المراكز علماء و شيوخ فذكر من بينهم على سبيل المثال الشيخ ابن عاشر (284) والشيخ محمد بن احمد ميارة (285) و غيرهما كثير من العلماء الاجلاء

و لالقاء الضوء على الطريقة التقليدية في التدريس السائدة آنذاك نسير على ما ياتي : كان الشيخ المحاضر يجلس فوق بساط في الارض او يجلس على كرسي ، و يحيط به الطلبة على شكل دائري "فالعالم الاستاذ يجلس على الكرسي او فوق بساط في الارض مسندا ظهره الى حائط او سارية و حوله الطلبة مجتمعون على شكل دائرة حيث يقوم احد الطلبة البارزين بالسرد ، ثم يشرع العالم الشيخ في الشرح و التفسير" (286) اما الطالب

---

(284) هو ابو محمد عبد الواحد بن احمد بن عاشر الانصاري صاحب هذا الكتاب الذي حققه عبد ربه ، وفي حقه قلت بتواضع

وَقَد جَاءَ ابنُ عَاشِرِنا بفَتحٍ ≠ كَرِيمٍ فِي ضَمَائِرِنَا تَلِيدُ
عُصُورٌ بالكِتَابِ مَضَتْ بحَقٍّ ≠ وَمَخطُوطٌ يعززُهُ الخُلُودُ
وَمِن قلبِ الرُّفُوفِ بَدَا قَدِيمًا ≠ وَفِي نُورِ العُلُومِ بِهَا وَطِيدُ
تَآلِيفٌ يُعَاشِرُهَا غُبَارٌ ≠ وَللتَّحقِيقِ تُبرِزُهَا وُعُودُ

(285) هو ابو عبد الله محمد بن احمد ميارة كان عالما مقتدرا ، واماما صالحا طيبا ، من شيوخه الامام ابن عاشر المذكور ، و الحافظ المقري وابو الحسن البطوي ، ومن تآليفه القيمة "الدر الثمين و المورد المعين شرح المرشد على الضروري من علوم الدين" لابن عاشر ، ولامية الزقاق و تحفة ابن عاصم توفي سنة 1072هـ و دفن بدار بأقصى درب الطويل من عدوة فاس
- التقاط الدرر ، لمحمد بن الطيب القادري
تحقيق هاشم العلوي القاسمي ص : 151

(286) تنبيه الولدان ، لابراهيم الجيلالي مخطوط بدار الوثاق بالرباط (571د) ورقة : 16

الذي يتابع دروسه ، فعليه ان يتحلى بالادب و الانتباه الى شيخه و ان يسجل ما يسمعه من استاذه، ولا يتكلم اثناء الشرح ، و في حالة ما اذا نطق بكلمة فان شيخه يعاقبه
" و كان كثير الصياح على من تكلم في مجلسه " (287)
و بعد الانتهاء من الدرس ، للطلبة كامل الحرية في القاء الاسئلة على شيخهم " و كان كثير البحث مع الشيخ حتى يقع ملل الطلبة من ذلك " (288)

---

(287) تنبيه الولدان ورقة : 16
(288) " " " " " : 17

مراكش منبع العلم و المعرفة

يقول التاريخ ان مراكش لعبت دورا كبيرا في دفع عجلة الروح العلمية ، و خلق جو علمي ممتاز ، كان سببا في ظهور عدد من العلماء و الشيوخ نعتوا بالتكوين لغيرهم ، و الاصلاح لابناء بلدهم ، فازدهرت بهذه الاعمال الصالحة الجليلة الحركة الفكرية الرائعة ، حتى اصبحت مراكش بكثرة علمائها المركز العلمي الاول في الغرب الاسلامي [289] ان لم نقل في العالم الاسلامي [290] و بهذا الاندفاع العلمي القوي اصبح النشاط الفكري يعم سائر مساجدها و مدارسها و حلقاتها ، اضافة الى ما كان يجري بين العلماء و المفكرين من لقاءات علمية و محاضرات فكرية كان من نتائجها ، ظهور عدد من الفقهاء و القراء و الخطباء و العلماء على الساحة العلمية بهذه المدينة ، و هكذا اصبحت مراكش عاصمة المولى احمد المنصور "منبع العلم في الديار المغربية معمورة بالعلم .. مأهولة و سوقا للمعارف نافذة " [291] ثم اذا كان هذا الجو العلمي الرائع الذي عرفته مراكش

---

(289) ـ المناهل عدد ممتاز 467 ـ السنة 1989 ـ ص : 143

(290) ـ " " " " " " " " " " " "

(291) ـ ذيل الابتهاج ، احمد بابا السوداني ـ مخطوط ورقة : 3

ـ المغرب في عهد الدولة السعدية ص : 316

ـ مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفاء ص : 213

ابان حكم احمد المنصور قد اعطانا صورة واضحة لمعرفة ما كان يروج بها من أفكار علمية عالية، و قواعد و محاضرات فعلى ضوئها نستطيع ان نحكم بان هذه المدينة استطاعت ان تجر اليها عدداً آخر من العلماء رحلوا اليها من مختلف الجهات للتدريس بها او للتحصيل و القراءة بين احضانها اما المراكز التي عرفت هذا الاشعاع العلمي فهي : جامع القصبة السلطانية، و جامع سيدي عتيق و الجامع الكبير بالاضافة الى ما سبق ذكره ، كانت تقام حلقات علمية خلال شهر رمضان من كل سنة برآسة الامام احمد المنصور و بجانبه علماء و فقهاء و قراء و كبار رجالات الدولة لسرد صحيح البخاري و مناقشة قضايا اخرى تهم شؤون الساعة ، و التفهم في اسرار الأحاديث النبوية(292)

---

(292) مناهل الصفا ص : 213

اهتمام المولى احمد المنصور بالعلم وأهله

اشتهر احمد المنصور [293] بعنايته الخاصة للجانب العلمي و أهله ، لانه كان عالما [294] و العالم لا تخفى عليه قيمة العلم ، لذا نجده يشجع العلم و العلماء و طلبة العلم ، فقد كان - رحمه الله - يؤثرهم "بالمواكلة معه في مائدته.. و يتاحفهم بهداياه و كل ذلك اجلالا للعلم و محبة في اهل الخير ، و توددا لأهل الدين [295] و اما طلبة العلم ، فقد كان يبعث فيهم الروح العلمية ، و يامرهم بالتوجه نحو الخارج للدراسة ، و بعد مدة ظهرت نتائج سياسته السديدة ببروز عدد من العلماء "نبغوا في علوم الدين والحديث و اللغة ، و في ميادين الطب و الهندسة و الحساب

---

(293) هو سادس ملوك الدولة السعدية ، ولد سنة 956هـ كان ذا سياسة متزنة عارفا حازما مشاورا في الامور و عظيم النوازل توفي سنة 1012هـ
- مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفا ص : 25
- التقاط الدرر، لمحمد الطيب القادري - تحقيق هاشم العلوي القاسمي ص : 41
- اصحاب الميمنة ، للدكتور عثمان اسماعيل ص : 105

(294) " كان له الفضل الذي لا ينكر في القيام على علوم جمة و رسوخ القدم خصوصا في علم القرآن الكريم اداء و فهما و احكاما ، و حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم و فهم طرقه و معرفة اساليبه ، و ما يحتاج اليه من الفقه و فروعه ، و من العربية و فنونها و التضلع و علم الطب ، و الانفراد بمعرفة ديوان ابي الطيب و استحضار حكمه و أمثاله"
- مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفاء ص : 265

(295) - مناهل الصفا ص : 213

و التنجيم ، و باقي فنون الآداب و المعرفة"[296] هذا
و قد كان السلطان المصلح المولى احمد المنصور لا يفارق
الساحة العلمية و الثقافية بالتآليف[297] و القراءة والتحصيل
و مع هذا التواصل المثمر احبب دخول علماء عصره ،
في ميدان التأليف قصد اغناء مكتباتنا بما يفيد حياة
الاجيال ، و هكذا تعززعهده بتآليف عديدة من طرف
علماء البلاد و فضلائها[298] و من ناحية اخرى نجد
المولى احمد المنصور انه لم يكتف بهذا الحصر
المعرفي فقط ، بل ظهر على مسرح الحياة .الفكرية
و العلمية كقائد مطلع ، و رائد متبصر بشوؤون وطنه
يحث العلماء بالاشتغال بالتعريب و تبسيط كتب الاجانب
للاستفادة منها

و فعلا أمر العلماء بتعريب ما وصلت اليه العبقرية
الغربية من معارف و علوم تتعلق بشوؤون العصر
و هكذا تقدم الاندلسيون المهاجرون بعد الاذن الأحمدي
بهذا الشأن ، و ذلك نظرا لاطلاعهم الواسع و المامهم
الكبير بالثقافة الاوربية فقاموا بترجمة عدد من المؤلفات

---

(296) روضة الاس العاطرة الانفاس ، فيمن لقيته من اعلام الحضرتين
مراكش و فاس لأحمد المقري

(297) ينظر كتاب "مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفا "ص :301

(298) ينظر كتاب "مناهل الصفا" ص : 216

الغربية (299) التي حركت الضمير المغربي ، و نبّهته الى التوجه نحو ما عرف لدى الغرب من علوم و قوانين ، لتساعد البلاد على تطورها و تقدمها

---

(299) منها "مغني الطبيب عن كتب اعداء الحبيب" ترجمه العالم ابو القاسم الغساني الشهير بالوزير الاندلسي الفاسي كان قد قدمه الاجانب للمولى احمد المنصور "و هو مكتوب بالقلم الاعجمي ، فعربه الشيخ ابقاه الله و جعل له خطبة و زاد فيه زيادات و سمّاه بما ذكر" "روض الاس" احمد المقبري ص:127 كما عرّب العالم الاندلسي الشهاب احمد الحجري كتابا أطلق عليه "كتاب العز و المنافع للمجاهدين بالمدافع" و هو يتعلق باختراع البارود والآلات الحربية و غيرها
- المغرب في عهد الدولة السعدية ص : 320
- اللسان العربي ج : 1 - يونيه 1964 - ص : 67

دور الزّوايا العلمي في عهد المولى احمد المنصور السعدي

جاء في دائرة المعارف الاسلامية "الزاوية مدرسة دينية و دار مجانية للضيافة" [300] و كانت في بداية الامر تسمى ب: "دار الكرامة" ثم اطلق عليها "دار الضيافة" و الزاوية في المغرب عرفت ثلاث وظائف الاولى تعلقت بالعبادة و التقرب الى الله تعالى، و الثانية خصصت لايواء المحتاجين و اكرامهم بالطعام و الشراب اما الوظيفة الثالثة فانحصرت في نشر العلم و المعرفة لخدمة الصالح العام هذا و قد كانت جهود الزوايا بالوطن لا تقل اهمية عن جهود القرويين [301] و مراكش و قد

---

(300) دائرة المعارف الاسلامية المجلد 10 ص : 332

(301) اتفق المؤرخون و العلماء و المستشرقون على ان جامعة القرويين زودت مختلف البلدان و القارات بعلماء و مفكرين و فقهاء و رجالات المعرفة والفكر، و من بين هؤلاء نذكر طالبا اوربيا علا شأنه في تاريخ اوربا، وارتفعت قيمته حتى وصلت به الى درجة البابوية بعد تخرجه من جامعة القرويين، واطلق عليه اسم البابا "سلفستر الثاني" و هو الذي نقل الارقام العربية وادخلها الى اوربا لاول مرة في التاريخ كما انه حمل نظريات و قوانين من الفقه الاسلامي كانت سببا في رفع شأن الفقه الروماني و تطويره مع تأثير واضح في العقلية الاوربية و في قوانينها و نظمها و أعرافها و في هذا الصدد، قال العالم المؤرخ "روم لاندو" في حق جامعة القرويين ": : و بها كان العلماء منذ حوالي الف عام يعكفون على البحوث الدينية و المناظرات الفلسفية التي قد تتجاوز دقتها إدراك فكرنا الغربي، كما كان المثقفون بها يدرسون التاريخ و العلوم و الطب و الرياضيات و يشرحون "ارسطو" و غيره من مفكري الاغريق "

- تنبيه الولدان ، لابراهيم الجلالي - مخطوط بدار الوثائق بالرباط - (571 د) ورقة : 16
- المغرب في عهد الدولة السعدية ص : 308
- دعوة الحق عدد 293 - السنة 1992م - ص : 105

تجلت هذه الجهود في تزويد البلاد بعلماء وخطباء و فحول و فقهاء رفعوا من المستوى الثقافي بهذه الديار، و ساهموا بعطاءات فكرية و ادبية لازالت تفيد عشاق العلم ، و ترفع من تراث المغرب الثقافي و الفكري و نحن لو تتبعنا دور هذه الزوايا في نشر المعرفة نجد ان له اوجها متعددة

1- ما كان يؤخذ من مجالس علمية ، و حلقات ثقافية في شتى اصناف المعرفة

2- حركة التاليف و التقاييد التي كانت تشمل التصوف و الفقه و الاصول و اللغة و غيرها

3- ربط الجسور بين الثقافتين المغربية و المشرقية ، و ذلك عن طريق وضع حواش و شروح للمؤلفات المشرقية او كان العلماء يقومون بنظمها

4- استقطاب العديد من رجال العلم و الفكر و الادب الذين كانوا يقصدون هذه الزوايا سواء من داخل المغرب او خارجه ، و قد كانت الزاوية الدلائية (302)

---

(302) اول من اسسها هو محمد الشيخ ابو بكر بن محمد الدلائي بناحية تادلا و ينتسب اهلها الى قبيلة صنهاجة الكبرى بالصحراء ، و منذ أن استوطنوها و هم في ضيافة اهل الخير من عهد المولى احمد المنصور السعدي ، و نظرا لاهتمام هذه الزاوية بالعلم و المعرفة نجد شأنها قد ارتفع و مجدها قد انتشر في سائر الانحاء ، لذا عرفت عددا من العلماء و الادباء و الفقهاء و سائر عشاق معارفها الذين جندوا انفسهم للرحيل اليها ، و ذلك قصد الاستفادة و التحصيل و العطاء ، و قد بني بها الف وأربعمائة بيت لاهل الفضل من ابناء العلم ، كما كانت تضم خزانة علمية عظيمة جمعت بين رفوفها من الكتب و المؤلفات ما يحتاج الى اربع و اربعين فهرسة و قد برز من ابناء هذا العهد الطافح بالمعارف الشيخ ابن عاشر الذي خدم التراث الاسلامي بوجه عام ، و الرسم القرآني و القراءات بوجه خاص

- التقاط الدرر لمحمد بن الطيب القادري - تحقيق هاشم العلوي القاسمي ص 91
- دعوة الحق عدد 289 - السنة 1992 - ص: 89
- دفاعا عن الثقافة المغربية للاستاذ الحسن السائح ص : 211

اكثر استقبالا من غيرها من الزوايا لهؤلاء الوافدين ، وبوجودهم بها كانوا يساهمون في بناء هيكلها العلمي والثقافي ، وذلك بما كانوا يملكون من مؤهلات وطاقات فكرية حية(303)

---

(303) دعوة الحق عدد 274 ـ السنة 1989م ـ ص : 79

الجانب الحضاري

تميز المغرب في عهد المولى احمد المنصور بعدة عناصر حضارية من ابرزها انتشار العلوم ، و عظمة الجهاز السياسي ، و ضخامة المقومات العسكرية و توازن الاقتصاد و قد كان المنصور بقدر ما كان يهتم بالجانب الحضاري المادي ، بقدر ما كان يهتم بالجانب الروحي (304) و السبب في تقوية هذه العناصر راجع الى ما كان يتمتع به المغرب من كنوز و أموال و ذخائر مكنته من بناء حياة جديدة قائمة على الرخاء و التطور و الاستقرار ، و ربط الجسور بين المغرب و بين العالم الغربي ، ومن ناحية ثانية نجد ان هناك تأثيرات اجتماعية زادت في تقدم الدولة و تطورها منها :

1ـ تمكن الامة مما كان لدى الاتراك من نواحي الادارة و الحكم و الحضارة

2ـ اطلاع اهل المغرب على ما كان معروفا لدى المهاجرين

---

(304) ان الانسان يتكون من جسم و عقل و روح ، و قد استطاعت حضارتنا ان تمتع الملايين من البشر بسعادة العقل ، علما ان سعادته هذه تنحصر في المعرفة فهو يجد لذة وسعادة كلما تمكن من علوم جديدة كما ان هذه الحضارة استطاعت ان تمتع الجسم بمحاربة المرض و الفقر ليتمتع هذا الكوكب بسعادة الجسم ، غير انها لم تستطع ان تمتع النفس ، لان هذا من اختصاص الدين ، و من اجل هذا جاء القرآن بتوجيهاته الى النفوس لاصلاحها و بالتالي لتاخذ سعادتها ، و ستجدها فعلا اذا عملت بقوله سبحانه و تعالى " فإمَّا يَاتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدىً فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ " الآية : 37 من السورة 2 : البقرة و لعل هذا هو السّر في اهتمام المولى احمد المنصور بالعلوم الاسلامية أكثر من غيرها

ـ القرآن رسالة الله الى جميع البشر لمحمد بن عبد السلام بن عبود ص: 11

ـ نفح الطيب ، احمد المقري : 2/ 764

الاندلسيين من أساليب الحضارة و الزخرفة و غرس الاشجار و غيرها[305]

3ـ استفادته مما كتب الاروبيون عن دولة المنصور في مختلف النواحي

4ـ عند وجود السودانيين بالمغرب ايام احمد المنصور احدثوا نوعا من التغيير في المجتمع المغربي[306]

و على اي، فان حضارة المغرب في عهد المنصور، مهما توسعنا في الكلام عنها من جميع جوانبها فاننا نبقى في حاجة الى ادلة تبرهن لنا عما قلناه، و افضل دليل يمكن ان يريحنا من اوصاف هذه الحضارة، هو ما نجده من عجائب و غرائب و نقوش و زخارف بقصر البديع بمراكش الذي اسسه المنصور عام 986هـ فانه كما يقول الفشتالي[307] "و يختص هذا القصر الشريف من جميع الالقاب بالبديع، لاجرم، طابق الاسم المسمى لاحتوائه على كل نوع من انواع البدائع و غرائب العجائب[308] فاذا كنا قد تمكنا من معرفة ما يتمتع به هذا القصر الشامخ في وجه الزمن من قباب رائعة

---

(305) ـ نفح الطيب : 2/764

(306) ـ المغرب في عهد الدولة السعدية ص : 278ـ279

(307) هو وزير القلم ابو فارس عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم الفشتالي كان اديبا كبيرا و عالما بارزا في الانشاء، كما كان ذا براعة في الوصف

ـ مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفاء ص : 2

ـ الادب العربي و النصوص، لمحمد الفاسي : 6/388

(308) ـ مناهل الصفا ص : 254

و مصانع و قصور و رخام و مرمر و زليج و طلاء الذهب و بديع النقش [309] فان هناك جوانب اخرى تتجلى في مواهب الشعراء الذين سلطوا على نقوشه الفريدة و قصوره الفخمة كل جمال و نظرا لاهتمام المولى أحمد بفن الشعر فاننا نجد الشعراء يتبارون في وصف هندسته و بناء قصوره ، و في هذا الصدد يقول الفشتالي في حق هذا القصر الرائع "فغدا ماثلا للنظر متسامي الجدران، شاهق البنيان ، ينبض بالحياة و الحركة ، و يشعر بالمهابة و الجلال ، و يدل على العظمة و الكبرياء ، و يبهر النظر لفخامته ، فيمسك المتأمل انفاسه رهبة و خشوعا" [310] و اذا كان كل قائل نطق بما يعلم من عجائب هذا القصر البديع ، فأنا اقول بدوري هذه الابيات بتواضع فيما أثر في نفسي من مآثر شهد لها التاريخ على امتداد العصور بمداد الفخر

قُصُورٌ مِنْ مَآثِرِنَا جَلَالٌ ≠ بُيُوتٌ مِنْ زَخَارِفِنَا كَمَالُ
وَقَدْ دَامَتْ بِمَا جَمَعَتْ بِعِزٍّ ≠ لِتَبْقَى فِي تَوَارِخِنَا تُقَالُ
فَهَذَا نَقْشُهَا وَقِبَابُ مَجْدٍ ≠ وَزَلِّيجٌ عَجَائِبُهُمْ دَلِيلُ
عَلَى نَقْشٍ يُدَاعِبُ كُلَّ وَصْفٍ ≠ وَ شِعْرٍ فِي بَدَائِعِهِمْ جَلِيلُ
بَدِيعٌ فِي مَدِينَتِنَا فَرِيدٌ ≠ وَفَنٌّ فِي رَوَائِعِنَا جَمِيلُ [311]

---

(309) دفاعا عن الثقافة المغربية ص : 228
(310) الادب العربي و النصوص : 391/6
(311) ناظم هذه الأبيات المحقق عبد ربه

المبحث الثاني

حياة المؤلف

هجرة اجداده

اسرته

منشوءه

ثقافته

دراسة ابن عاشر بفاس و المشرق

شيوخ ابن عاشر

تلاميذه

مؤلفاته

ابن عاشر في الطريق الى الله - وفاته

حياة المؤلف

اسمه ونسبه

هو ابو محمد[312] عبد الواحد بن احمد بن علي بن عاشر[313] الانصاري[314] الاندلسي[315]

هجرة اجداده

هاجر اجداده من الاندلس الى عدوة المغرب، واستوطنوا بمدينة فاس وكان الدافع لهذه الهجرة ما وقع بين

---

(312) في شجرة النور الزكية لمحمد بن مخلوف ص: 299 نجد "ابا مالك" بدل "أبي محمد" وفي كتاب "معجم المطبوعات" لادريس بن الماحي نجد ايضا "ابا مالك" بدل "ابي محمد" وقد سار في اتجاههما عبد الله كنون في كتابه "النبوغ المغربي" ص: 258، اما المصادر الاخرى فجلها لم تستعمل الا "عبد الواحد" فقط دون ذكر "ابي محمد" او "أبي مالك"

(313) ثلاثة اعلام تجمع بينهم "كلمتا" "ابن عاشر" تنظر ص: 3 من كتاب "تحفة الزائر بمناقب الحاج احمد بن عاشر"

(314) "نسبة الى الانصار الاوس والخزرج، وهم من عرب اليمن القحطانية"
ـ حاشية محمد الطالب بن الحاج، على شرح ميّارة للمرشد المعين ـ لابن عاشر: 3/1

(315) "نسبة الى الاندلس قطر معروف طيب التربة معتدل الهواء كثير الفواكه يقابل ثغر طنجة"
ـ نفس المصدر السابق: 3/1

المسلمين من اختلاف مؤلم ، ادى بهم في النهاية الى فتح ثغرات للتدخل الاجنبي ، مما جعلهم يفرون بأنفسهم طلبا للامن و الاستقرار

اسرته (316) منشوءه

ولد ابن عاشر بمدينة فاس عام 990هـ ، و بها تربى على الاخلاق الكريمة و السلوك الصحيح و الاتجاه المستقيم في بيت يغمره الفضل و الصلاح و التقوى ليأخذ نصيبه مما قدر له ، مما تحمله الحياة من مفاجآت و تقلبات و لمشاهدة ما يجود به الزمان من أحداث

ثقافة ابن عاشر

كان ابن عاشر - رحمه الله - مثقفا متزن الفكر ، هادئ المزاج محيطا بكل انواع المعرفة ، واسع الاطلاع ، قوي الدراية و الرواية ، كما كان مناقشا محللا بعمق فكري ناضج انه لم يكن عارفا بالمعلومات او جامعا لها فقط ، و لكنه كان رجلا مثقفا متفاعلا مع ما يقرأ و بهذه الشخصية المتكاملة استطاع ان يؤثر تاثيرا واسع

---

(316) لقد اكتفيت بطرح بعض المصادر التي ترجمت له و تحدثت عن اسرته و هي كالتالي : - شجرة النور الزكية لمحمد بن مخلوف ص: 299
- معجم المؤلفين لعمر كحالة : 6/ 205 - نشر المثاني لاهل القرن الحادي عشر و الثاني لمحمد بن الطيب القادري : 1/ 283
- سلوة الانفاس : 2/ 274

المدى في الفكر الانساني ، و بهذا الزاد القوي من الوان العلوم تبوأ مكانة التدريس و التأليف و يؤيد هذا القول تضلعه فيما ياتي : انه كان مفسرا و أصوليا و بلاغيا و محدثا و فقيها كما كان عالما بعلوم التوقيت و الحساب و الفرائض ، و علم المنطق ، والطب و النحو و الرسم (317) و القراءات (318)

و قد قرأت جل المصادر و المراجع التي ترجمت له ، فوجدت انها متفقة على انه كان واسع الاطلاع بهذه الفنون ، و من خلال ما تقدم يظهر ابن عاشر أمام الواقع انه كان صالحا و مجاهدا في سبيل الكمال العلمي و الخلقي

---

(317) هناك ثلاثة آراء للعلماء في رسم القرآن
يفيد الرأي الاول انه توقيفي ، و من هنا لا تجوز مخالفته بحال من الاحوال و هذا هو مذهب الجمهور ، واحتجوا بان الرسول صلى الله عليه و سلم كان له كتاب للوحي يكتبونه بما هو عليه الآن ، و ان النبي الكريم قد أقرهم على كتابتهم و فارق الرسول الدنيا و القرآن مكتوب بالرسم المعروف لدينا اليوم و يفيد الرأي الثاني بانه اصطلاحي لا توقيفي ، و من هنا تجوز مخالفته اما الراي الثالث فيقول يجوز بل تجب كتابة المصحف لسائر الناس بالكتابة المعروفة لديهم ، و لا يكتب بالرسم العثماني
ـ مناهل العرفان في علوم القرآن ، للزرقاني ص:379 و ص:380 و ص:385

(318) هناك ايضا قولان في نزول القراءات
يقول الاتجاه الاول انها نزلت مع بدء نزول القرآن ، و لاصحاب هذا الرأي ادلة منها : ان معظم سور القرآن مكي ، و ما يوجد في هذه السور من القراءات يوجد في السور التي نزلت بالمدينة ، و هذا مما يدل على انها نزلت بمكة و يفيد القول الثاني ان القراءات نزلت بالمدينة بعد هجرة الرسول صلى الله عليه و سلم عندما دخل كثير من الناس في دين الاسلام و هم على اختلاف لغاتهم و لهجاتهم ، فكان هذا التيسير رحمة بالامة لقراءة القرآن على سبعة أحرف
ـ النشر في القراءات العشر : 19/1
ـ مقدمة ابن خلدون ص : 437
ـ القراءات احكامها و مصدرها ، للدكتور شعبان محمد اسماعيل ص : 46

دراسة ابن عاشر بفاس و المشرق

لم يكن الشيخ ابن عاشر كغيره من عشاق العلم فقط ، و لكنه كان فوق ذلك طالبا للمعرفة و الاخلاق في آن واحد انه لم يباشر دراسته العلمية بجامعة القرويين [319] حتى تهذب و تأدّب [320] في بيت الاسرة و لذا نجد التوفيق يحالفه في الاستفادة من سائر العلوم المعروفة في عصره [321] و نظرا لمكانته العلمية، و مستواه المعرفي الرفيع ، فاننا نقرأ كثيرا من رجال العلم يرفعون من شأن شخصيته و منهم ابوعبدالله محمد بن احمد العياشي [322] الذي لم يبخل على صديقه المؤلف ببيت قاله في حقه و الذي يتضمن كل ما قرأه و ما عرفه من شيوخه الفاسيين و غيرهم

---

(319) " اجتمعت كتابات المؤرخين و العلماء و المستشرقين استقطاب جامعة القرويين للطلاب من مختلف الانحاء و القارات و خاصة من اوربا و من غير المسلمين"
— دعوة الحق عدد 293 — السنة 1992 — ص : 104

(320) تنظر ص : 47 من كتاب "القراء و القراءات بالمغرب" لسعيد اعراب

(321) قال تلميذه الشيخ محمد بن أحمد ميارة " و كان الامام ابن عاشر ذا معرفة بالقراءة و توجيهها ، و بالنحو و التفسير و الاعراب و الرسم و الضبط و علم الكلام ، يحفظ نظم ابن زكري عن ظهر قلب ، و يعلم الاصول و الفقه و التوقيت و الحساب والفرائض وعلم المنطق و البيان و العروض و الطب و غير ذلك"
— الدر الثمين و المورد المعين ص : 4

(322) ينظر نفس المصدر السابق ص : 4

الطويل

تَضَلَّعَ من كُلِّ العُلُوم فَمَالَهُ ≠ شَبِيه وَلاَ فِي المَعْلُومَاتِ قَرِينُ [323]

و الشيخ ابن عاشر هذا لم يكتف بما تعلمه في بلده، و انما نجده يرحل الى المشرق قصد اداء فريضة الحج عام 1008هـ و لما انفصل عن حجه، التقى بالشيخ الامام المحدث صفي الدين ابي عبدالله محمد بن يحيى العزي [324] الشافعي [325] و قرأ عليه علوم الحديث و كل ما راقه من الوان ثقافته .

شيوخ الامام ابن عاشر

تربى الشيخ في بيت نعت بالفضل و الصلاح، فكتب الله له بهذا الفضل ان يكون عالما صالحا في عصره، و لما حفظ القرآن الكريم و المتون [326] اتصل بعلماء فاس [327] و قرأ على الكثير من فضلائهم منهم على سبيل

---

(323) ينظر نفس المصدر السابق ايضا ص : 4

(324) تقرأ الكلمة بكسر العين المهملة، وكسر الزاي المشددة
— نفس المصدر السابق ص : 4

(325) نفس المصدر السابق ص : 4

(326) قيل في هذا الصدد "ما رأيت مثل فاس و مثل علمائها في حفظ ظاهر الشرع العزيز بالقول والفعل .:: ومن لم يستحضر النص عن مسألة ما في علم ما ان تكلم فيه لا يلتفت الى كلامه، ولا يعبأ به ولا يحسبونه من طلبة العلم"
— دفاعا عن الثقافة المغربية ص : 207

(327) قال العالم دلفان في حقها "لقد كانت مدينة فاس بحق دار العلم وكانت جامعتها القرويين اول جامعة في العالم"
— دعوة الحق عدد 293 — السنة 1992 — ص : 104

المثال الشيخ ابو العباس احمد الكفيف(328) الذي أخذ عنه قراءات(329) الائمة السبعة(330) واتصل بالشيخ ابي عبدالله محمد بن قاسم القصار(331) و قرأ عليه علوم النحو و العربية بوعي و ادراك و تفاعل ، وبذلك اصبح ذا مكانة عالية في هذا الجانب من علوم اللسان التي وظفها بكيفية متقنة في تأليفه لكتابه "فتح المنان" الذي قمنا بتحقيقه كما اتصل بالاستاذ ابي الفضل قاسم بن ابي العافية(332) واستفاد من معارفه النحوية ما أهله لخدمة التراث الاسلامي والتقى ايضا بالشيخ ابي عبدالله محمد الهواري(333) و أخذ عنه

---

(328) ينظر كتاب "الدر الثمين و المورد المعين" ص : 3

(329) ينظر كتاب "البرهان في علوم القرآن" : 1/ 318

(330) " " " " " " " " " : 1/327

(331) هو ابوعبدالله محمد بن قاسم القصار القيسي الغرناطي مفتي فاس و خطيب جامعها الاعظم ، كان عالما صالحا ترك بصماته في تاريخ الثقافة المغربية في العهد السعدي الأخير
— التقاط الدرر ص : 39

(332) هو ابوالفضل قاسم بن محمد بن ابي العافية الشهير ب : "ابن القاضي" كان عالما مقتدرا في علوم اللغة و النحو ، وكان الى جانب هذا التضلع اللغوي عالما بعلم الحساب و الفرائض و علم القراءات من مؤلفاته "تنوير الزمان بقدوم مولانا زيدان" توفي 1022هـ
— التقاط الدرر ، لمحمد بن الطيب القادري — تحقيق هاشم العلوي القاسمي ص : 61

(333) هو ابوعبدالله محمد بن محمد الهواري ، كان خطيبا للقرويين بفاس و مفتيها اسندت اليه الخطابة و الفتيا بجامع القرويين ، بعد الامام ابي عبدالله محمد بن قاسم القصار مفتي فاس وخطيب جامعها الاعظم ، وبعد الامام الهواري تولى المقري صاحب نفح الطيب
— التقاط الدرر ص : 61

نفس ما اخذ عن ابي العافية أمّا علوم التفسير فقد
قرأها على شيخه ابي الفضل قاسم بن محمد بن ابي
النّعيم الغساني [334] و قرأ موطأ [335] مالك بن انس [336]
على الشيخ ابي عبدالله محمد بن الجنان [337]
و هناك علماء آخرون اخذ عنهم علوما اخرى مختلفة [338]
لم اتعرض لهم اكتفاء بذكر المصادر التي ذكرتهم [339]

---

(334) هو ابو القاسم بن محمد بن ابي النعيم الغساني الأندلسي كان قاضيا مشهورا بفاس في العصر السعدي الاخير اي بعد موت المنصور كما كان رجلا سياسيا و عالما في آن واحد و هو من الذين وافقوا على تسليم العرائش للاسبانيين و هذا مما جعل الفاسيين ينتقمون منه و يقتلونه عام 1032هـ و ذلك عند عودته من صلاة الجمعة بفاس الى منزله
ـ التقاط الدرر ص : 80

(335) قال بروكلمان ان موطأ مالك بن أنس هو كتاب فقه فحسب ، و الصواب انه كتاب فقه و حديث ، و سمي بالموطأ لان مالكا قال "عرضت كتابي على سبعين فقيها من فقهاء المدينة فكلهم واطأني عليه فسميته بالموطأ"
ـ محاضرات في تاريخ المذهب المالكي في الغرب الاسلامي ، للدكتور عمر الجيدي ص : 151ـ152

(336) ينظر نفس المرجع السابق ص : 10

(337) هو عبدالله محمد بن الجنان اشتهر بعلوم الفقه و النحو ـ من تآليفه حاشية على مختصر خليل توفي عام 1050هـ
ـ التقاط الدرر ص : 111

(338) ينظر ص 121 من نفس الكتاب

(339) من هذه المصادر
ـ الدر الثمين و المورد المعين ص : 3

تلاميذه

تصدر ابو محمد عبد الواحد بن احمد بن علي بن عاشر للتدريس بجامع القرويين (340) بعدما انتفع بعلوم اشياخه (341) في المغرب و المشرق ، فكان من تلاميذه البارزين الشيخ ابو عبد الله محمد (342) بن أحمد ميارة

---

(340) بهذا الجامع برز علماء و مفسرون و محدثون و فقهاء ، و اصوليون و فلاسفة و حكماء ، و بين احضانه ظهرت عقول حققت العجائب و الغرائب فلا عجب اذن ان يقول العالم دلفان في حقه " ان جامع القرويين اول مدرسة في العالم " وقد شبهه بعاصمة الفكر اليوناني فقال انه " اثينة افريقيا "

- المناهل عدد 13 - السنة 1978 - ص: 171
- دعوة الحق عدد 293 - السنة 1992 - ص: 103
- المنهل عدد 467 - السنة 1989 - ص : 104 و 140

(341) تنظر ص : 110

(342) هو ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد الفاسي الشهير بميارة الأكبر ، ولد سنة 999 هـ كان فقيها كبيرا و اماما صالحا ، تعلم بوعي و ادراك و علّم و ألف و أصلح فتجلت جهوده بتآليف عديدة منها :

" الدر الثمين و المورد المعين " و هو شرح " المرشد المعين على الضروري من علوم الدين " لابن عاشر صاحب " فتح المنان " الذي قمنا بتحقيقه

2- " الاتقان و الاحكام في شرح تحفة الحكام " و هو شرح لمنظومة " تحفة الحكام " للامام ابن عاصم الغرناطي المتوفي سنة 829 هـ

- الحركة الفكرية بالمغرب : 1/144

3- " شرح لامية الزقاق " لعلي بن قاسم الزقاق المتوفي سنة 912 هـ

4- " نصيحة المغتربين و كفاية المضطرين في التعريف بين المسلمين بما لم ينزله رب العالمين ، و لا جاء به الرسول الامين "

- الحركة الفكرية بالمغرب : 1/279

توفي الشيخ ميارة - رحمه الله - سنة 1072 هـ الموافق 24 يناير 1662 م و دفن بدار بأقصى درب الطويل من عدوة فاس القرويين

- التقاط الدرر ص : 152

و الشيخ محمد بن احمد الجزولي (343) و الشيخ ابو زيد عبد الرحمان (344)

---

(343) هو محمد بن احمد بن ابي القاسم الجزولي كان اماما مقتدرا و عالما صالحا جاهد بفكره، و واصل بعقله من اجل اسعاد فكر الغير من تآليفه "انوار التعريف، لذوي التفصيل و التصريف" و هو مختصر في الطرق العشرية و قد فرغ منه سنة 1026هـ بمدينة فاس
- القراء و القراءات بالمغرب ص: 80 و 92

(344) هو ابو زيد عبد الرحمان بن ابي القاسم الشهير بابن القاضي ولد سنة 999هـ في بيت نعت بالصلاح و العفاف كان اماما كبيرا و عالما بارزا في علم القراءات، و في هذا الشأن قال محمد بن جعفر بن ادريس الكتاني في حقه "امام القراء شيخ المغرب الشهير، كان شيخا حافظا، وحجة محققا لافظا مجودا اماما و بركة هماما، شيخ الجماعة في الاقراء بوقته، و مفردا في تحقيق القراءات و وحيد نعته، زوارا للصالحين، بحاثا عن مآثرهم، لين الجانب للخاص و العام" و قد كان - رحمه الله - معتزا بعلمه، واثقا بحجته، وكان يردد هذه الحكمة دائما "اعرف الرجال بالحق، و لا تعرف الحق بالرجال"
- القراء و القراءات بالمغرب ص: 94

شيوخه

من شيوخه الذين اخذ عنهم علم القراءات هم: ابو محمد عبد الواحد بن احمد ابن علي بن عاشر، و الشيخ ابو عبد الله محمد بن يوسف التاملي، و الشيخ عبد الهادي ابو عبد الله بن طاهر الحسني

مؤلفاته

لقد كان ابو زيد عالما متبحرا في علم القراءات، فهو لم يترك جانبا من جوانب هذا الفن الا و قد الف فيه نظما و نثرا، و انطلاق من هذا الجانب يحق لنا ان نطلق عليه داني المغرب و من مؤلفاته الكثيرة: "الفجر الساطع و الضياء اللامع في شرح الدرر اللوامع" و هو شرح لمنظومة ابن بري
- ينظر كتاب "القراء بالمغرب" ص: 22 غير انه اوسع الشروح لهذه المنظومة و يحق يعتبر هذا الكتاب اكبر موسوعة في قراءة نافع ينظر كتاب "القراء و القراءات" ص: 23 فهو لم يترك شاذة و لا فاذة الا أحصاها و مات عام 1082هـ
- سلوة الانفاس: 2/ 223
- القراء و القراءات بالمغرب ص: 93

مؤلفات عبد الواحد بن عاشر

عاش ابو محمد عبد الواحد بن عاشر في عهد المولى احمد المنصور الذي راجت فيه سوق العلوم بمختلف اصنافها ، فمع خمسين عاما من عمره فقط نجده - رحمه الله - يترك مؤلفات قيمة نفعت الاجيال التي عاصرتها و ستبقى نافعة للخلق ما داموا على ظهر الارض

و هو لم يترك هذا التراث حتى أخذ و عرف ما ياخذ عن طائفة من شيوخ العصر ، و فحص كتب السابقين ، و مؤلفات السالفين من الأئمة في مختلف العلوم و لما ظهر بمعارفه سعى اليه الطلاب يستفيدون منه و يساعدونه فيما يريد اخذه من مسائل و افكار علمية من بطون الكتب و بهذا الجهاد الفكري المتواصل برزت مواهبه و كثر نشاطه في ميدان التأليف و سأقتصر هنا على ذكر الاهم منها :

1- "فتح المنان" و هو شرح كتاب "مورد الظمآن في رسم احرف القرآن لابي عبد الله محمد بن محمد بن ابراهيم الخراز و هو عبارة عن منظومة رجزية تتألف من 454 بيتا في علم الرسم القرآني ، و الكتاب كما قال مؤلفه "شرح يحل مقفله ، و يبين مجمله حسب الطاقة و الامكان ، و يزيح مشكله بساطع الدليل و قاطع البرهان"

- فتح المنان

2- الحاشية على التتائي الصغير و معنى التتائي الشيخ شمس الدين محمد بن ابراهيم خليل التتائي ، و النسبة هنا تعود الى قرية بمنوفة مصر كان عالما كبيرا و فقيها ظاهرا تبوأ منصب القضاء بمصر و توفي سنة 942 هـ و للشيخ التتائي عدة شروح على مختصر خليل "المطول و الصغير" و قد وضع الشيخ عبد الواحد بن عاشر الحاشية على الشرح الصغير مع العلم ان نسخة منها توجد بالخزانة الملكية بالرباط تحت رقم: 2258

- كشف الظنون : 2/ 1628
- هدية العارفين: 2/ 236
- التقاط الدرر ص : 91

3- الاعلان ، بتكميل مورد الظمآن في رسم الباقي من قراءات الأئمة السبعة الاعيان " فمورد الظمآن يتعلق بخلافيات المصاحف باعتبار قراءة نافع "اتحاف فضلاء البشر": 19/1 و كتاب الاعلان يتعلق ببقايا خلافيات المصاحف باعتبار قراءة غير نافع من باقي السبعة

- دليل الحيران على النظم المسمى بمورد الظمآن لابراهيم المارغني صفحة 341

4- "المرشد المعين على الضروري من علوم الدين" و هو عبارة عن ارجوزة تتضمن عقيدة الاشعري ، و فقه مالك بن أنس ، و تصوف الجنيد و هي تتألف من 314 بيتا

و قد ارتفعت قيمتها و اصبحت مشهورة في المغرب

بحيث نجدها قد غزت كل مدينة و كل بيت كما انها قد اشتهرت في افريقيا السوداء و مصر و ذلك من عصر المؤلف الى وقتنا الحالي

و كتاب "المرشد المعين" يعتبر من الكتب التعليمية النافعة و اشتهر شروحه : "الدر الثمين و المورد المعين"، للشيخ ميارة ، و من المراجع التي تعرضت له هي كالتالي :

- شجرة النور الزكية ، لمحمد بن مخلوف ص : 299
- المغرب عبر التاريخ ، لابراهيم حركات ص : 408
- مجلة البحث العلمي - السنة 1966 - ص : 21
- معجم المطبوعات المغربية ، لادريس بن الماحي الادريسي القيطوني الحسني ص : 224
- معجم المؤلفين لعمر كحالة : 6/205
- نشر المثاني لاهل القرن الحادي عشر و الثاني لمحمد بن الطيب القادري : 1/283
- الاعلام ، للزركلي : 4/175
- خلاصة الاثر : 3/96
- التقاط الدرر، لمحمد بن الطيب القادري ص : 91 تحقيق هاشم العلوي القاسمي
- جامعة القرويين ، لعبد الهادي التازي : 2/518

ابن عاشر في الطريق الى الله

وفاته

تأثر ابو محمد عبد الواحد بن عاشر باخلاق القرآن[345] و بفضائل السنة[346] و بادب التصوف ، فأصبح بهذا السلوك الفاضل عنوانا كريما للمروءة و الخير و الفضيلة ، و من هنا كان لا يؤدي الصلاة[347] الا بعد تفتيش قلبه[348] هل فيه غل او حقد او نميمة او حسد[349] او شهوة[350] صغيرة او كبيرة بل كان يؤدي به ايمانه العميق الى استحياء ان ينام و في قلبه شيء مما تقدم ، لان النوم

---

(345) امتاز القرآن الكريم بتأثيره على الارواح و القلوب ، فهو حينما يتلى على السامع يتأثر به ، و يتخشع لمواعظه ، و من هنا يستقيم سلوكه ، و يصبح مستفيدا من اخلاقه

- دراسات قرآنية ص : 136
- تربية الاولاد في الاسلام : 663/2
- فتح المجيد شرح كتاب التوحيد ص : 33

(346) السنة في اللغة هي السيرة مطلقا سواء كانت حسنة او قبيحة أما في اصطلاح الفقهاء فهي كل ما ثبت عن النبي صلى الله عليه و سلم دون الفرض او الواجب

- السنة المفترى عليها ص : 21
- اصول الحديث ص : 19

(347) لفظة الصلاة لها معان كثيرة ، ينظر كتاب "فلسفة الصلاة" ص: 27

(348) القلوب اربعة : 1- قلب اجرد و هو قلب المومن فيه نور ، و قلب اغلف و هو قلب الكافر، 3- و قلب منكوس و هو قلب المنافق ، و قلب مصفح و هو القلب الذي يجمع بين الايمان و النفاق

- اصلاح المجتمع ص : 18

(349) ينظر كتاب " تفسير النسفي" : 387/4

(350) ينظر كتاب "الاسلام بين المادية و الروحية" ص : 7

رحلة الروح الى الملإ الاعلى ، و من هذا المنطلق كان يشارك الناس في كل ما يصيبهم من آلام و أحزان ، لان الانسانية بهذا الاتجاه وحدة متماسكة فهي مشتركة في الخير و العذاب ، و مع هذه المراقبة النفسية و عطفه الكبير على الناس اختاره الله لجواره

وفاته

توفي عبد الواحد بن عاشر يوم ثالث ذي الحجة عام 1040هـ بفاس ، و ذلك بسبب مرض يعرف عند العامة بالنقطة(351)

غير ان صاحب نشر المثاني (352) يخالف المصادر الأخرى و ينفرد بما ياتي قال :"إن شخصا ضرب على باب الشيخ ابن عاشر ، و لما خرج اعطاه شيئا من النوار المعروف بالياسمين ، فلما شمه استنكره ، و في الحين رمى به في القادوس نظرا لكونه كان مسموما ، و ما هي الا مدة وجيزة حتى كان الامام مع جوار

---

(351) من المصادر و المراجع التي تعرضت لذكر تاريخ وفاة الشيخ ابن عاشر هي كما يلي :

- شجرة النور الزكية ص : 299
- ايضاح المكنون في الذيل عن كشف الظنون ص : 103
- معجم المؤلفين : 205/6
- الاعلام : 175/4
- المغرب عبر التاريخ ص: 408
- الفكر السامي في تاريخ الفقه الاسلامي ص : 276
- خلاصة الاثر : 96/3

(352) اسمه الكامل "نشر المثاني لاهل القرن الحادي عشر و الثاني ،للاستاذ محمد بن الطيب القادري : 283/1

خالقه ، و ذلك سنة 1040هـ و على هذا فان ابن عاشر يكون قد مات مسموما ، و هذه سنة الله في كبار عباده ان يموتوا مومنين ليلحقهم ربهم بركب الانبياء والمرسلين و الصديقين و الشهداء و الصالحين "

الفصل الثالث

و يندرج تحته اربعة مباحث

المبحث الاول : شخصية المؤلف من خلال المصادر

المبحث الثاني : شخصية المؤلف من خلال المخطوط

المبحث الثالث : اهمية المخطوط

المبحث الرابع : منهجية ابن عاشر في تاليفه لكتابه

" فتح المنان "

شخصية ابن عاشر من خلال المصادر

توفرت لدي مصادر تحمل في طياتها اوصافا مختلفة عن القيمة العلمية لابي محمد عبدالواحد بن عاشر التي من خلالها استطعت ان اقول انه كان ذا وزن في المجال العلمي ، كما انه كان شخصية بارزة ذات باع طويل في فنون العلم و المعرفة- لان الذين ترجموا له لم يكونوا يطلقون الكلام على عواهنه ، بل كانوا يعرفون ما يقولون في حقه .

و من هذه المصادر نجد في كتاب "شجرة النور الزكية" " انه فقيه اصولي متكلم خاتمة العلماء العاملين الاخيار" (353) و في كتاب "معجم المؤلفين" "انه عالم مشارك في القراءات و النحو و التفسير و علم الكلام و الفقه و غيرها .." (354) و في كتاب "نشر المثاني.." يقول مؤلفه "انه عالم عابد متبحر في علوم شتى" (355) و في كتاب "جامعة القرويين" نجد "ان هذا الامام كانت له معرفة تامة بالنحو و التفسير و المنطق و البيان و العروض و التوقيت ، كان كثير الانصاف في المناقشات العلمية ، و كان ياخذ العلم

---

(353) ـ شجرة النور الزكية ص : 294

(354) ـ معجم المؤلفين : 6/ 205

(355) ـ نشر المثاني لاهل القرن الحادي عشر و الثاني : 1/ 283

عمن هو دونه ، علما منه ان الحكمة ليست خاصة بالعلماء "[356] و في كتاب " المغرب عبر التاريخ " نقرأ " الامام عبد الواحد جمع بين الثقافة الدينية و الرياضية "[357] و يقول صاحب " الاستقصاء لاهل دول المغرب الاقصى " " كان الامام - رحمه الله تعالى - له الباع الطويل في المشاركة في العلوم مع غاية التحرير و التحقيق "[358] و يصف كتاب " النبوغ المغربي " ابن عاشر بما ياتي : " انه احد القراء و الفقهاء المشهورين كان استاذا عارفا بالقراءات و بتوجيهها و بالضبط و الرسم ، و كان فقيها مشاركا في الحديث و التفسير و التصوف و النحو والعروض و البيان و المنطق و الطب و الحساب ، كما كان زاهدا ورعا قائما بوظائف الدين نزيها متواضعا شديد الانصاف ياخذ العلم عمن هو دونه ، و يتولى جميع اموره بيده "[359] و نقرأ في كتاب " الحركة الفكرية في عهد السعديين " " الامام عبد الواحد بن عاشر كانت دروسه بالقرويين متنوعة تشمل القراءات و هي مادة تخصصه ، و الفقه و العقائد و التصوف و السيرة و النحو و التوقيت و امتاز في تعليمه ، كما امتاز في تأليفه بسلامة التعبير و حسن العرض مع الدقة و البحث و التبث "[360] اما كتاب " الدر الثمين و المورد المعين " فنجد فيه الوصف التالي : " كان - رحمه الله - عالما

---

(356) - جامعة القرويين : 2/ 518

(357) - المغرب عبر التاريخ : 2/ 408

(358) - الاستقصا : 4/111

(359) - النبوغ المغربي ص : 258

(360) - الحركة الفكرية : 2/ 370

عاملا ورعا عابدا متفننا في شتى العلوم ، و له معرفة بالقراءات و توجيهها و بالنحو و التفسير و الاعراب و الرسم و الضبط و علم الكلام و الاصول و الفقه و التوقيت و التعديل و الحساب و الفرائض و المنطق و البيان و العروض و الطب و غير ذلك ، و حج واعتكف و كان يقوم من الليل ما شاء الله "(361)

و هذا ابو عبدالله محمد بن احمد العياشي (362) يجمع في بيت واحد ما تقدم ذكره

البحر الطويل

تَضَلَّعَ من كُلِّ العُلُومِ فَمَالَهُ ≠ شَبِيهٌ وَلاَ فِي المعلومات قَرِين

ثم نجد في كتاب "الفكر السّامي في تاريخ الفقه الاسلامي" ما ياتي : " انه عالم محقق مشارك غزا في سبيل الله و ألف تآليف مفيدة" (363)

و من خلال هذه الاوصاف في حق المؤلف يمكن ان نستنتج ان ابن عاشر كان عالما كبيرا ذا جوانب متعددة ، و هي قلما تجتمع في شخص الا من اعطاه الله مفتاح العلم و المعرفة ، ثم انه كان عاملا متوكلا على الله متواضعا لا متواكلا يقود مهنة التدريس بمهارة،

---

(361) الدر الثمين و المورد المعين ص : 3

(362) ينظر كتاب "الدر الثمين و المورد المعين" ص : 3

(363) الفكر السامي : 2/ 276

و يؤلف بكفاءة مع الدقة في التعبير ، و يسعى جادا في جمع ما يمكن له ان يجمعه من مسائل علمية و لو كان ممن اقل منه ، كما كان شديد الايمان بالجانب الديني ، و في رأيي المتواضع ان هذه القيمة العلمية الكبيرة التي وصف بها من لدن كبار العلماء كان وراءها دافع نوراني أتاه من تصفية النفس من صفاتها المذمومة و هي الحقد و الحسد و الغش و البخل و الكبر و الغضب و الطمع و الاستهانة بالفقراء[364] فابن عاشر لم يكن في قلبه شيء مما تقدم من الصفات المذمومة لانه صوفي[365] و علم التصوف[366] لا يسمح لها ان تعيش بين ظلاله،

---

(364) ان المؤلف ابن عاشر قد وصل إلى درجة التصوف بقطع عقبات النفس و التنزه عن اخلاقها المذمومة
- الدر الثمين و المورد المعين ص : 392
- حاشية ابن الحاج على شرح ميارة لمنظومة ابن عاشر ص: 116

(365) هناك فرق بين المتصوف و الصوفي فالاول يتكلف ان يكون صوفيا فينطلق من الزهد و البغض لامور الدنيا "ثم تاتيه الاشياء و هو لا يريدها و لا يبغضها بل يمتثل امر الله فيها و ينتظر فعل الله فيها ، فيقال لهذا متصوف ، و صوفي اذا اتصف بهذا المعنى" و عليه فالمتصوف هو المبتدئ اما الصوفي فهو المنتهي
- التصوف و الاتجاه السلفي في العصر الحديث ص : 25
- الفكر الاسلامي و الفلسفة ص: 77
- التصوف الاسلامي "منهجا و سلوكا" ص : 23

(366) لقد عرف الامام الشعراني علم التصوف بقوله انه "علم انقدح في قلوب الاولياء حين استنارت بالعمل بهدي الكتاب والسنة فكل من عمل بهما انقدح له من ذلك علوم وآداب و اسرار و حقائق تعجز الالسن عنها"
- التصوف الاسلامي ص : 14
- الاسلام و التصوف ص: 14

و من هذا يمكن ان يندرج الشيخ ابن عاشر في قوله تعالى : "واتّقوا اللّه، و يعلّمكم اللّه" (367)

"لأنّ النفس اذا اعتادت على ترك الآثام جالت في الملكوت و رجعت الى صاحبها بطرائف الحكمة" (368)

---

(367) جزء من الآية : 281 من السورة 2 : البقرة

(368) ـ حاشية ابن الحاج على شرح ميارة لمنظومة ابن عاشر

المبحث الثاني

ابن عاشر من خلال المخطوط

ابن عاشر من خلال المخطوط

ظهر عبد الواحد بن عاشر في مؤلفه "فتح المنان" بمجهود مثمر يجعلنا نستفيد منه على الخصوص انه كان صديقيا وفيا لامهات المصادر يستوعب منها ما كان يراه صالحا و موافقا لتأليف كتابه "فتح المنان شرح مورد الظمآن في رسم احرف القرآن" الذي به حل رموز النظم ، و وضح مقاصده و كشف عن أسراره ، ثم في هذا الكتاب نجد ابن عاشر قد صب فيه عدة نقول و شروح لتدعيم رأيه و أفكاره اثناء الشرح و قد تعرض المؤلف فيه لاعراب كل ما يشرحه من ابيات ، و ذلك من اول النظم الى نهايته ، كما انه اضاف اليه اشياء جديدة كان الناظم قد أهملها[369] و الشارح لم يقف عند هذا الحد في شرحه ، بل نجده ايضا يعلق على الناظم ، و يطرح رأيه في الموضوع بعقله المتزن كعالم مطلع بهذا الفن كما كان لا ينسى شيئا مما ينطوي عليه النظم من اشارات بلاغية و اصولية كالترجيح[370] و الجناس[371] والمجاز[372]

---

(369) اضاف الشارح ابن عاشر الى "مورد الظمآن" "الاعلان بتكميل مورد الظمآن في رسم الباقي من قراءات الأئمة السبعة الاعيان"

(370) تنظر ص 4/134 من كشف الاسرار لعبد العزيز البخاري

(371) " " ص 145 هامش 544 من ج 1

(372) " " ص 272 من الايضاح في علوم البلاغة للقزويني

وغيرها مما يتعلق بهذا الشأن ونحن وان كنا قد حاولنا ان نتعرض لاهم ما افرغه الشارح من جوانب علمية في كتابه هذا ، فاننا مع ذلك نبقى في بعد عما يقربنا من الكشف عن خفاياه لان النظم مشروح بزاد علمي كبير من علوم الرسم القرآني ومع هذا ، فان ابن عاشر لم يكن عارفا بهذا الميدان فقط ، ولكنه كان مثقفا بمعنى انه كان متفاعلا مع ما كان مطلعا عليه من جوانب هذا الفن وذلك ان العارف لا يستطيع ان يفيدنا بشيء لانه يهتم بالكم دون فهم او استيعاب امّا المثقف فينطلق من الكيف او الفهم بمعناه الواسع هكذا كان ابن عاشر يهتم بالكيف دون الكم، ومن هنا ترك لنا كتابه "فتح المنان" وهو يحمل قيمة علمية صحيحة مطبوعة بمعيار السلوك الاخلاقي الذي اكتسبه بثقافته الموسوعية

المبحـــــث الثالـــــث



اهميـــــة المخطـــــوط

اهميــــة المخطـــــوط

رغم القيمة العلمية التي نعتت بها مخطوط "فتح المنان" شرح "مورد الظمآن" فانه مع ذلك بقي غير معروف لدى الباحثين و الطلاب و الدارسين باستثناء عدد قليل من الافراد هم الذين اشتهروا بالبحث عن علم الرسم القرآني منهم على سبيل المثال الامام عبد الواحد بن ادريس الحسني (373) و تتجلى اهمية هذا المخطوط فيما ياتي : انه يضم عددا من العلماء والشيوخ الذين برزوا بمقدرة عالية في ميدان علم الرسم و من جهة ثانية انه يتضمن عدة مصادر قيمة (374) اعتمدها الشيخ ابن عاشر في تاليفه لمخطوطه ، ثم الى

---

(373) من اعتنائه بهذا الفن انه الف "حاشية على "فتح المنان" شرح "مورد الظمآن" و هو مخطوط بالخزانة الملكية تحت رقم: 1389

(374) من هذه المصادر : 1ـ "المقنع في رسم مصاحف الامصار" لابي عمرو الداني 2ـ "التنزيل" لابي داود سليمان بن نجاح 3ـ "عقلية اتراب القصائد في اسمى المقاصد" للامام الشاطبي 4ـ المنصف لابي الحسن علي بن محمد المرادي البلنسي 5ـ "الدرة الصقيلة في شرح ابيات العقيلة" لعبد الغني اللبيب 6ـ "روضة الطرائف" للامام الجعبري 7ـ "هجاء المصاحف" لابن اشته 8ـ "جميلة ارباب المراصد في شرح عقيلة اتراب القصائد" للجعبري 9ـ "لطائف الهجاء" لابن مقسم النحوي 10ـ "التبيان في شرح مورد الظمآن" لابي محمد عبد الله بن عمر الصنهاجي المعروف بابن آجطا 11ـ كتاب "الوسيلة الى الكشف على العقيلة" لابي الحسن علي بن محمد السخاوي 12ـ "هجاء المصاحف" لمحمد بن عيسى الاصبهاني "هجاء السنة" للامام الغازي بن قيس 13ـ "الكشف عن وجوه القراءات لابي محمد مكي ... الخ

جانب ما ذكر انه يعتبر من اقدم المخطوطات المتعلقة
بهذا الفن ، اذ مرّ عليه ما يقرب من اربعة قرون
و من جانب آخر انه مخطوط جمع عصارة اقوال
المتقدمين و صفوة آراء المحققين ، و تتجلى اهميته ايضا
انه مؤلف من طرف عالم متخصص في علم الرسم
القرآني و من خلال ما تقدم يتبين لنا أننا لسنا
امام مخطوط عادي ، بل امام مؤلف لا تقدر قيمته

المبحث الرابع

منهجية ابن عاشر في تأليف مخطوطه

منهجية ابن عاشر في تأليف مخطوطه

لقد فرضت منهجية ابي عبدالله محمد بن محمد بن ابراهيم الخراز التي سلكها في نظمه "مورد الظمآن" على ابي محمد عبدالواحد ابن احمد بن علي بن عاشر ان يسلك خطته التي قيد بها نظمه

فابن عاشر فرض عليه النظم ان يحل رموزه و يوضح مقاصده ، و يكشف عن اسراره ، لكن مع هذا فانه لا مانع من محاولة وقوفنا و لو بايجاز على السمات البارزة لمنهجه من خلال الكتاب ، و من اهم هذه السمات

1ـ شرح الكلمات التي كان يراها انها تحتاج الى شرح و توضيح ، و ذلك مثل الانام : الخلق و اضطراب : اختلاف ـ و شهيرة : مشهورة و هكذا

2ـ الاعراب كان الشارح بمجرد ما ينتهي من شرح ما تتضمنه الابيات من حذف او اثبات لالفاظها اوما تحمله في طياتها من معان و فوائد او اختلاف بين القراء كان يعربها بكاملها ، هذا اذا كان اعرابها صعبا اما اذا كان واضحا فكان يقول فيما تركه بدون اعراب "و باقيه واضح" ثم ينتقل الى شرح أبيات اخرى و هكذا

3ـ تنبيه القارئ الى ما لا يمكن إدراكه الا بحفظ القرآن و معرفة رسمه ، كقوله مثلا إنّ كلمة إيّاكم (374)

---

(374) وردت هذه اللفظة مرتين الاولى في الآية : 28 من سورة يونس و الثانية في الآية : 63 من سورة القصص

وردت بحذف الالف ، و لذا فان حكمها لا يندرج في حكم لفظة إيَّاكُمْ (375) التي ذكرت بإثباته

4ـ تعليقه على الناظم كان ابن عاشر يتعرض لكل ما وجده صالحا للتعليق عليه ، من ذلك مثلا قوله ان الناظم حكم بحذف الف لفظة "الغَفّار" (376) المُعرفة ، لكنه لم يتبنه الى لفظ "غفّار" (377) المنكر الذي ذكر باثبات الألف يقول ابن عاشر كان من حق الناظم ان يستثني ما هو منكر مما هو معرف

5ـ اهتمامه بقراءة الأئمة لألفاظ القرآن الكريم كان الشارح غالبا ما يتعرض لذكر اوجه قراءة الكلمة من طرف القراء ، و ذلك مثل "غِشَاوَة" (378) فقال ابن عاشر قرأها حمزة (379) و الكسائي (380) بفتح

---

(375) و هذه ذكرت في الآية : 131 من سورة النساء

(376) امّا هذه الكلمة فقد وردت ثلاث مرات في القرآن الاولى في الآية: 65 من سورة ص ـ و الثانية في الآية : 6 من سورة الزمر و الثالثة ذكرت في الآية : 42 من سورة غافر

(377) ذكرت لفظة "غفّار" مرتين في القرآن الكريم الاولى وردت في الآية: 80 من سورة طه ـ و الثانية توجد في الآية : 10 من سورة نوح

(378) و هذه وردت بدورها مرتين في القرآن الاولى في الآية : 7 من السورة 2 : البقرة ـ و الثانية ذكرت في الآية : 23 من السورة 45 : الجاثية

(379) ـ ينظر هامش رقم: (119) ص : 46

(380) ـ " " " " " (39) ص ج 1

الغين و سكون بدون الف ، و لكنه مع هذا كان لا يعلل لهذه القراءة بالمرة

6 ـ عدم تعليله للرسم القرآني اهمل ابن عاشر هذا الجانب من علوم القرآن في شرحه فهو لم يتعرض لما هو معروف في كتاب "عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل" (381) لابي العباس المراكشي (382) اوما هو مدون في كتاب "البرهان في علوم القرآن" (383) للامام الزركشي

7 ـ ميله غالبا الى الاطناب في الشرح .

كان ابن عاشر شغوفا بالتفاصيل و التعاليق و التنبيهات و طرح النقول و النصوص في شرحه من مصادر كثيرة ، وذلك سعيا وراء التوضيح و بلوغ المراد

---

(381) كتاب يتعلق بتعليل الرسم التوقيفي

(382) هوابو العباس احمد بن محمد بن عثمان الازدي المراكشي الشهير بابن البناء كان اماما صالحا وعالما مقتدرا توفي سنة 721 هـ
ـ عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل لوحة : 2
ـ البرهان في علوم القرآن : 380/1

(383) لقد علل صاحب البرهان للرسم التوقيفي في كثير من المواضيع منها على سبيل المثال قوله تعالى "لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ" فقد ثبتت الف لفظة "كتاب" لانه اخص من الكتاب المطلق او الكتاب الكلي
ـ البرهان في علوم القرآن : 389/1
ـ عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل لوحة 8 مخطوط بالخزانة الملكية تحت رقم: 5787

الفصل الرابع

و يتضمن مبحثين

المبحث الاول: و يتعلق بطريقة العمل

المبحث الثاني: و يتعلق بنسخ المخطوط

و نماذج من صور "فتح المنان"

منهجية التحقيق

لما شرفني استاذي المشرف الدكتور التهامي الراجي الهاشمي بدراسة و تحقيق مخطوط "فتح المنان" شرح "مورد الظمآن في رسم احرف القرآن" كنت اعتقد انه مخطوط في امكاني التعامل مع ما يتضمنه من معارف و علوم دون مشقة او تعب ، لكني فوجئت بما كنت لا أتوقعه ، فاذا بي امام مخطوط شائك يحتاج الى اطلاع واسع لمعرفة ما يتعلق بهذا الجانب من علم الرسم التوقيفي

و كان مما ساعدني على فهمه و التعامل معه

- قراءة النظم بتامل ، و ذلك من بدايته الى نهايته
- قراءة كتاب "دليل الحيران على النظم المسمى بمورد الظمآن" للشيخ ابراهيم المارغني الذي أفادني كثيرا
- قراءة كتاب "تنبيه العطشان على مورد الظمآن" للامام الشوشاوي
- قراءة مصادر اخرى لها صلة بالموضوع
- الاستعانة بما احتفظت به ذاكرتي مما يتعلق بهذا الشأن

و بعد هذا الاطلاع المتواضع خرجت من التحقيق بما ياتي :

1- حاولت فهم المصطلحات التي تحتل المرحلة الثالثة من مقدمة النظم و قد فوجئت بها و كأنها الغاز ، و كان مقصود الناظم منها تسهيل قراءة المخطوط على القاريء

2- حاولت جمع شتات النظم ، الذي نثر الشارح اشطاره

في شرحه قصد الحاجة اليها و قد وجدت صعوبة من اجل جمعها اذ انها كانت في حكم الكلام النثري، و قد زاد من صعوبتها ان المؤلف لم يشر و لو بادنى علامة تهدي الى انها من النظم ، و مع صبري الطويل و قدرتي الضعيفة استطعت معرفة كل شطر ورده الى أصله و قد كنت مع هذا العمل المتواضع بقدر ما اجده من تعب و ارهاق ، كنت في نفس الوقت اجد لذة و متعة ، و ذلك رحمة بهذا المخطوط الذي عاش قرونا بين الرفوف و هو ينتظر يدا رحيمة تنفض عنه الغبار ليلتحق بركب ما تحقق مما سبقه من مخطوطات

3ـ قمت بتخريج الآيات القرآنية بالبحث عن مواضعها من السور التي تنتمي اليها في الحواشي

4ـ قمت بتخريج الألفاظ القرآنية مع التعرض لذكر عدد كل واحدة منها و كمثال على ذلك ان كلمة "الاسْبَـٰب" وردت بحذف الألف اربع مرات في القرآن الاولى في الآية : 66 من سورة البقرة ، و الثانية في الآية: 10 من سورة ص و الثالثة في الآية : 31 من سورة غافر ، و الرابعة في الآية : 27 من سورة غافر ايضا

5ـ قمت بتخريج الاحاديث النبوية من الكتب الصحاح

6ـ عرّفت الاعلام القراء و النحاة و اللغويين الواردة اسماؤهم، و اشرت الى بعض مصادر ترجمتهم و قد وجدت صعوبة اثناء التعريف ببعض هؤلاء الاعلام و ذلك ان الشارح غالبا ما كان يكتفي بذكر اسم

الرجل أو بذكر اسم ابيه و يقف ، مع العلم ان هذا الاسم يوجد منه العشرات ، و لعل السبب في ذلك يعود الى شهرة العالم في عصره

7- شكلت النظم من أوله الى آخره ، مع العلم ان تدوينه بالمخطوط لا يختلف في شيء عن سطور الشرح

8- قمت بتصحيح كثير من الاخطاء الاملائية و النحوية التي هي بدون شك من النساخ الذين لم يكونوا مدققين فيما يكتبون

9- خرّجت ما تعرّض له المؤلف ابن عاشر من القراءات

10- قمت بكتابة النص وفقا للرسم القرآني ، و حينما أخرج عنه ، كنت اكتب وفقا للقواعد الاملائية المعاصرة

11- كنت أقوم بزيادة متى وجدت السياق في حاجة إليها

12- كنت اذا عرفت بعالم و تكرر ، لم أعرف به مرة اخرى ، و انما أكتفي بالاشارة الى الصفحة و الرقم التي يوجد فيها ذلك القاريء او العالم

13- قمت بتخريج الابيات الشعرية و نسبتها الى قائليها

14- كنت احيانا اقوم بتلخيص ما اراه قريبا للفهم ، و ذلك عندما ينتهي المؤلف من الشرح لأبيات الناظم

نسخ فتح المنان

اكتفيت باربع نسخ من مخطوط "فتح المنان" و اوصافها كالتالي :

نسخة (أ) و توجد بالخزانة الملكية بالرباط تحت رقم (4849) و يعود تاريخ نسخها الى عام 1028هـ على يد مؤلفها أبي محمد عبدالواحد بن احمد بن علي بن عاشر و هي مكتوبة بخط مغربي جميل ، الا ان الاوراق الاولى من النسخة نجدها مشحونة بالشروح بين سطورها و بالهامش ، مما جعلها لا تقرأ الا بالرجوع لغيرها من النسخ و يلاحظ ان لها تعليقات و هوامش قصد بها المؤلف توضيح ما بالنص من غموض

و من ناحية اخرى ان (أ) خالية من التآكل و البتر ، و هي تحتوي على 346 ورقة و في كل ورقة 26 سطرا

نسخة (ب) و توجد الأصلية في ملك السيد اليزيدي استاذ بدار الحديث الحسنية بالرباط ، و تاريخ النسخ يعود الى سنة 1114هـ على يد ناسخها محمد بن يحيى بن علي و قد كتب بخط مقروء الا انه دقيق و عناوينها مكتوبة باحرف بارزة و هي تامة لا بتر فيها و لا تآكل فهي كزميلتها (أ) و تقع في 283 ورقة ، و في كل ورقة 29 سطرا

نسخة (ج) و هذه توجد ايضا بالخزانة الملكية بالرباط تحت رقم (3498) و تاريخ نسخها يعود الى 1185هـ على يد الناسخ السيد محمد بن سعيد العبدي ، و خطها اغلبه مطموس لا يقرأ الا بالالتجاء الى ما يبينه من النسخ

الأخرى و هي تامة ايضا لا تآكل في اوراقها أو خرم او بتر ، و تقع في 212 ورقة ، و في كل ورقة 36 سطرا نسخة (د) و هي في ملك المحقق ، و قد اشتريتها ب: 400 درهم من السيد ناجي مصطفى تاجر بمكتبة دار التراث 5 زنقة طبرية الرباط و القائم بنسخها هو السيد عثمان بن محمد بن محمد المكي بن محمد بن احمد المساوي و خطها جيد و بالالوان الا ان التشويه قد اصاب معظمها مما جعلها لا تقرأ من جوانبها المشوهة بالمسح الا بمساعدة زميلاتها ، و هي تقع في 548 ورقة ، و في كل ورقة 23 سطرا

و أثناء عملي المتواضع كنت اعتمد على نسخة (أ) نظرا لكونها مكتوبة بخط يد المؤلف ، و من جهة اخرى ان خطها واضح يقرأ بسهولة ، كما انها كتبت بيد قريئة من الأخطاء الا ما قل ، و مع ذلك ، فقد كانت أحيانا توجّه و تصحح من نسخة (ب) ، و من ناحية اخرى كنت أصحح من نسختي (ج) و (د) ما لم أجده في نسخة (ب) كما كنت اوجه (ج) و (د) احيانا من نسخة (أ) و أحيانا اخرى من نسخة (ب) و رغم ما وجدته في (د) من تصويب فان الاخطاء الموجودة بها تكشف بوضوح عن ضعف المستوى الثقافي للناسخ

و مع ما بين هذه النسخ من فروق من حيث القيمة العلمية فان التعاون القائم بينها قد انار لي الطريق للقيام بمهمتي

مع الرّموز

وضعت الرموز للدلالة على فهم النص ، و ضبط عمل المحقق ، و قد حاولت التقليل منها ما امكن حتى لا تمثل غموضا آخر يحتاج الى رموز اخرى توضحه ، و لذا جئت بها و هي مختصرة كالتالي :

(أ) ـ نسخة الخزانة الملكية بالرباط

(ب) ـ نسخة الاستاذ اليزيدي

(ج) ـ نسخة الخزانة الملكية بالرباط

(د) ـ نسخة في ملك المحقق

" " ـ يوضع بين القوسين المزدوجين المكسورين كل قول سواء كان قرآنا أو حديثا او غير ذلك

( ) ـ يوضع بين الهلالين ارقام التخريج ، و ارقام الصفحات و رموز النسخ و ارقام المقابلة كما يوضع بينهما كل قول سواء كان ساقطا من احدى النسخ ، او ما اقتضاه السياق للزيادة ، و انطلقت من كلمتين فأكثر ، اما الكلمة المفردة فغالبا ما كنت اتركها بدونهما

ـ يوضع بين هذين القوسين المكسورين كلمة واحدة فقط سواء كانت من قرآن أو من غيره

الفهارس

1ـ فهرس الآيات القرآنية 139

2ـ فهرس الاشعار 143

3ـ فهرس اعلام الدراسة و الهامش 144

4ـ فهرس الكتب 146

5ـ فهرس الاماكن و البلدان 148

6ـ فهرس المصادر و المراجع 150

7ـ فهرس المصادر المخطوطة 150

8ـ فهرس المصادر المطبوعة 151

9ـ فهرس المراجع 153

10ـ فهرس تحليلي للموضوعات 157

فهـرس الآيـات القـرآنيـة

السورة	رقم الآية	ص
الفاتحة	1	36
" " "	1	40
" " "	1	40
" " "	2	40
" " "	5	51
" " "	7	51
البقرة	2	37
" " "	7	39
" " "	5	51
" " "	7	41
" " "	7	131
" " "	28	31
" " "	35	49
" " "	37	103
" " "	51	36
" " "	66	134
" " "	83	57
" " "	89	62
" " "	114	62
" " "	114	64
" " "	115	21
" " "	156	89
" " "	158	58
" " "	163	47
" " "	164	20
" " "	179	56
البقرة	185	37
" " "	185	39
" " "	185	42
" " "	189	49
" " "	214	57
" " "	216	22
" " "	218	65
" " "	223	57
" " "	229	66
" " "	259	55
" " "	273	52
آل عمران	9	37
" " "	13	41
" " "	26	40
" " "	26	41
" " "	30	53
" " "	35	68
" " "	38	21
" " "	103	66
سورة النساء	15	47
" " "	23	47
" " "	25	59
" " "	34	36
" " "	34	57
" " "	77	60
" " "	91	60

السورة	الآية	الصفحة
سورة النساء	96	64
" " " "	102	57
" " " "	108	59
" " " "	131	131
المائدة	6	57
" " " "	11	66
" " " "	48	60
" " " "	52	52
" " " "	114	40
الانعام	35	55
" " " "	165	61
الاعراف	56	65
" " " "	114	59
" " " "	150	22
" " " "	150	40
" " " "	169	21
" " " "	169	59
الانفال	24	31
" " " "	32	40
" " " "	33	65
" " " "	38	68
" " " "	42	37
" " " "	65	55
" " " "	66	20
التوبة	54	57
" " " "	91	57
" " " "	98	53
يونس	10	40
" " " "	15	55
" " " "	28	130

السورة	الآية	الصفحة
يونس	48	21
" " " "	57	9
هود	73	66
" " " "	105	11
يوسف	2	38
" " " "	30	69
" " " "	84	21
" " " "	87	11
الرعد	31	37
" " " "	38	38
" " " "	39	8
ابراهيم	14	42
" " " "	23	20
" " " "	30	66
" " " "	34	21
" " " "	36	66
الحجر	2	22
" " " "	2	63
" " " "	4	39
" " " "	9	30
" " " "	49	53
النحل	37	57
" " " "	72	67
" " " "	76	62
" " " "	83	67
" " " "	114	67
الاسراء	5	45
" " " "	7	45
" " " "	34	52
" " " "	36	52

الاسراء	62	43
مريم	2	66
" " " "	26	7
طه	80	131
الحج	5	63
" " " "	40	31
" " " "	66	31
الانبياء	30	31
" " " "	50	9
المومنون	44	60
النور	2	55
" " " "	60	47
النمل	1	39
" " " "	18	11
" " " "	18	12
" " " "	21	20
" " " "	25	52
" " " "	90	55
العنكبوت	29	39
" " " "	45	8
لقمان	30	67
الاحزاب	4	47
" " " "	6	56
" " " "	15	52
" " " "	20	52
" " " "	21	7
" " " "	35	36
" " " "	50	22
" " " "	50	47
سباء	30	37
" " " "	38	40
فاطر	3	22
" " " "	43	22
يس	77	3
الصافات	11	59
" " " "	147	55
الزمر	11	3
" " " "	20	37
" " " "	21	35
فصلت	3	38
" " " "	10	49
" " " "	29	47
" " " "	32	8
الزخرف	32	65
" " " "	36	45
" " " "	68	44
الدخان	43	22
الجاثية	23	57
" " " "	23	131
" " " "	26	31
الاحقاف	15	51
الذاريات	12	52
الطور	24	53
" " " "	27	67
القمر	6	45
" " " "	10	54
" " " "	43	56

الرحمان	20	53
الواقعة	23	53
" "	72	53
المجادلة	1	47
" "	2	47
الحشر	7	57
المنافقون	11	43
الطلاق	4	47
" "	4	56
التحريم	12	68
الملك	25	57
المعارج	10	131
" "	21	29
" "	36	60
المزمل	20	57
القيامة	4	63
النبأ	38	40
عبس	32	49
الاعلى	6	53
الفجر	16	43
" "	18	43
" "	23	57
الضحى	2	47
البينة	7	51
النصر	1	40
الاخلاص	2	39

فهـــرس الاشعـــار

==================

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	ص
اري قبل الرسول حياة جهل	خصام	الوافر	الهبطي الادريسي عبد السلام المحقق	
هجوم للسواحل كان ظلما	ذميم	" "	" " " "	73
هذا ضريح من غدت	تفتخر	الرجز	مجهول	88
و خير من علمه و علمه	و فهمه	" "	ابوعبد الله محمد بن ابراهيم الخراز	
و قد طال الزمان به انتظارا	اختبارا	الوافر	المحقق	
و قد جاء ابن عاشرنا بفتح	تليد	" "	" " "	
كتاب للامام علا سموا	منارا	" "	" " "	
عصور بالكتاب مضت بحق	الخلود	" "	" " "	
فاول علم الله اتقان حفظه	يجري	الطويل	الامام الخاقاني	
فواجب على ذوي الاذهان	القرآن	الرجز	ابو الله محمد الخراز	
قصور من مآثرنا جلال	كمال	الوافر	المحقق	105
روى عياض انه من غيرا	كفرا	الرجز	الامام الخراز	
شكرت الجهد يتبعه الثناء	يفيد	الوافر	المحقق	
تضلع من كل العلوم فماله	قرين	الطويل	ابو محمد عبد الله العياشي	123
" " " " " " " " "	"	" "	" " " "	110

فهرس اعلام الدراسة والهامش

محمد النبي صلى الله عليه و سلم ص : 14 ـ 43 ـ 108

حرف الالف

ابراهيم الزجاج : 10
ابي بن كعب : 14
احمد بن حنبل : 16
احمد الحجري : 99
احمد المنصور : 13 ـ 23 ـ 72 ـ 73 ـ 74 ـ 75 ـ 76 ـ 77 ـ 78 ـ 79 ـ 80 ـ 81 ـ 82 ـ 83 ـ 84 ـ 85 ـ 86 ـ 87 ـ 89 ـ 91 ـ 95 ـ 96 ـ 97 ـ 98 ـ 99 ـ 103 ـ 104
احمد النقسيس : 79
ارسطو : 100
انس بن مالك : 15
انطونيو: 74 ـ 75 ـ 77
اليزابيت الثانية : 76

حرف الباء

البابا سلفستر : 100
بروكلمان (المستشرق) : 112
ابن بري : 114
بلقاسم الزياني : 90
بود ميعة : 90

حرف الجيم

ابن الجزري : 25
جودر باشا : 85

الامام الجنيد : 116

حرف الدال

دون سباستيان : 72 ـ 73 ـ 74 ـ 77

حرف الهاء

الملك هنري : 74

حرف الزاي

زيد بن ثابت : 14 ـ 15

حرف الحاء

الحافظ بن حجر : 12
حذيفة بن اليمان : 15
الحسين الرجراجي : 28
حفصة ام المومنين : 15
الامام حمزة : 46 ـ 131

حرف الميم

محمد بن احمد الهبطي : 6
محمد بن ابي جمعة الهبطي : 7
محمد بن ابراهيم الخراز : 19 ـ 25 ـ 28 ـ 29 ـ 33 ـ 34 ـ 115 ـ 130
محمد المتوكل : 72 ـ 73 ـ 81
محمد الشيخ : 84
محمد بن علي الشريف : 91
محمد بن احمد ميارة : 93 ـ 109 ـ 113
محمد الدلائي ابو بكر : 101

محمد بن الطالب بن الحاج : 106
محمد بن احمد العياشي : 109
محمد بن يحيى : 110
محمد بن قاسم القصار : 111
محمد بن احمد الجزولي : 114
محمد بن يوسف التاملي : 114
مسعود السجلماسي : 28
معاذ بن جبل : 14

حرف النون

الناصر بن عبد الله الغالب : 83 ـ 84
85 ـ 87
نافع بن عبد الرحمان : 45 ـ 114

حرف السين

سعيد بن عثمان ابو عمرو : 26 ـ 27
29 ـ 34 ـ 35
سليمان بن داود : 11 ـ 12
سليمان بن نجاح ابو داود : 26 ـ 27 ـ 29
34 ـ 35

حرف العين

عبد الواحد بن عاشر : 2 ـ 9 ـ 13 ـ 23
28 ـ 74 ـ 87 ـ 89 ـ 90 ـ 93 ـ 101 ـ
106 ـ 109 ـ 110 ـ 113 ـ 114 ـ 115 ـ
116 ـ 118 ـ 119 ـ 121 ـ 124 ـ 125 ـ
126 ـ 127 ـ 128 ـ 130 ـ 131 ـ 132
عبد الله بن احمد العياشي : 1
عبد الله بن الزبير : 15
عبد الله الغالب : 76
عبد الله كنون : 106
عبد الرحمان بن الحارث : 15
عبد الرحمان بن خلدون : 26
عبد الرحمان السعيدي : 82
عبد الرحمان بن ابي القاسم : 114
عبد العزيز الفشتالي : 81
عبد الملك السعدي : 72 ـ 73
عثمان بن عفان : 15 ـ 33
علي بن محمد المرادي : 29
عمر بن الخطاب : 33

حرف الفاء

فاطمة بنت محمد الفهري : 92
فيليب الثاني : 75 ـ 79 ـ 83

حرف القاف

قاسم بن فيرة الشاطبي : 34
قاسم بن ابي العافية : 112
قاسم بن محمد : 112
ابن قرقوش : 75 ـ 76 ـ 77
القصاب ابو عبد الله : 27

حرف الراء

روم لاندو : 100

حرف الشين

الشعراني الامام : 124

حرف التاء

الدكتور التهامي الراجي الهاشمي : 18 ـ 133

حرف الغين

الغساني ابو القاسم : 99

فهرس الكتب الواردة في الدراسة

حرف الالف

- الاصابة في تمييز الصحابة : 14_15
- الاعلان بتكميل مورد الظمآن: 116

حرف الباء

- البرهان في علوم القرآن: 14_132

حرف الجيم

- جامعة القرويين : 121

حرف الدال

- دليل الحيران على مورد الظمآن: 14_133
- الدر الثمين : 117_122

حرف الحاء

- حاشية مختصر خليل : 112
- الحاشية على التتائي : 116
- الحركة الفكرية في عهد السعديين: 122

حرف الكاف

- كتاب العز و المنافع : 99

حرف الميم

- مناهل العرفان : 14
- معرفة القراء الكبار : 14
- مورد الظمآن :25_26_28_34
- منهاج رسم القرآن: 28
- المقنع في رسم مصاحف الامصار: 29_34
- المنصف : 29_34
- محمد صلى الله عليه و سلم: 108
- الموطأ : 112
- المرشد المعين : 116
- معجم المؤلفين : 121
- المغرب عبر التاريخ : 122

حرف النون

- النبوغ المغربي : 106_122
- نشر المثاني : 121

حرف السين

- الاستيعاب في معرفة الاصحاب : 14_15
- الاستقصا لاهل دول المغرب الاقصى: 122

حرف العين

- عمدة البيان : 14_29
- عقيلة اتراب القصائد : 29_34
- عنوان الدليل : 132

حرف الفاء

- فتح المنان : 3_16_18_23_28_115_126_128
- الفكر السامي : 123

حرف الشين

- شرح الدرر اللوامع : 29
- شجرة النور الزكية : 106ـ121

حرف التاء

- تنبيه العطشان : 133

فهرس الاماكن و البلدان الواردة في الدراسة و الهامش

حرف الالف

ـ ادربيجان : 15
ـ اوربا : 86
ـ الاندلس : 25
ـ ايطاليا : 72
ـ اصيلا : 72ـ80
ـ اسبانيا : 83ـ86
ـ ارمينية : 15

حرف الباء

ـ بولونيا : 92
ـ بريطانيا : 75
ـ البرتغال: 83

حرف الجيم

ـ جامع الاندلس : 92
ـ الجامع الكبير : 96
ـ جامع سيدي عتيق : 96
ـ جامعة القرويين :23ـ92ـ109ـ 113ـ117ـ121
ـ الجزائر : 86

حرف الدال

ـ دار الكرامة : 90ـ100

حرف الهاء

ـ هبل : 30

حرف الواو

ـ وادى المخازن: 72ـ73

حرف الزاى

ـ الزوايا : 102

حرف الطاء

ـ طنجة : 72ـ106

حرف الميم

ـ المدارس : 95
ـ مدينة فاس : 110
ـ مدينة الرها : 86
ـ مدن المغرب الشاطئية: 86
ـ مدرسة العطارين : 92
ـ المساجد: 95
ـ مصانع : 105
ـ مراكش : 84ـ95ـ104
ـ مليلية : 83ـ84
ـ محركة قادس : 86
ـ المغرب : 25ـ26ـ75ـ77ـ82ـ 85ـ101ـ102

حرف السين

ـ سبتة : 79
ـ سجلماسة : 91
ـ السواحل المغربية : 90
ـ السودان : 80ـ82ـ90
ـ سوس : 90

حرف العين

العزى : 30

حرف الفاء

فاس : 25ـ84ـ88ـ111ـ119
فرنسا : 75

حرف القاف

قصر البديع : 23ـ104
القصر الكبير : 72ـ74ـ77
القصبة السلطانية : 96
القرويين : 100
القارات : 100

حرف الراء

روما : 72

حرف الشين

شريش : 25
الشواطئ المغربية : 75
الشمال المغربي : 83

حرف التاء

تانسيفت : 28
توات : 80
تيكورارين : 80
تازة : 83

فهرس المصادر المخطوطة

1- "البذور الضاوية"، لسليمان الحوات مخطوط بالخزانة الملكية بالرباط تحت رقم: (1006 ك)

2- "حاشية على فتح المنان شرح مورد الظمآن"، لعبد الرحمان بن ادريس الحسني مخطوط بالخزانة الملكية بالرباط تحت رقم: (5789)

3- "عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل" ، لابي العباس المراكشي مخطوط بالخزانة الملكية بالرباط تحت رقم: (5783)

4- "الفوائد الجمة في اسناد علوم الامة" ، لعبد الرحمان التامنارتي مخطوط بالخزانة الملكية بالرباط تحت رقم: (513)

5- "تنبيه الولدان" ، لابراهيم الجيلالي مخطوط بدار الوثائق بالرباط تحت رقم: (571 ك)

6- "تاريخ الدولة السعدية" ، لمؤلف مجهول مخطوط بالخزانة الملكية بالرباط تحت رقم: (

7- "تنبيه العطشان على مورد الظمآن" ، لحسين علي بن طلحة الرجراجي الشوشاوي مخطوط بالخزانة الملكية بالرباط رقم: (5729)

فهـــرس المصـــــادر

1ـ احيـاء علـوم الديـن ، للامام الغـزالي مكـتبة الوكيـل الدروبي دمشـق درويشـة

2ـ الاستقصـاء لاخبـار دول المغـرب الاقصى، لاحمـد بن خالـد النـاصري السلاوي طبـع الدار البيضـاء

3ـ اتحـاف فضـلاء البشـر ، للامـام احمـد بن محمد البنـا تحـقيق الدكـتور شعبـان اسمـاعيل مكـتبة الـكليـات الازهـرية القاهـرة

4ـ الاتقـان في علـوم القـرآن ، للسيـوطي الطبعـة الاولى 1407هـ ـ 1987م دار احيـاء العلـوم بيـروت

5ـ البرهـان في علـوم القـرآن ، للامـام الزركشي تحـقيق ابو الفضـل ابراهيـم الطبعـة الاولى 1376هـ ـ1957م دار احيـاء الـكتب العـربية مصـر

6ـ جـدوة الاقتبـاس ، لاحمـد بن القـاضي المكـناسي دار المنصـور للطبـاعة و النشر الربـاط

7ـ الدر الثميـن و المـورد المعيـن ، للشيـخ محمـد بن احمـد ميـارة دار الفكـر بيـروت لبنـان

8ـ دليـل الحيـران على النظـم المسمى بمـورد الظمـآن ، لابراهيـم المـارغني

9ـ حاشيـة محمـد الطـالب بن الحـاج ، دار الفكـر للطبـاعة و النشـر و التـوزيع

10ـ هـدية العـارفين في اسمـاء المؤلفيـن و آثـار المنصفيـن ، لاسمـاعيـل بـاشـا البغـدادي نشـر مكـتبة المثنى بغـداد

11ـ الكشـف عن وجـوه القـراءات ، لابي محمـد مكـي ، تحـقيق الدكـتور محيـي الديـن رمضـان ـ الطبعـة الثـالثة 1404هـ ـ 1984م مؤسسـة الرسـالـة بيـروت

12ـ كـتاب ايقـاظ الاعـلام لوجـوب اتبـاع رسـم مصحـف الامـام ، لشيـخ محمـد حـبيب اللـه الشنقيطـي الطبعـة الثـانية 1402هـ ـ 1982م دار الرائد العـربي بيـروت لبنـان

13ـ مقدمـة ابن خلـدون ، طبـع بمطبعـة عاطـف بميـدان الخـاز نـ دار بمصـر

14_ مناهل العرفان في علوم القرآن ، لمحمد عبد العظيم الزرقاني دار احياء التراث العربي بيروت لبنان

15_ مفحمات الاقران في مبهمات القرآن ، للامام جلال الدين السيوطي مكتبة القرآن للطبع و النشر و التوزيع شارق بولاق القاهرة

16_ مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفاء ، لابي فارس عبد العزيز الفشتالي

17_ النجوم الطوالع على الدرر اللوامع ، للشارح العلامة المارغني ينظر كتاب الدرر اللوامع

18_ النشر في القراءات العشر ، لمحمد بن الجزري مطبعة مصطفى محمد مصر

19 نفح الطيب ، للشيخ احمد بن محمد المقري ، تحقيق احسان عباس طبعة دار صادر بيروت

20_ نزهة الحادي باخبار ملوك القرن الحادي ، لمحمد الصغير المراكشي اليفرني طبعة الجي

21_ نظام الاداء في الوقف و الابتداء ، للا مام ابن الطحان تحقيق الدكتور علي حسن البواب مكتبة المعارف الرياض

22_ نيل الاوطار ، للامام الشوكاني مكتبة التراث 22 شارع الجمهورية القاهرة

23_ نشر المثاني لاهل القرن الحادي عشر و الثاني ، للاستاذ محمد بن الطيب

24_ سلوة الانفاس و محادثة الاكياس لمن اقبر من علماء فاس ، للشيخ محمد بن جعفر الكتاني الطبعة الثانية مطبعة الحلبي

25_ سيرة ابن هشام ، طبع شركة الطباعة الفنية المتحدة

26_ فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ بن حجر العسقلاني دار المعرفة للطباعة و النشر بيروت لبنان

27_ الفوائد الجميلة ، للشوشاوي تحقيق ادريس عزوزي

28_ صفوة من انتشر من صلحاء القرن الحادي عشر لمحمد الصغير المراكشي طبع بالمطبعة الحجرية بفاس

29_ روض الآس العاطر الانفاس في ذكر من لقيته من اعلام الحضرتين مراكش و فاس ، لابي العباس احمد المقري التلمساني المطبعة الملكية الرباط

30- شجرة النور الزكية ، للشيخ محمد بن مخلوف مصورة عن المطبعة الاولى 1349هـ - دار الكتاب العربي بيروت

31- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، للامام ابن هشام - دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع - لبنان بيروت

32- تذكرة الحفاظ ، لابي عبد الله الذهبي طبعة مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية لجيد راباد - دار التراث العربي بيروت

33- تاريخ الطبري ، لابن جرير الطبري المطبعة الحسنية بمصر

34- تاريخ السودان لعبد الرحمان السعيدي باريز 1948م

35- تفسير القرآن العظيم ، للامام ابن كثير - دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع - بيروت لبنان

36- تفسير النسفي ، للعلامة النسفي - دار الكتاب العربي بيروت لبنان

37- تفسير الجلالين ، لجلال الدين السيوطي - الطبعة الاولى ، دار المعرفة للطباعة و النشر و التوزيع بيروت لبنان

38- التعريف و الاعلام فيما ابهم من الاسماء والاعلام في القرآن ، للامام السهيلي ، تحقيق عبد أمهنا - الطبعة الاولى - (1407هـ - 1987م) دار الكتب العلمية بيروت لبنان

39- غاية النهاية في طبقات القراء ، لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري - مطبعة الخانجي بمصر

40- ايضاح المكنون في الذيل عن كشف الظنون ، لاسماعيل باشا البغدادي مكتبة المثنى بغداد

41- كشف الظنون ، لحاجي خليفة - طبع بالاوفسيت مكتبة المثنى - بغداد

المراجع

42- الادب العربي و النصوص ، للاستاذ محمد الناسي - الطبعة الثالثة مكتبة الرشاد

43- الاسلام بين المادية و الروحية ، لمحمد عبد الرؤوف - مؤسس الخليج العربي - القاهرة

44_ الاسلام والتصوف ، للاستاذ لويس ماسينيون _ مطابع دار الشعب القاهرة

45_ اصلاح المجتمع ، للعلامة محمد بن سالم _ الطبعة الخامسة _ دار النشر

46_ اصول الحديث ، للدكتور محمد عجاج الخطيب _ الطبعة الرابعة (1401هـ _ 1981م) دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع _ بيروت لبنان

47_ الاعلام ، لخير الدين الزركلي _ الطبعة الثانية مطبعة كوشتا تسولماس

48_ ارشاد الطالبين الى ضبط الكتاب المبين ، للدكتور محمد سالم محيسن _ دار بن زيدون للطباعة و النشر والتوزيع _ بيروت لبنان

49_ جامعة القرويين ، لعبد الهادي التازي _ طبع دار الكتاب اللبناني سنة 1972م

50_ دفاعا عن الثقافة العربية ، للاستاذ حسن السايح _ الطبعة الاولى 1968 دار الكتاب الدار البيضاء

51_ الحياة البرزخية ، للاستاذ اشرف بن عبد الصبور

52_ الحركة الفكرية ، لمحمد حجي _ المغرب _

53_ المغرب في عهد الدولة السعدية ، للدكتور عبد الكريم كريم 1978م

54_ المسجد في الكتاب و السنة ، للاستاذ محمد الداودي _ دار الوفاء للطباعة و النشر و التوزيع _ المنصورة

55_ مباحث في علوم القرآن ، للدكتور صبحي الصالح _ الطبعة الخامسة دار الملايين _ بيروت

56_ محاضرات في تاريخ المذهب المالكي ، للدكتور عمر الجيدي _ منشورات عكاظ

57_ مؤتمر الاعجاز الطبي في القرآن ، هدية منبر الاسلام المصرية اكتوبر 1985م

58_ النبوغ المغربي في الادب العربي ، للاستاذ عبد الله كنون _ الطبعة الثانية _ بيروت

59_ السنة المفترى عليها ، للاستاذ سالم البهنساوي _ الطبعة الثالثة دار الوفاء القاهرة

60ـ فقه السيرة ، للدكتور سعيد رمضان البوطي ـ دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ـ الطبعة الثامنة 1400هـ ـ 1980م

61ـ الفكر السامي في تاريخ الفقه الاسلامي ، لمحمد الحجوي ـ مطبعة النهضة ـ تونس

62ـ القراء و القراءات بالمغرب ، للاستاذ سعيد اعراب ـ الطبعة الاولى 1990م دار المغرب الاسلامي بيروت لبنان

63ـ قصص الانبياء في القرآن ، للاستاذ عبد الوهاب النجار الطبعة الثالثة دار احياء التراث العربي بيروت لبنان

64ـ القرآن رسالة الله الى جميع البشر ، للاستاذ محمد عبد السلام بن عبود مطبعة الاطلس الدار البيضاء

65ـ القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ، للدكتور عبد الصبور شاهين مكتبة الخانجي القاهرة

66ـ القراءات احكامها و مصدرها ، للدكتور شعبان ـ دار السلام للطباعة و النشر و التوزيع القاهرة

67ـ الروائع ، للاستاذ فؤاد البستاني ـ الطبعة الرابعة ـ دار المشرق ـ المطبعة الكاثوليكية

68ـ روح الدين الاسلامي ، للدكتور عبد الفتاح طبارة ـ الطبعة السابعة 1966

69ـ التبيان في آداب حملة القرآن ، للامام ابي زكرياء يحيى بن شرف الدين النووي الشافعي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت لبنان

70ـ التصوف الاسلامي للدكتور عبد الرحمان عميرة مكتبة الكليات الازهرية القاهرة

71ـ التصوف و الاتجاه السلفي في العصر الحديث ، للدكتور مصطفى حلبي ـ دار الدعوة للطبع و النشر ـ

72ـ تاريخ المغرب و حضارته ، للدكتور محسن مؤنس ـ الطبعة الاولى ـ 1412هـ ـ 1992م العصر الحديث للنشر و التوزيع بيروت لبنان

المجـــــــــــــــلات

- دعـــوة الحـــق عـــدد 273 ـ السنـــــة 1989
- " " " " " 293 ـ " " 1992
- المنـــاهـــل عـــدد 13 السنـــــة 1978 ـ المغـــرب ـ
- مجلـــة البحـــث العلمـــي السنـــــة 1966م ص : 21

فهـرس تحليلـي للموضوعات

الموضوع :	ص
الاهداء	
المخطوط في أبيات	
تصدير و شكر	1
اسباب الاختيار	6
ـ السبب النفسي	6
ـ السبب العلمي	10
ـ السبب الالتزامي	13
منهجية البحث	18
الفصل الاول : مبحثان	
المبحث الاول :	
أـ التعريف بالناظم الامام الخراز	25
ب ـ شيوخه	27
ج ـ شروح نظمه	28
د ـ وفاته و مكان دفنه	29
هـ ـ موضوع الكتاب	30
المبحث الثاني : المقدمة و ابواب النظم	33
المقدمة	34
المصادر و المصطلحات	34
تحليل ابواب النظم	36

الباب الاول : الحذف و تعليله 37

الباب الثاني : حذف الياءات 42

الباب الثالث : حذف الواوات 45

الباب الرابع : حذف احدى اللامين 47

الباب الخامس : الهمز و يتضمن اربعة فصول 49

الفصل الاول : الهمزة المبتدأة 51

الفصل الثاني : الهمزة المتوسطة و المتطرفة : : 52

الفصل الثالث : الهمزة الساكنة متوسطة و متطرفة : : 53

الفصل الرابع : الهمزة المتوسطة المتحركة : : 53

الباب السادس : تحته ثلاثة فصول 55

الفصل الاول : زيادة الالف 55

الفصل الثاني : زيادة الياء 55

الفصل الثالث : زيادة الواو 55

الباب السابع : تحته اربعة أقسام 57

القسم الاول : الالف المنقلبة عن ياء

القسم الثاني : الف التأنيث

القسم الثالث : الالف المجهولة

القسم الرابع : الالف المنقلبة عن واو 58

الباب الثامن : القطع 59

و هو يتضمن ستة فصول

الفصل الاول : قطع كلمة "أن" عن كلمة "لا" 59

الفصل الثاني : قطع "من" الجارة عن "ما" الموصولة

الفصل الثالث : قطع كلمة "أم" عن كلمة "من"

الفصل الرابع : قطع لام الجر من المجرور بعدها 60

الفصل الخامس : قطع "كل" عن "ما"

الفصل السادس : قطع كلمة "في" عن كلمة "ما"

الباب التاسع : الوصل 62

و بندرج تحته خمسة فصول

الفصل الاول :	وصل كلمة "اين" بكلمة "ما"	62
الفصل الثاني :	وصل كلمة "بيس" بكلمة "ما"	
الفصل الثالث :	وصل لفظة "كي" بلفظة "لا"	
الفصل الرابع :	وصل لفظة "أن" بلفظة "لن"	63
الفصل الخامس :	وصل كلمة "ربّ" بكلمة "ما"	
الباب العاشر :	رسم هاء التأنيث تاء و هو يتضمن اربعة فصول	65
الفصل الاول :	رسم لفظة "رحمة" بالتاء	
الفصل الثاني :	رسم لفظة "نعمة" بالتاء	66
الفصل الثالث :	رسم كلمة "سنة" بالتاء	68
الفصل الرابع :	رسم كلمات مختلفة بالتاء ايضا	

================

الفصل الثاني :	تحته مبحثان	70
المبحث الاول :	عصر المؤلف	
	ـ الجانب السياسي	73
	أـ احمد المنصور الذهبي والمعسكر البروتستانتي	74

ب ـ ثورة ابن قرقوش 75

ج ـ مسايرة ابن عاشر من خلال الاحداث 76

د ـ الهجوم المسلح على سبتة 78

هـ ـ فتح السودان 80

و ـ ثورة الناصر بن عبد الله الغالب 82

ز ـ طموحات المولى احمد المنصور الذهبي 85

ح ـ موت احمد المنصور و ظهور الثلاثي الخطير 88

ط ـ المغرب بعد موت المنلى احمد المنصور الذهبي 89

الجانب الفكري 91

أ ـ جامعة القرويين مصدر الاشعاع الفكري 92

ب ـ مراكش منبع العلم و المعرفة 95

ج ـ اهتمام المولى احمد المنصور بالعلم و أهله 97

د ـ دور الزوايا العلمي في عهد المنصور 100

الجانب الحضاري 103

أ ـ انتشار العلوم ، و التقدم العسكري و الاقتصادي و السياسي

ب ـ تاثر المغاربة بالاتراك و المهاجرين الاندلسيين و الاوربيين

ج ـ من دلائل هذا الجانب قصر البديع بمراكش 104

المبحث الثاني : حياة المؤلف 106

أ ـ اسمه و نسبه

ب ـ هجرة اجداده

ج ـ اسرته و منشوءه 107

د ـ ثقافة الشيخ ابي محمد عبد الواحد بن عاشر

هـ ـ دراسة ابن عاشر بفاس و المشرق 109

و ـ شيوخ ابن عاشر 110

ز ـ تلاميذه 113

ح ـ مؤلفاته 115

ط ـ الشيخ ابن عاشر في الطريق الى الله ـ و فاته 118

الفصل الثالث : تحته اربعة مباحث 121

المبحث الاول : شخصية ابن عاشر من خلال المصادر

المبحث الثاني : ابن عاشر من خلال المخطوط 126

المبحث الثالث : اهمية المخطوط 128

المبحث الرابع : منهجية ابن عاشر في تأليف 130

الفصل الرابع : و يتضمن مبحثين 133

المبحث الاول : منهجيتي في التحقيق

المبحث الثاني : نسخ فتح المنان

مع الرموز